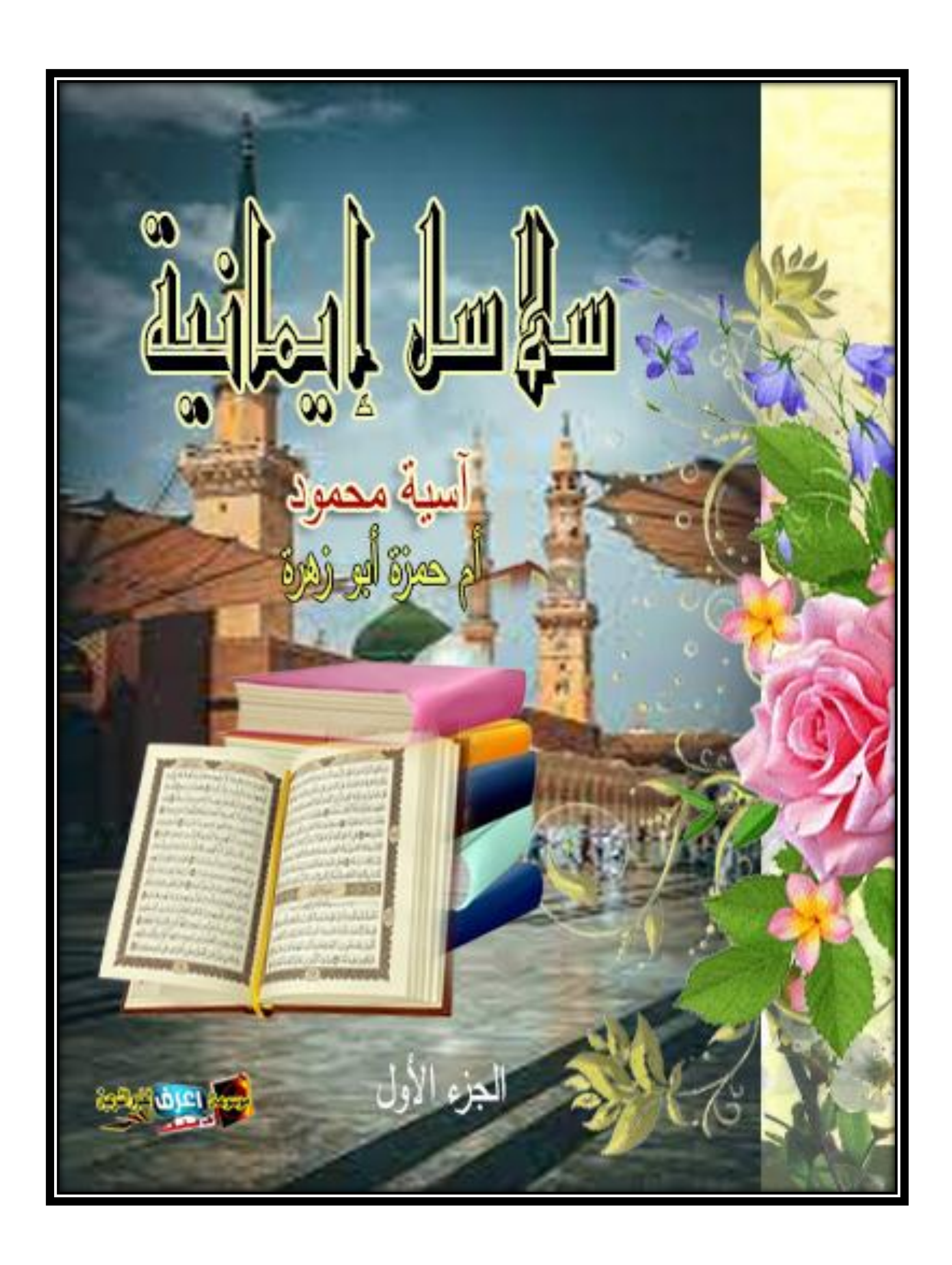

سلاسل إيمانية
آسية محمود
أم حمزة أبو زهرة
الجزء الأول



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الكريم وبعد..

يشرف **موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية** نشر هذه السلاسل الطيبة بعنوان(سلاسل إيمانية) للأخت الفاضلة"**آسية محمود- أم حمزة أبو زهرة-حفظهما الله-**"والعنوان من اقتراح الموسوعة وكل جزء من السلسلة يضم مجموعة من **السلاسل المختلفة**.

وجدت الموسوعة فيها فوائد جمة ودعوية، ولكنها ملفات كثيرة ومتفرقة ..

ورأينا في جمعها ولو في أكثر من جزء -وبأذن الله سيتم جمعها في ٤ أجزاء وقد تزيد عدد صفحاتها عن هذا الجزء- ولا ريب هذا سيكون أفضل للقاريء المسلم لنفيد ونستفيد فجزاها الله كل خير.

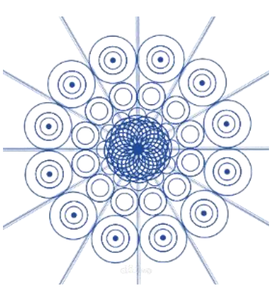
والعمل لجمع وتنسيق الأجزاء التالية مستمر ويتم النشر علي مراحل متقاربة بأذن الله تعالي..

وهذا هو الجزء الأول منها ونسأل الله التيسير أنه ولي ذلك والقادر عليه...

ونواصل بأذن الله نشر الأجزاء في موسوعاتنا فتابعونا....

والنشر يتم علي صفحات الموسوعة المختلفة في موقع أرشيف وميديا فاير ومكتبة نور وغيرهم...

وبروابط مباشرة لمن شاء تحميلها دعويًا والدال علي الخير كفاعله ونسأل الله القبول والإخلاص.



مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية





لموسوعات الجزء الأول





أحكام العقيقة وفضائلها

#أحكام_العقيقة_وفضائلها ١

•العقيقة: هي من حق الولد على والده، وفيها شكر على تجدد نعمته على الوالدين بولادة المولود، وتقرب إلى الله تعالى، وتصدق على الفقراء، وفداء للمولود.

•والمراد بالعقيقة: ما يذبح أو ينحر من بهيمة الأنعام يوم السابع بنية العقيقة، شكرًا تعالى على نعمة الولد.

#وسميت_عقيقة.. لأنها تقطع عروقها عند الذبح.
قال النووي: العقيقة: الشاة المذبوحة عن المولود يوم سابعه.
•وعند العامة تسمى العقيقة: تميمة، يقولون: لأنها تتمم أخلاق المولود. "موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين الشقاوي.



#أحكام_العقيقة_وفضائلها ٢

•فقد سَّنها رسولُ ّالله صلى الله عليه وسلم، فقد عَ ّق عن الحسن والحُسين بكبشين كبشين.
•وفعل ذلك صحابته الكرام، فكانوا يذبحون عن أولادهم، وفعله التابعون.

•وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ غلام رهينة بعقيقته، تُذبح عنه يوم سابعه، ويُحلق ويُسمَّى." والرهن في اللغة: الحبس، قال الإمام أحمد معناه: أنه محبوس عن الشفاعة لوالديه.
فظاهر الحديث: أنه رهينة في نفسه، ممنوع ومحبوس عن خير يُراد به.
•وقال الإمام أحمد بن حنبل: إذا لم يكن عنده ما يعق فاستقرض، أرجو أن يخلف الله عليه، فقد أحيا سنة.
•قال ابن المنذر: صدق أحمد، إحياء السنن واتباعها أفضل. "موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين الشقاوي.



#أحكام_العقيقة_وفضائلها ٣

قال ابن القيم:
فأما أهل الحديث قاطبة وفقهاؤهم، وجمهور أهل السنة، فقالوا: هي من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واحتجوا على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: "مع الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه دَمًا، وأَميطُوا عنه الأذى".
وقال صلى الله عليه وسلم: "من وُلِد له ولد فأحب أن ينسك فلينسك، عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة".

#الحكمة_من_العقيقة: أنها مشروعة بسبب تجدد نعمة الله على الوالدين، وفيها سر بديع موروث عن فداء إسماعيل بالكبش، الذي ذُبح عنه، وفداه الله به.
فصار سنة في أولاده بعده، أن يفدي أحدهم عند ولادته بذبح عنه، ولا يستنكر أن يكون هذا حرزًا له من الشيطان بعد ولادته، كما كان ذكر اسم الله عند وضعه من الرحم، حرزًا له من ضرر الشيطان.



#أحكام_العقيقة_وفضائلها ٤

#مقدار_ما يذبح.. عن الذكر شاتان متقاربتان سنًا وشبهًا، وعن الأنثى شاة واحدة.
لحديث أم كرز الكعبيَّة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

"عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة".
قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: مكافئتان، أي: مستويتان، أو مقاربتان.
•والحكمة في الفرق بين الذكر والأنثى في مقدار العقيقة: أنها على النصف من أحكام الذكر، والنعمة على الوالد بالذكر أتم، والسرور والفرحة به أكمل، فكان الشكر عليه أكثر.
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين الشقاوي.



#أحكام_العقيقة_وفضائلها ٥

#وقت_ذبح_العقيقة.. ينبغي أن يكون في اليوم السابع للحديث السابق تذبح عنه يوم سابعه، فإذا ولد يوم السبت فتذبح يوم الجمعة، يعني قبل يوم الولادة بيوم هذه هي القاعدة، وإذا ولد يوم الخميس فهي يوم الأربعاء .. وهلم جرًّا.
قال الإمام أحمد: ذلك على الأب.
واستدل من قال: بأن الكبير يعق عن نفسه إذا لم يُعق عنه، بأن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد البعثة.
•قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: فالأفضل أن يعق عن نفسه، إذا لم يعق عنه والده، ولو كان كبيرًا، هذا هو السنة. "موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين الشقاوي.



#أحكام_العقيقة_وفضائلها ٦
#ويجزي_في_العقيقة.. ما يجزئ في الأضحية من حيث السن، والصفة، فيختار السليمة من العيب، والأمراض، والكاملة في خلقتها، المناسبة في سنها وسمنها.
•قال ابن عبد البر: ويتقي في العقيقة من العيوب ما يتقي في الضحايا، ويسلك بها مسلك الضحايا يؤكل منها، ويتصدق، ويُهدى إلى الجيران.
•ويستحب أن يأكل منها، ويُهدي، ويتصدق، أثلاثًا كالأضحية.

•وأما حلق رأس الغلام الذكر، فإنه يكون في اليوم السابع، لقوله في الحديث: "تُذبَح عَنه

يَومَ سَابعِه ويُحلَق." قال الخطابي: ومن السنة حلق رأس المولود في اليوم السابع.

•وقال بعض أهل العلم: يوزن شعر المولود، ويتصدق بوزنه فضة، واستدلوا على ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة لما ولدت الحسن: "احلِقي رأسه، وتصدَّقي بوزن شعره فضة على المساكين".
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين الشقاوي.



#أحكام_العقيقة_وفضائلها ٧

#ويُسَّمى_يوم_سابعه.. للحديث السابق، وإن سَّماه في يوم ولادته فلا بأس.
في الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم، دخل ذات يوم على أهله فقال: "وُلِدَ لي الليلة ولد، سَّميته إِبراهيم.." فسَّماه من حين ولادته.
•وعليه أن يختار لابنه الاسم الحسن، فقد كان صلى الله عليه وسلم يُحب الاسم الحَسن، ويُغير القبيح، وهذا من حق الولد على والده.
•وأحب الأسماء إلى الله: عبد الله، وعبد الرحمن، وأصدقها همام والحارث. قال صلى الله عليه وسلم: "إن أحَّب أسمائكم إِلى ّالله: عبد ّالله، وعبد الرَّحمن".
•قال صلى الله عليه وسلم: "تسَّموا بأسماءِ الأنبياء، وأَحَب الأسماء إِلى ّالله: عبد ّالله، وعبد الرَّحمن، وأصدقُها: حَارث، وهَّمام، وأَقبحُها: حرب، ومُرَّة".
•ويحرم أن يسمه بالأسماء المَعبدة لغير الله: كأن يسمي عبد الكعبة، وعبد النبي، وعبد المسيح، وعبد علي، وعبد الحسين. "موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين الشقاوي.





أحكام في سجود السهو

#أحكام_في_سجود_السهو ١

•لما كان الإنسان عرضة للنسيان والذهول، وكان الشيطان يحرص على أن يشوش عليه صلاته، ببعث الأفكار وانشغال باله بها عن صلاته.

•وربما ترتب على ذلك نقص في الصلاة، أو زيادة فيها بدافعِ النسيان والذهول، فقد شرع الله للمصلي أن يسجد في آخر صلاته تفاديًا لذلك، وإرغامًا للشيطان، وجبرًا للنقصان، وإرضاء للرحمن، وهذا السجود هو ما يسميه العلماء سجود السهو.

#حكمه: سجود السهو واجب، لأمر النبي صلى الله عليه وسلم به، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:
"إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ، فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ.." وهو قول جمهور العلماء.

•ويشرع سجود السهو لأسباب ثلاثة: أولاً: إذا زاد في الصلاة سهوًا.
ثانيًا: إذا نقص منها سهوًا.
ثالثًا: إذا حصل عنده شك في زيادة أو نقص.

•فإن زاد أو نقص من الأركان أو الواجبات عمدًا، بطلت صلاته بإجماع أهل العلم، أما إن ترك مسنونًا سهوًا، فقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنه سجد للسهو استحبابًا.

•مثال ذلك: لو أن إنسانًا ترك الفاتحة، يجب عليه سجود السهو، ولكن يجب عليه شيء آخر غير سجود السهو، وهو الإتيان بالركن، وسيأتي ماذا يصنع عند نسيانه للركن؟ وكيف يأتي به؟

•مثال ثانٍ: لو أن إنسانًا ترك التشهد الأول نسيانًا، يجب عليه السجود فقط، ولا يجب عليه الإتيانُ به، لأنه واجب يسقط بالسهو.

•مثال ثالث: لو أن إنسانًا ترك دعاء الاستفتاح، لا يجب عليه سجود السهو، لأنه لو تعمد تركه لم تبطل صلاته، ولكن هل يسن؟ الصحيح: أنه إذا تركه نسيانًا يسن السجود، لأنه قول مشروع، فيجبره بسجود السهو، ولا يكون سجود السهو واجبًا.

لأن الأصل الذي وجب له السجود ليس بواجب، فلا يكون الفرع واجبًا، فإذا ترك الإنسان سهوًا سنة من عادته أن يأتي بها، فسجود السهو لها سنة، أما لو ترك السنة عمدًا، فهنا لا يشرع له السجود لعدم وجود السبب وهو السهو.

•ويشرع سجود السهو إذا وُجد سببه، سواء كانت الصلاة فريضة أو نافلة، لعموم الأدلة بشرط أن تكون الصلاة ذات ركوع، وسجود احترازًا من صلاة الجنازة، فإن صلاة الجنازة لا يشرع فيها سجود السهود، لأنها ليست ذات ركوع وسجود.

•فإن قال قائل: كيف توجبون سجود السهو في صلاة النافلة، وصلاة النفل أصلاً غير واجبة؟!

فنقول: إنه لما تلبس بها وجب عليه أن يأتي بها على وفق الشريعة، وإلا كان مستهزئًا. وإذا كان لا يريد الصلاة، فمن الأصل لا يصلي، أما أن يتلاعب فيأتي بالنافلة ناقصة ثم يقول: لا أُجبرها، فهذا لا يُوافق عليه.

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين بن عبد الله الشقاوي.



#أحكام_في_سجود_السهو ٢

•السبب الأول الذي يشرع فيه سجود السهو:
الزيادة في الصلاة، وهي إما زيادة أفعال، أو زيادة أقوال.

•أما زيادة الأفعال: إذا كانت زيادة من جنس الصلاة:
كالقيام في محل القعود، والقعود في محل القيام، أو زاد ركوعًا، أو سجودًا، فإذا فعل ذلك سهوًا فإنه يسجد للسهو، لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود:
"إِذَا زَادَ الرَّجُلُ أَوْ نَقصَ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَين.." ولأن الزيادة في الصلاة نقص من هيئتها في المعنى، فشرع السجود لها لينجبر النقص.

•وكذا لو زاد ركعة سهوًا، ولم يعلم إلا بعد فراغه منها، فإنه يسجد للسهو.

•أما إن علم في أثناء الركعة الزائدة، فإنه يجلس في الحال ويتشهد إن لم يكن تشهد، ثم يسجد للسهو ويسلم.

•ويجب على من علم بزيادة الإمام، أو نقصه تنبيهه، لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَونَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي".

•وتنبيه الرجال بالتسبيح، والنساء بالتصفيق، لحديث سهل بن سعد سعد الساعدي: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِذَا نَابَكُم أَمرٌ، فَلْيُسَبِّح الرِّجَالُ، وَلْتُصَفِّقِ النِّسَاءِ".

ويلزم الإمام حينئذ الرجوع إلى تنبيههم، إذا لم يجزم بصواب نفسه، لأنه رجوع إلى الصواب، وكذا يلزمهم تنبيهه على النقص.

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين بن عبد الله الشقاوي.



#أحكام_في_سجود_السهو ٣

•أما زيادة الأقوال، فهي على ثلاث حالات:

•الحالة الأولى: أن يأتي بقول مشروع في الصلاة في غير محله، كالقراءة في الركوع، والسجود، والجلوس، وكالتشهد في القيام..

فإذا فعل ذلك سهوًا، استحب له السجود للسهو، لعموم حديث عبد الله بن مسعود: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِذَا زَادَ الرَّجُلُ أَوْ نَقصَ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَين".
إلا إذا جاء بهذا الذكر مكان الذكر الواجب، ولم يقل الواجب كالتسبيح في الركوع والسجود، فإنه يجب عليه أن يسجد لتركه الواجب، إلا إذا جمع بينهما فلا يجب، بل يستحب لعموم الأدلة.

•الحالة الثانية: أن يسلم قبل إتمام الصلاة، فإن كان عمدًا بطلت صلاته لأنه تكلم فيها. وإن كان سهوًا.. وطال الفصل، أو نقض الوضوء، بطلت صلاته وأعادها.

أما إن ذكر قبل أن يطول الفصل أتم صلاته، ثم سجد للسهو، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه في قصة ذي اليدين قال: صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِحْدَى صَلَاتَي الْعَشِيِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهَا، وَفِي القومِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَاهُ أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ، فقالُوا: أَقَصُرَتِ الصَّلاةُ؟
وَرَجُلٌ يَدْعُوهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ذَا الْيَدَيْنِ، فقالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقَصُرَتِ الصَّلاةُ أَمْ نَسِيتَ؟ فقالَ: "لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ".
قالَ: بَلَى، فصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فكَبَّرَ، ثُمَّ وَضَعَ رَأسَهُ فكَبَّرَ، فسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فكَبَّرَ ثُمَّ سَلَّم.

•الحالة الثالثة: الكلام من غير جنس الصلاة، فإن كان عمدًا بطلت الصلاة إجماعًا، لحديث زيد بن أرقم قال: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلاَةِ، يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ، وَهُوَ إِلَى جَنبِهِ فِي الصَّلاَةِ، حَتَّى نَزَلَت: {وَقُومُوا لِلَّهِ قانِتِين} فأُمِرنَا بالسُّكُوتِ، وَنُهِينَا عَنِ الكَلاَم.

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين بن عبد الله الشقاوي.



#أحكام_في_سجود_السهو ٤
#النقص_في_الصلاة
•النوع_الأول: ترك ركن، كركوع أو سجود، فإن كان عمدًا بطلت صلاته، وإن كان سهوًا، وكان الترك لتكبيرة الإحرام، لم تنعقد صلاته، ولا يغني عنه سجود السهو شيئًا، أما إن كان ركنًا غير تكبيرة الإحرام، فله ثلاثة أحوال:

•الحال الأول: أن يذكره قبل أن يصل إلى محله، وفي هذه الحالة عليه أن يرجع، ويأتي بالناقص ويتم عليه.

•الحال الثاني: أن يذكره بعد أن يصل إلى محله، وفي هذه الحالة يلغي الركعة الناقصة، وتقوم التي هو فيها محلها.

•الحال الثالث: أن يذكره بعد أن يسلم، وفي هذه الحالة عليه أن يأتي بالركن المتروك وما بعده.

•النوع_الثاني: ترك واجب من واجبات الصلاة، كالتكبير لغير الإحرام، أو تسبيح الركوع والسجود .. وغير ذلك من الواجبات، فإن كان عمدًا بطلت الصلاة، وإن تركه سهوًا، فعلى أحوال:

•الحال الأول: إن ذكره قبل الوصول إلى الركن الذي يليه: وجب عليه الرجوع ويأتي به.

•الحال الثاني: إن ذكره بعد أن وصل إلى الركن الذي يليه: فلا يرجع وعليه سجود السهو.

#أما_ترك_التشهد_الأول.. فله أربع صور:
•أن يذكره قبل أن تفارق فخذاه ساقيه، وبعضهم قال: قبل أن تفارق ركبتاه الأرض، والمعنى متقارب، ففي هذه الحال يستقر وليس عليه سجود، لأنه لم يزد شيئًا في صلاته.

•إذا نهض ولكن في أثناء النهوض، ذكر قبل أن يستتم قائمًا، فإنه يرجع ويأتي بالتشهد وعليه سجود السهو.

•إذا نهض واستتم قائمًا، فقد وصل إلى الركن الذي يليه، فيكره له الرجوع، فإن رجع لم تبطل صلاته، وعليه سجود السهود، لحديث المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فَلَمْ يَسْتَتِـمَّ قائِمًا فَلْيَجْلِسْ، وَإِذَا اسْتَتَـمَّ قائِمًا فَلاَ يَجْلِسْ، وَيَسْجُدْ سَجْدَتَي السَّهْوِ".
•إذا ذكر بعد الشروع في القراءة فلا يرجع، فإن رجع عمدًا عالمًا حرم عليه ذلك وبطلت

صلاته، لأنه تعمد المفسد وهو زيادته فعلاً من جنسها.

•النوع_الثالث: ترك مسنون، فإذا ترك مسنونًا، لم تبطل الصلاة بتركه عمدًا ولا سهوًا، ولا سجود عليه.
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين بن عبد الله الشقاوي



#أحكام_في_سجود_السهو ٥
#السبب_الثالث_الشك

•فإذا كان بعد السلام فلا يلتفت إليه، إلا إذا تيقن النقص أو الزيادة.

•وإذا كان الشك وهمًا، بحيث طرأ على الذهن ولم يستقر، فلا يلتفت إليه.

•وإذا كثرت الشكوك لا يلتفت إليها، وإن لم يكن الشك كذلك، فالشك إما أن يكون في زيادة ركن، أو واجب في غير المحل الذي هو فيه، فلا يلتفت له.

•وأما الشك في الزيادة وقت فعلها فيسجد له، وأما الشك في نقص الأركان فَكَتَرْكِهَا، فيأتي بالركن على التفصيل الذي سبق في إكمال الأركان، إلا إذا غلب على ظنه أنه فعل فلا يرجع، ولكن عليه سجود السهو، والشك في ترك الواجب بعد أن فارق محله، لا يوجب سجود السهو.

•وإذا حصل له شك، بنى على اليقين وهو الأقل، إلا إذا كان عنده غلبة ظن فإنه يتحرى ويبني على غالب ظنه فيأخذ به.
قال صلى الله عليه وسلم:
"إِذَا شَكَ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى، ثلاثًا، أَمْ أَرْبَعًا؟ فَلْيَطْرَحِ الشَّك، وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ، قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا، شَفَعْنَ لَهُ صَلاَتَهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِتْمَامًا لأَرْبَعٍ، كَانَتَا تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ".

وقال صلى الله عليه وسلم: "إِذَا شَكَّ فِي صَلاَتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ." وفي رواية: "فَلْيَنْظُرْ

أَحْرَى ذَلِكَ إِلَى الصَّوَاب".
وَفِي أُخْرَى: "فَلْيَنْظُرِ الَّذِي يَرَى أَنَّهُ الصَّوَاب".
وَفِي أُخْرَى: "فَلْيَتَحَرَّ أَقْرَبَ ذَلِكَ إِلَى الصَّوَابِ، فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ لْيُسَلِّمْ، ثُمَ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ".

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين بن عبد الله الشقاوي.



#أحكام_في_سجود_السهو ٦
#هل_السجود_قبل_السلام_أم بعده

•ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد للسهو قبل السلام في مواضع، وبعده في مواضع.

•فما سجد فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل السلام، أو أمر به يسجد فيه قبله: كسجود السهو لمن ترك التشهد الأول.
وسجود السهو لمن شك وبنى على اليقين.

•وما سجد فيه النبي صلى الله عليه وسلم بعد السلام، أو أمر به يسجد فيه بعده.. كسجود السهو لمن سلم قبل تمام الصلاة.
أو ذكر بالزيادة في صلاته بعد السلام. أو شك وبنى على غالب ظنه.

•كما دلت على ذلك الأحاديث، فصارت الحالات عندنا على أربع صور: الأولى: الزيادة في الصلاة ويسجد لها بعد السلام.
الثانية: النقص في الصلاة، ويسجد لها قبل السلام.
الثالثة: الشك في الزيادة أو النقصان مع الترجيح، يسجد بعد السلام. الرابعة: الشك مع عدم الترجيح، يبني على الأقل، ويسجد قبل السلام.



•حكم السجود قبل السلام أو بعده على الأفضلية.

•قال القاضي عياض: ولا خلاف بين هؤلاء المختلفين، وغيرهم من العلماء -بعد أن ذكر أقوالهم- أنه لو سجد قبل السلام، أو بعده للزيادة أو النقص، أنه يجزئه ولا تفسد صلاته، وإنما اختلافهم في الأفضل.

•وذهب بعض أهل العلم إلى: أن ما جاءت به السنة في كونه قبل السلام فإنه يجب قبله، وما جاءت به بعد السلام فإنه يجب بعده، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية.

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين بن عبد الله الشقاوي.



أحكام وأقسام الرؤى

#أحكام_وأقسام_الرؤى 1

قال صلى الله عليه وسلم: "أصدَقُهم رؤيا أصدَقُهم حديثًا".

أما الذي تُصدّق رؤياه فهو الرجل المؤمن الصدوق، إذا كانت رؤياه صالحة، فإذا كان الإنسان صدوق الحديث في يقظته وعنده إيمان وتقوى؛ فإن الغالب أن الرؤيا تكون صادقة.

أما أقسام الرؤى، فأولهم هي الرؤيا الحق الصالحة، وهي التي أخبر عنها النبي صلى الله

عليه وسلم أنها جزءٌ من ستة وأربعين جزءًا من النبوة.

وفيه يستبشر به الإنسان ويفرح به، فهذا لا يُحدِّث به إلا من يحب، لأن الإنسان له حُسادٌ كثيرون، فإذا رأى رؤيا حسنة وحدّث بها من لا يحب؛ فإنه ربما يكيد له كيدًا يحول بينه وبين هذا الخير الذي رآه، كما فعل إخوة يوسف عليه السلام في قول الله تعالى: "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مبينٌ".
شرح رياض الصالحين" ابن عثيمين



#أحكام_وأقسام_الرؤى ٢ أقسام الرؤى:

أما القسم الثاني فهي رؤيا الشر فهذه لا تخبر بها أحدًا أبدًا لا صديقك ولا عدوك، فهي إفزاع من الشيطان، فالشيطان يصور للإنسان في منامه ما يفزعه من شيء في نفسه، أو ماله، أو في أهله، أو في مجتمعه، لأن الشيطان يحب إحزان المؤمنين؛ كما قال الله تعالى: "إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلا بِإِذْنِ اللَّه".

فكل شيء ينكد على الإنسان في حياته ويعكر صفوه عليه، فإن الشيطان حريص عليه سواء ذلك في اليقظة أو في المنام، لأن الشيطان عدو، كما قال الله تعالى: "إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً".

فمن رأى ما يكره فليفعل كما أخبر طبيبنا ونبينا صلى الله عليه وسلم في حديث أبي قتادة يحكي عن نفسه فقال:
"وأنا كنتُ أرى الرؤيا تُمرِضُني، حتى سمعتُ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- يقولُ: ..." وإذا رأى ما يَكرَه فلْيَتعوَّذ با مِن شرِّها، ومِن شرِّ الشيطان، ولْيَتفُل ثلاثًا، ولا يُحدِّث بها أحدًا، فإنها لن تَضُرَه".
وفي رواية: "فإن رأى أحدُكم ما يكره، فليَقُم فلْيُصل، ولا يُحدِّث بها الناس." فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من رأى ما يكره بأمور:

°أن يبصق عن يساره ثلاثاً.
°أن يستعيذ با من شر الشيطان ثلاثًا. ° أن يستعيذ با من شر ما رأى.
°أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه إلى الجنب الآخر. ° أن لا يحدث بها أحدًا.
°أن يقوم فيصلي.
شرح رياض الصالحين" ابن عثيمين



#أحكام_وأقسام_الرؤى ٣

أما القسم الثالث فهو الحلم: وهو ما يراه الإنسان في منامه مما يقع له في مجريات حياته، فإن كثيرًا من الناس يرى في المنام ما تحدثه نفسه في اليقظة، وما جرى عليه في اليقظة؛ وهذا لا حكم له.

وهي رؤيا أضغاث أحلام، ليس لها رأس ولا قدم، يرى الإنسان أشياء متناقضة، ويرى أشياء غريبة، وهذه لا تحدث بها أحدًا ولا تهتم بها.
عن جابر بن عبد الله: جَاء أَعْرَابي إلى النبي صلَّى ّالله عليه وَسَلَّمَ فقال: يا رسولِ الله! رأَيْت في المَنَام كأن رأْسِي ضُربَ فتدحرج، فاشْتددت علَى أَثره. فقالَ رَسولُ ِالله صلَّى ّالله عليه وَسلَّم لِلأَعرابيّ: "لا تُحدث الّناسَ بتلّعبِ الشيطان بكَ في منامك".
وَقالَ: سمعت النبّي صلَّى ّالله عليه وَسلَّمَ بعد، يَخطبُ فقالَ: "لا يُحدثن أَحدكُم بتلَعّبِ الشيطان به في منامه." شرح رياض الصالحين" ابن عثيمين



#أحكام_وأقسام_الرؤى ٤

أما من تَحلّم بحُلم لم يَره فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "مَن تَحلّم بحُلم لم يَرَه؛ كُلّف أن

يَعقدَ بين شَعيرتينِ، ولنْ يَفعل".

والمعلوم أن الإنسان لو حاول مهما حاول أن يعقد بين شعيرتين فإنه لا يستطيع، ولكنه لا يزال يُعذب ويقال: لا بد أن تعقد بينهما، وهذا وعيد يدل على أن التحلُّم بحلمٍ لم يره الإنسان من كبائر الذنوب. فإن قيل: إن كذب الكاذب في منامه لا يزيد على كذبه في يقظته، فلم زادت عقوبته ووعيده وتكليفه عقد الشعيرتين؟

قيل: قد صح الخبر أن الرؤيا الصادقة جزء من النبوة، والنبوة لا تكون إلا وحيًا، والكاذب في رؤياه يدعي أن الله تعالى أراه ما لم يره، وأعطاه جزءًا من النبوة لم يعطه إياه، والكاذب على الله تعالى أعظم فرية ممن كذب على الخلق أو على نفسه.

وأشد من ذلك أن يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، وقال لي كذا وكذا وما أشبه ذلك؛ فإنه أشد وأشد، لأنه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

°أما من رأى الرسول صلى الله عليه وسلم، فإذا رأى الرسول صلى الله عليه وسلم على الوصف المعروف الذي وصف به في سيرته النبوية، ورآه على هيئة حسنة فهذا يدل على خير لهذا الرائي، وأنه قد تأسى به أسوة حسنة، وإن رآه على خلاف ذلك فليحاسب نفسه.

فإذا رآه مثلاً أنه يحدث الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن الرسول معرض عنه، أو الرسول قد ولى وتركه، ورآه على هيئة غير حسنة، يعني مثلاً من ثيابه، أو ردائه، أو إزاره، أو ما شابه ذلك، فليحاسب نفسه، فإنه مقصر في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم.
شرح رياض الصالحين" ابن عثيمين





آداب العشرة والصحبة

#آداب_العشرة_والصحبة 1

#ومن_ذلك.. حسن معاشرة الموثوق بدينه وأمانته، ظاهرًا وباطنًا. وللمعاشرة أوجه:
°فللمشايخ والأكابر: بالحرمة، والخدمة، والقيام بأشغالهم.
°وللأقران والأوساط: بالنصيحة، وبذل الموجود، والكون عند الأحكام، ما لم يكن إثمًا.
°وللمريدين والأصاغر: بالإرشاد، والتأدب، والحمل على ما يوجبه العلم، وآداب السنة، وأحكام البواطن، والهداية إلى تقويمها بحسن الأدب.
وسم: #آداب_العشرة_والصحبة للمؤلف/بدر الدين الغزي



#آداب_العشرة_والصحبة ٢

قال الفضيل بن عياض: الفتوة الصفح عن عثرات الإخوان.
فكما يجب على العبد الأدب مع سيده، يجب عليه معاشرة من يعينه عليه. وقال ابن الأعرابي: تناسى مساوئ الإخوان؛ يدم لك ودهم.
وواجب على المؤمن:
أن يجانب طلاب الدنيا؛ فإنهم يدلونه على طلبها ومنعها، وذلك يبعده عن نجاته ويقظته عنها. ويجتهد في عشرة أهل الخير، وطلاب الآخرة؛ ولذلك قال ذو النون لمن أوصاه: "عليك بصحبة من تسلم منه في ظاهرك، وتعينك رؤيته على الخير، ويذكرك مولاك".

ومنها: ألا يصحب إلا عالمًا عاقلاً فقيهًا حليمًا.
قال ذو النون: ما خلع الله على عبدٍ من عبيده خلعةً أحسن من العقل، ولا قلده قلادةً أجمل

من العلم، ولا زينه بزينةٍ أفضل من الحلم، وكمال ذلك التقوى.
وفي الأثر: من سعادة المرء أن يكون إخوانه صالحين.



#آداب_العشرة_والصحبة ٣

ومنها: سلامة قلبه للإخوان، والنصحية لهم، وقبولها منهم، لقوله تعالى: "إِلاَّ مَن أَتى َالله بِقلبٍ سَلِيم." قال السقطي: من أجلّ أخلاق الأبرار سلامة الصدر للإخوان، والنصيحة لهم.
ومنها: ألاَّ يعدهم ويخالفهم، فإنه نفاق.
قال صلى الله عليه وسلم: "أَرْبَعٌ مَن كُنَّ فيه كانَ مُنَافِقًا، أَوْ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ، حتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وإذَا خَاصَمَ فَجَرَ".
قال الثوري رحمه الله: لا تعد أخاك وتخلفه؛ فتعود المحبة بغضة. وأنشدوا:
يا واعِدًا أَخلفَ في وَعدِهِ ** ما الخُلفُ مِن سيرَةِ أَهلِ الوَفا ما كانَ ما أَظهَرتَ مِن وُدِّنا **
إِلاّ سِراجًا لاحَ ثُمَ اِنطَفا



#آداب_العشرة_والصحبة ٤

ومنها: صحبة من يستحيا منه؛ ليزجره ذلك عن المخالفات..
قال عليّ رضي الله عنه: أحيوا الحياء؛ بمجالسة من يستحيا منه.
وقال أحمد بن حنبل رحمه الله: ما أوقعني في بلية؛ إلا صحبة من لا أحتشمه.

ومنها: أن يراعي في صحبة أخوانه؛ صلاحهم لا مرادهم، ودلالته على رشدهم؛ لا على ما يحبونه. قال أبو صالح المزي رحمه الله:
المؤمن: من يعاشرك بالمعروف، ويدلك على صلاح دينك ودنياك.
والمنافق: من يعاشرك بالممانعة، ويدلك على ما تشتهيه، والمعصوم من فرق بين الحالين.

ومنها: ألا يضيع صداقة صديق بعد ود، فإنها عزيزة.
وكتب عالم إلى من هو مثله: أن اكتب لي بشيءٍ ينفعني في عمري؟ فكتب إليه:
"بسمِ الله الرحمن الرحيم. استوحش من لا إخوان له، وفرط المقصر في طلبهم؛ وأشد تفريطًا من ظفر بواحد منهم فضيعه؛ ولَوَجَدَ أن الكبريت الأحمر أيسر من وجدانه؛ وإني أطلبه منذ خمسين سنة، ولم أجد إلا نصف صديق.
والناس ثلاثة: معرفة، وأصدقاء، وإخوان؛ فالمعرفة بين الناس كثيرة، والأصدقاء عزيزة، والأخ قلما يوجد".



#آداب_العشرة_والصحبة ٥
ومنها: التواضع للإخوان، وترك التكبر عليهم.
قال صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الله أوحى إلَّي أن تواضعوا؛ حتى لا يفخر أحدٌ على أحد، ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ." قال المبرد:
النعمة التي لا يحسد صاحبها عليها التواضع، والبلاء الذي لا يرحم صاحبه العجب. قال الجنيد رحمه الله، وقد سُئل عن الأدب: إنه حسن العشرة.

#الفرق_بينهم.. العلماء والجهال قول يحيى بن معاذ الرازي:
إن العلماء عبدوا الله بقلوبهم، والناس عبدوه بأبدانهم، والجهال عبدوه بألسنتهم، وهم عبدوه بقلوبهم وأبدانهم وألسنتهم.

ومنها:
ألا يمن على من يحسن إليه، ويشكر ما يصل إليه منهم.
قال عروة: كتب رجل إلى عبد الله بن جعفر رقعة، وجعلها في ثني وسادته التي يتكيء عليها.
فقلب عبد الله الوسادة، فبصر بالرقعة، فقرأها وردها إلى موضعها، وجعل مكانها كيسًا فيه خمسمائة دينار، فجاء الرجل، فدخل عليه، فقال له:
قلبت النمرقة؟ فخذ ما تحتها!
فأخذ الرجل الكيس وخرج وهو ينشد:
زادَ مَعروفَكَ عِندي عِظَمًا ** أَنَهُ عِندَكَ مَيسورٌ حَقير تَتَناساهُ كَأَن لَم تَأتِهِ ** وَهُوَ عِندَ

الناسِ مَشهورٌ كَبير



#آداب_العشرة_والصحبة ٦

ومنها: التسارع إلى قضاء حاجة رافعها إليك، لقول جعفر الصادق:
إني لأسارع إلى قضاء حوائج الإخوان؛ مخافة أن يستغنوا عني بردي إياهم.

وقال ابن المنكدر: لم يبق من الله إلا قضاء حوائج الإخوان.
لما حضرت علقمة العطار الوفاة، قال لابنه: يا بني! إذا صحبت الرجال فاصحب من إذا أخدمته صانك، وإن صحبته زانك، وإن تحركت بك مؤنة صانك، وإن أمددت بخير مد، وإن رأى منك حسنة عدها، أو سيئة سترها، وإن أمسكت ابتدأك، أو نزلت بك نازلة واساك، وإن قلت صدقك، أو حاولت أمرًا أمرك، وإذا تنازعتما في حق آثراك.

ومنها: ألا يتغير عن إخوانه؛ إذا حدث له غنىً. أنشد المبرد:
لَئِن كانَت الدُنيا أَنالتكَ ثروةً ** وَأَصبَحتَ مِنها بَعدَ عُسرٍ أَخا يُسرِ لَقَد كَشَفَ الإِثراءُ عَنكَ خَلائِقًا ** مِن اللؤمِ كانَت تَحتَ سِترٍ مِن الفَقرِ

ومنها: ترك التطرية والثناء بعد صحبة الأخوة والمودة.. قال عبد الرحمن بن مهدي: إذا تأكد الإخاء سقط الثناء. وقال الحجي لرجل: حبي لك يمنع من الثناء عليك.

انتهى وسم/ #آداب_العشرة_والصحبة للمؤلف: بدر الدين الغزي





أسباب الألفة

أسباب_الألفة :(١)
هناك أسبابٌ كثيرة تؤدي إلى الألفة والمحبة، منها مواقف جادة، وأفعال تثبت وتقوي الألفة في المجتمع المسلم فمنها: التواضع:
إن خفض الجناح، ولين الكلمة، وترك الإغلاظ من أَسباب الألفة، واجتماع الكلمة، وانتظام الأمر.
قال تعالى: "وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا." ولهذا قيل: من لانت كلمته وجبت محبته، وحسنت أحدوثته، وظمئت القلوب إلى لقائه، وتنافست في مودته. وقال ابن عثيمين رحمه الله:
وظيفة المسلم مع إخوانه أن يكون هينًا لينًا بالقول وبالفعل؛ لأن هذا مما يوجب المودة والألفة بين الناس. وهذه الألفة أمرٌ مطلوب للشرع، ولهذا نهى النبي ﷺ عن كل ما يوجب العداوة والبغضاء.
"موسوعة الأخلاق الإسلامية" الدرر السنية.



#أسباب_الألفة :(٢)
#إفشاء_السلام
قال صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام." قال الإمام الرازي:
الحكمة في طلب السلام عند التلاقي، والمكاتبة دون غيرهما؛ أن تحية السلام طلبت عند ما ذكر، لأنها أول أسباب الألفة، ولا السلامة التي تضمنها السلام، هي أقصى الأماني فتنبسط النفس عند الاطلاع عليه، أي بسط وتتفاعل به أحسن فأل.
قال ابن عثيمين:

فهذه الحقوق التي بينها النبي ﷺ كلها، إذا قام بها الناس بعضهم مع بعض، حصل بذلك الألفة والمودة، وزال ما في القلوب والنفوس، من الضغائن والأحقاد.
"كتاب موسوعة الأخلاق الإسلامية" الدرر السنية.



#أسباب_الألفة ٣
•التعفف عن سؤال الناس:
قال صلى الله عليه وسلم: "وازهد فيما أيدي الناس يحبك الناس".
•السعي في قضاء حوائجهم:

قال صلى الله عليه وسلم: "من حفر ماءً لم تشرب منه كبد حرّى من جنٍّ ولا إنسٍ ولا طائر، إلّا آجره الله يوم القيامة".
•السعي للإصلاح بين الناس
قال تعالى: "فَاتَّقُواْ اللهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُم".
•الاهتمام بأمور المسلمين والإحساس بقضاياهم:
قال صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".
•زيارة المسلم وعيادته إذا مرض
فزيارة المسلم لأخيه المسلم تبعث على الحب والإخاء؛ ولا سيما عند المرض، قال صلى الله عليه وسلم: "من عاد مريضًا، أو زار أخًا له في الله، ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً".
•التهادي
لا شك أن تقديم الهدية يزيد من الألفة والمحبة والتقارب، بين المهدي والمهدى إليه. قال صلى الله عليه وسلم: "تهادوا تحابوا".
"كتاب موسوعة الأخلاق الإسلامية" الدرر السنية.



#أسباب_الألفة ٤

قد حسر الماوردي -رحمه الله- أسباب الألفة، على خمسة أسباب رئيسية: وهي: الدين، والنسب، والمصاهرة، والمودة، والبر.

#فأما_الدين.. وهو الأول من أسباب الألفة، فلأنه يبعث على التناصر، ويمنع من التقاطع والتدابر، وبمثل ذلك وصى رسول الله ﷺ أصحابه، فقال ﷺ: "لا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا؛ وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث".

#وأما_النسب.. وهو الثاني من أسباب الألفة، فلأن تعاطف الأرحام حمية القرابة، يبعثان على التناصر والألفة، ويمنعان من التخاذل والفرقة، أنفة من استعلاء الأباعد على الأقارب، وتوقيًا من تسلط الغرباء الأجانب.

#وأما_المصاهرة.. وهي الثالث من أسباب الألفة، فلأنها استحداث مواصلة، وتمازج مناسبة، صدرًا عن رغبة واختيار، وانعقدا على خير وإيثار، فاجتمع فيها أسباب الألفة ومواد المظاهرة، قال الله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً".

يعني: بالمودة المحبة، وبالرحمة الحنو والشفقة، وهما من أوكد أسباب الألفة.

#وأما_المؤاخاة_بالمودة.. وهي الرابع من أسباب الألفة؛ لأنها تكسب بصادق الميل إخلاصًا ومصافاة، ويحدث بخلوص المصافاة وفاء ومحاماة.

وهذا أعلى مراتب الألفة، ولذلك آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه؛ لتزيد ألفتهم، ويقوى تظافرهم وتناصرهم.

#وأما_البر.. وهو الخامس من أسباب الألفة، فلأنه يوصل إلى القلوب ألطافًا، ويثنيها محبة وانعطافًا؛ ولذلك ندب الله تعالى إلى التعاون به، وقرنه بالتقوى له فقال: "وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى".

لأن في التقوى رضى الله تعالى، وفي البر رضى الناس.

ومن جمع بين رضى الله تعالى، ورضى الناس فقد تمت سعادته، وعمت نعمته. "كتاب موسوعة الأخلاق الإسلامية" الدرر السنية.



أسباب الحلم الباعثة على ضبط النفس

#أسباب_الحلم_الباعثة_على_ضبط_النفس :(١)
وهي عشرة: أحدها الرحمة للجهال، وذلك من خير يوافق رقة، فيأمن ويأمنون من استحداث البغض والقطيعة، المؤديين إلى ترك النصرة والغيبة.
[1]وما قتل السفاهة مثل حلم ** يعود به على الجهل الحليم ولا تقطع أخا لك عند ذنب ** فإن الذنب يعفوه الكريم
الثاني: من أسباب الحلم: القدرة على الانتقام والانتصاف، وذلك الحلم من سعة الصدر، وحسن الثقة با وبقدرته. قال بعض البلغاء: أحسن المكارم، عفو المقتدر وجود المفتقر.
خير الخليلين من أغضى لصاحبه ** ولو أراد انتصارًا منه لا انتصرا
الثالث: من أسباب الحلم: الترفع عن السباب، وذلك من شرف النفس وعلو الهمة، وقالت الحكماء: شرف النفس أن تحمل المكاره. لا يبلغ المجد أقوام وإن كرموا ** حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام
ويشتموا فترى الألوان مسفرة ** لا صفح ذل ولكن صفح أحلام الرابع: من أسباب الحلم الاستهانة بالمسيء.
وللكف عن شتم اللئيم تكرما ** أضر له من شتمه حين يشتم إذا نطق السفيه فلا تجبه ** فخير من إجابته السكوت
الخامس: من أسباب الحلم: الاستحياء من جزاء الجواب، وهذا يكون من النفس وكمال المروءة. إني لأعرض عن أشياء أسمعها ** حتى يظن رجال أن بي حمقا
أخشى جواب سفيه لا حياء له ** فسل يظن رجال أنه صدقا "موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان.



#أسباب_الحلم_الباعثة_على_ضبط_النفس :(٢)
السادس: من أسباب الحلم: التفضل على الساب، وهذا يكون من الكرم وحب التآلف. إذا كان دوني من بليت بجهله ** أبيت لنفسي أن أقابل بالجهل
وإن كان مثلي في محل من العلا ** هويت إذا حلما وصفحا عن الجهل
السابع: من أسباب الحلم: استكفاف الساب، وقطع السباب، وهذا يكون من الحزم وجودة العقل. وبما ينسب للإمام الشافعي رحمه الله:
قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم ** إن الجواب لباب الشر مفتاح وقيل:
لعمرك ما يدري البعير إذا غدا ** على ظهره ما في بطون الغرائر
الثامن: من أسباب الحلم: الخوف من العقوبة على الجواب، وهذا يكون من ضعف النفس، وربما أوجبه الرأي السديد واقتضاه الحزم.

التاسع: من أسباب الحلم: الرعاية ليد سلفت، وحرمة لزمت، وهذا يكون من الوفاء وحسن العهد. وقيل في منثور الحكم: أكرم الشيم أرعاها للذمم.
العاشر: من أسباب الحلم: الكيد والمكر، وتوقع الفرص الخفية، وهذا يكون من الدهاء. قبل يد الجاني الذي لست قادرا ** على قطعها وارقب سقوط جداره
وإذا عجزت عن العدو فداره ** وامزح له إن المزاح وفاق وقد قيل في منثور الحكم: من ظهر غضبه قل كيده.
وقال بعض الأدباء: غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله.
وقال بعض الحكماء: إذا سكت عن الجاهل فقد أوسعته جوابًا، وأوجعته عقابًا. "موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان



#أسباب_الحلم_الباعثة_على_ضبط_النفس :(٣)
#لا_يعرف_الحليم_إلا_في_الغضب
قال بعض الحكماء ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن:
لا يعرف الجواد إلا في العسرة، ولا يعرف الشجاع إلا في الحرب، ولا يعرف الحليم إلا في الغضب. من يدعي الحلم أغضبه لتعرفه ** لا يعرف الحلم إلا ساعة الغضب
ومن فقد الغضب في الأشياء المغضبة، حتى استوت حالتاه قبل الإغضاب وبعده؛ فقد عدم من فضائل النفس الشجاعة، والأنفة، والحمية، والغيرة، والدفاع، والأخذ بالثأر.
لأنها خصال مركبة من الغضب، فإذا عدمها هان بها، ولم يكن لبقاء فضائله في النفوس

قيمة، ولا لوفور حلمه موقع.
قال بعضهم: إذا كان الحلم يؤدي إلى فساد، بأن كان المحلوم عليه لئيمًا يزداد شره مع الحلم، فالجهل معه أحسن، لأنه يردعه عن الشر والتمادي فيه.
وقال بعض الحكماء: العفو يفسد من اللئيم، بقدر إصلاحه من الكريم. وقال أبو الطيب:
من الحلم أن تستعمل الجهل دونه ** إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
فالحكيم يضع كل شيء في المحل اللائق به، فلا يعامل الكريم معاملة اللئيم ولا بالعكس.
فإن هذا فيه ضرر عظيم، ويخل في منصب الشخص، ويحط من قدره، ويدل على ضعف عقله، وأنه لا يحسن أن ينزل الناس منازلهم.
ويقول أبو الطيب في ذلك:
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندا في موضع السيف بالعلا ** مضر كوضع السيف في موضع الندا

"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان



أسباب الخذلان عند الموت

#أسباب_الخذلان_عند_الموت
١ يقول ابن القيم:
وإن المعاصي تُضعف العبد أمام نفسه، وتخونه وهو أحوج ما يكون إلى نفسه.
والمقصود أن العبد إذا وقع في شدة، أو كربة، أو بلية؛ خانه قلبه ولسانه وجوارحه عما هو أنفع شيء له، فلا ينجذب قلبه للتوكل على الله تعالى، والإنابة إليه، والجمعية عليه، والتضرع والتذلل والانكسار بين يديه.
ولا يطاوعه لسانه لذكره، وإن ذكره بلسانه لم يجمع بين قلبه ولسانه، فينحبس القلب على اللسان بحيث يؤثر الذكر، ولا ينحبس القلب واللسان على الذكر، بل إن ذكر أو دعا ذكر بقلبٍ لاهٍ ساهٍ غافل.
ولو أراد من جوارحه أن تعينه بطاعة تدفع عنه، لم تنقد له، ولم تطاوعه؛ وهذا كله من أثر الذنوب والمعاصي.



#أسباب_الخذلان_عند_الموت ٢

يقول الحافظ ابن رجب:

وأن خاتمة السوء تكون بسبب دسيسة باطنة للعبد، لا يطلع عليها الناس؛ إما من جهة عمل سيئ ونحو ذلك؛ فتلك الخصلة الخفية توجب سوء الخاتمة عند الموت.

وكذلك قد يعمل الرجل عمل أهل النار، وفي باطنه خصلة خفية من خصال الخير؛ فتغلب عليه تلك الخصلة في آخر عمره؛ فتوجب له حسن الخاتمة.

يقول الحافظ ابن كثير:

والمقصود أن الذنوب والمعاصي والشهوات؛ تخذل صاحبها عند الموت، مع خذلان الشيطان له، فيجتمع عليه الخذلان، مع ضعف الإيمان، فيقع في سوء الخاتمة، قال الله تعالى: "وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولاً".



#أسباب_الخذلان_عند_الموت ٣

قال حاتم الأصم: من خلا قلبه من ذكر أربعة أخطار فهو مغتر لا يأمن الشقاء:

الأول: خطر يوم الميثاق حين قال الله تعالى: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي، فلا يعلم في أي الفريقين كان؟ الثاني: حين خُلق في ظلمات ثلاث، فنودي الملك بالشقاوة والسعادة، ولا يدري أمن الأشقياء هو، أم من السعداء؟

والثالث: ذكر هول المطلع؛ ولا يدري أيبشر برضاء الله أو بسخطه؟ والرابع: يوم يصدر الناس أشتاتًا، ولا يدري أي الطريقين يسلك به؟

وقال سهل التسترى: المريد يخاف أن يبتلى بالمعاصي، والعارف يخاف أن يبتلى بالكفر.

يقول الحافظ ابن رجب:

ومن هنا كان الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالح يخافون على أنفسهم النفاق، ويشتد قلقهم وجزعهم منه؛ فالمؤمن يخاف على نفسه النفاق الأصغر، ويخاف أن يغلب ذلك عليه عند الخاتمة فيخرجه إلى النفاق الأكبر، كما تقدم أن دسائس السوء الخفية توجب سوء الخاتمة.



#أسباب_الخذلان_عند_الموت ٤

يقول أبو حامد الغزالي:
وبقدر ضعف الإيمان؛ يضعف حب الله تعالى ويقوي حب الدنيا؛ بحيث لا يبقى في القلب موضع لحب الله تعالى؛ إلا من حيث حديث النفس.
ولا يظهر له أثر في مخالفة النفس، والعدول عن طريق الشيطان.
فيورث ذلك الانهماك في اتباع الشهوات؛ حتى يظلم القلب ويقسو ويسود، وتتراكم ظلمة النفوس على القلب. فلا يزال يطفيء ما فيه من نور الإيمان على ضعفه؛ حتى يصير طبعًا ورينًا.
فإذا جاءت سكرات الموت؛ ازداد ذلك الحب، لما يبدو من استشعار فراق الدنيا؛ وهي المحبوب الغالب على القلب، فيتألم القلب باستشعار فراق الدنيا، ويرى ذلك من الله؛ فيختلج ضميره بإنكار ما قدر عليه من الموت وكراهة ذلك.



#أسباب_الخذلان_عند_الموت ٥

قال الحافظ أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي رحمه الله: واعلم أن لسوء الخاتمة -أعاذنا الله منها- أسبابًا، ولها طرق وأبواب، أعظمها:
الإنكباب على الدنيا، والإعراض عن الأخرى، والإقدام والجرأة على معاصي الله عز وجل؛ وربما غلب على الإنسان ضرب من الخطيئة، ونوع من المعصية، وجانب من الإعراض، ونصيب من الجرأة والإقدام، فملك قلبه، وسبى عقله، وأطفأ نوره، وأرسل عليه حجبه؛ فلم تنفع فيه تذكرة، ولا نجحت فيه موعظة.
فربما جاءه الموت على ذلك، فسمع النداء من مكان بعيد، فلم يتبين له المراد، ولا علم ما أراد؛ وإن كرر عليه الداعي وأعاد. - ابن القيم



#أسباب_الخذلان_عند_الموت ٦

يقول أبو حامد الغزالي:

والسبب الذين يفضي إلى مثل هذه الخاتمة؛ هو غلبة حب الدنيا والركون إليها، والفرح بأسبابها مع ضعف الإيمان الموجب لضعف حب الله تعالى.

فمن وجد في قلبه حب الله أغلب من حب الدنيا؛ وإن كان يحب الدنيا أيضًا؛ فهو أبعد عن هذا الخطر.

وحب الدنيا رأس كل خطيئة وهو الداء العضال، وقد عم أصناف الخلق؛ وذلك كله لقلة المعرفة با تعالى؛ إذ لا يحبه إلا من عرفه؛ ولهذا قال تعالى: "قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ".

فإذن كل من فارقته روحه في حالة خطرة الإنكار على الله تعالى بباله، وظهر بغض فعل الله بقلبه، في تفريقه بينه وبين أهله، وماله، وسائر محابه؛ فيكون موته قدومًا على ما أبغضه، وفراقًا لما أحبه.

فيقدم على الله قدوم العبد المبغض الآبق؛ إذا قدم به على مولاه قهرًا، فلا يخفى ما يستحقه من الخزي والنكال.



#أسباب_الخذلان_عند_الموت ٧

لقد بكى سفيان الثوري ليلة إلى الصباح، فلما أصبح قيل له: كل هذا خوفًا من الذنوب؟ فأخذ تبنة من الأرض، وقال: الذنوب أهون من هذا، وإنما أبكي من خوف سوء الخاتمة.

وهذا من أعظم الفقه، أن يخاف الرجل أن تخذله ذنوبه عند الموت، فتحول بينه وبين الخاتمة الحسنى.

وقد ذكر الإمام أحمد عن أبي الدرداء: أنه لما احتضر جعل يُغمى عليه، ثم يفيق ويقرأ: "وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ".
فمن هذا خاف السلف أن تكون الذنوب حجابًا بينهم وبين الخاتمة الحسنى.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "واعلم أن سوء الخاتمة -أعاذنا الله تعالى منها- لا تكون لمن استقام ظاهره وصلح باطنه، ما سمع بهذا ولا علم به و الحمد؛ وإنما تكون لمن له فساد في العقد، أو إصرار على الكبائر، وإقدام على العظائم، فربما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة، فيأخذه قبل إصلاح الطوية، ويصطلمه -أي: يفاجئه الموت- قبل الإنابة، فيظفر به الشيطان عند تلك الصدمة، ويختطفه عند تلك الدهشة، والعياذ با".
- ابن القيم



#أسباب_الخذلان_عند_الموت ٨
فإذا جمع الشيطان للمحتضر كل قوته وهمته، وحشد عليه بجميع ما يقدر عليه لينال منه فرصته، فإن ذلك آخر العمل، فأقوى ما يكون عليه شيطانه ذلك الوقت، وأضعف ما يكون هو في تلك الحال.
فمن ترى يسلم على ذلك؟ فهناك "يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ".
فكيف يوفق بحسن الخاتمة، من أغفل الله سبحانه قلبه عن ذكره واتبع هواه، وكان أمره فرطًا.
فبعيد من قلبه بعيد من الله تعالى، غافل عنه متعبد لهواه، أسير لشهواته، ولسانه يابس من ذكره، وجوارحه معطلة من طاعته مشتغلة بمعصيته؛ أن يوفق للخاتمة بالحسنى.
ولقد قطع خوف الخاتمة ظهور المتقين، وكأن المسيئين الظالمين قد أخذوا توقيعًا بالأمان؛ "أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ * سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ".
- ابن القيم



#أسباب_الخذلان_عند_الموت ٩

إن كل أحد يحتاج إلى معرفة ما ينفعه وما يضره في معاشه ومعاده، وأعلم الناس أعرفهم بذلك على التفصيل. وأقواهم وأكيسهم من قوي على نفسه وإرادته، فاستعملها فيما ينفعه وكفها عما يضره.

وفي ذلك تتفاوت معارف الناس وهممهم ومنازلهم، فأعرفهم من كان عارفًا بأسباب السعادة والشقاوة، وأرشدهم من آثر هذه على هذه؛ كما أن آسفههم من عكس الأمر.

والمعاصي تخون العبد أحوج ما كان إلى نفسه في تحصيل هذا العلم، وإيثار الحظ الأشرف العالي الدائم على الحظ الخسيس الأدنى المنقطع، فتحجبه الذنوب عن كمال هذا العلم، وعن الاشتغال بما هو أولى به، وأنفع له في الدارين.

فإذا وقع مكروه واحتاج إلى التخلص منه، خانه قلبه ونفسه وجوارحه.

وإن القلب يصدأ بالذنوب ويصير مثخنًا بالمرض، فإذا احتاج إلى محاربة العدو "الشيطان ونفسه"، لم يجد معه منه شيئًا. والعبد إنما يحارب ويصاول ويقدم بقلبه، والجوارح تبع للقلب، فإذا لم يكن عند ملكها قوة يدفع بها، فما الظن بها؟

وكذلك النفس فإنها تخبث بالشهوات والمعاصي وتضعف، أعني النفس المطمئنة، وإن كانت الأمارة تقوى وتتأسد، وكلما قويت هذه ضعفت تلك، فيبقى الحكم والتصرف للأمارة.

وربما ماتت نفسه المطمئنة، موتا لا يرتجى معه حياة ينتفع بها، بل حياته حياة يدرك بها الألم فقط. ـ ابن القيم



#أسباب_الخذلان_عند_الموت ١٠

إن الذي يكتب الله له الهدى والخير يضع في قلبه الحساسية والحذر والتلفت والحساب، فلا يأمن مكر الله، ولا يأمن تقلب القلب، ولا يأمن الخطأ والزلل، ولا يأمن النقص والعجز.

فهو دائم التفتيش في عمله، دائم الحساب لنفسه، دائم الحذر من الشيطان، دائم التطلع لعون الله. وهذا هو مفرق الطريق بين الهدى والضلال، وبين الفلاح والبوار.

إنها حقيقة نفسية دقيقة عميقة، يصورها القرآن في ألفاظ معدودة: "أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي
مَن يَشَاءُ" إنه نموذج الضال الهالك البائر، الصائر إلى شر مصير.

فإنه لا يحسن عملاً؛ لأنه مطمئن إلى حسن عمله وهو سوء، ولا يصلح خطأ؛ لأنه واثق أنه لا يخطىء!

ولا يصلح فاسدًا؛ لأنه مستيقن أنه لا يفسد، ولا يقف عند حد؛ لأنه يحسب أن كل خطوة

من خطواته إصلاح. #الظلال



#أسباب_الخذلان_عند_الموت ١١

°بكى بعض الصحابة عند موته فسئل عن ذلك فقال: سمعت رسول الله ﷺ: يقول: "إن الله قبض قبضة فقال: هذه إلى الجنة برحمتي، وقبض قبضة فقال: هذه إلى النار و لا أبالي." ولا أدري في أي القبضتين كنت.

°قال بعض السلف: "ما أبكى العيون ما أبكاها الكتاب السابق".

***قال سفيان لبعض الصالحين: "هل أبكاك قطُّ علم الله فيك؟" فقال له ذلك الرجل: "تركتنى لا أفرح أبدا".**

°وكان سفيان يشتد قلقه من السوابق والخواتيم؛ فكان يبكي ويقول: "أخاف أن أكون في أم الكتاب شقيا، ويبكي ويقول: أخاف أن أسلب الإيمان عند الموت".

°وكان مالك بن دينار يقوم طول ليله قابضًا على لحيته، ويقول: "يا رب! قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار؛ ففي أي الدارين منزل مالك؟".

ـ الحافظ ابن رجب



#أسباب_الخذلان_عند_الموت ١٢

#أحوال_أعاذنا_الله_منها

قال عبد العزيز بن أبي رواد: "حضرت رجلاً عند الموت يلقن الشهادة: لا إله إلا الله، فقال في آخر ما قال: هو كافر بما تقول ومات على ذلك، قال: فسألت عنه فإذا هو مدمن خمر".

فكان عبد العزيز يقول: اتقوا الذنوب؛ فإنها هي التي أوقعته.

يروى أن بعض رجال الناصر نزل الموت به، فجعل ابنه يقول له: قل لا إله إلا الله، فقال: الناصر مولاي. فأعاد عليه القول، فأعاد مثل ذلك، ثم أصابته غشية، فلما أفاق قال: الناصر مولاي.

وكان هذا دأبه؛ كلما قيل له قل: لا إله إلا الله، قال: الناصر مولاي، ثم قال لابنه: يا فلان! الناصر إنما يعرفك بسيفك، والقتل القتل، ثم مات.

قال عبد الحق: وقيل لآخر -ممن أعرفه- قل لا إله إلا الله، فجعل يقول: الدار الفلانية أصلحوا فيها كذا، والبستان الفلاني افعلوا فيه كذا.
وقال: وفيما أذن أبو طاهر السلفي، أن أحدث به عنه: أن رجلاً نزل به الموت، فقيل له: قل لا إله إلا الله، فجعل يقول بالفارسية: ده يازده، ده وازده، تفسيره: عشر بأحد عشر.



#أسباب_الخذلان_عند_الموت ١٣
#أحوال_أعاذنا_الله_منها
يقول ابن القيم رحمه الله:
هذا! وثم أمرٌ أخوف من ذلك وأدهَى منه وَأَمَرّ، وهو أن يخونه قلبه ولسانه عند الاحتضار، والانتقال إلى الله تعالى، فربما تعذر عليه النطق بالشهادة، كما شاهد الناس كثيرًا من المحتضرين أصابهم ذلك، حتى قيل لبعضهم: قل لا إله إلا الله، فقال: آه آه، لا أستطيع أن أقولها.
وقيل لآخر: قل لا إله إلا الله، فجعل يهذي بالغناء حتى قضى.
وقيل لآخر ذلك، فقال: وما ينفعني ما تقول، ولم أدع معصية إلا ركبتها؟ ثم قضى ولم يقلها. وقيل لآخر ذلك، فقال: وما يغني عني، وما أعرف أني صليت صلاة؟ ثم قضى ولم يقلها. وقيل لآخر ذلك، فقال: هو كافر بما تقول، وقضى.

وقيل لآخر ذلك، فقال: كلما أردت أن أقولها، لساني يمسك عنه.



#أسباب_الخذلان_عند_الموت ١٤
#أحوال_أعاذنا_الله_منها
يقول ابن القيم رحمه الله:
أخبرني من حضر بعض الشحاذين عند موته، فجعل يقول: ، فلس ، حتى قضى.
وأخبرني بعض التجار عن قرابة له؛ أنه احتضر وهو عنده، وجعلوا يلقنونه: لا إله إلا الله، وهو يقول: هذه القطعة رخيصة، هذا مشتر جيد، هذه كذا؛ حتى قضى.
وسبحان الله! كم شاهد الناس من هذا عبرًا؛ والذي يخفى عليهم من أحوال المحتضرين

أعظم وأعظم.
فإذا كان العبد في حال حضور ذهنه وقوته، وكمال إدراكه؛ قد تمكن منه الشيطان، واستعمله فيما يريده من معاصي الله، وقد أغفل قلبه عن ذكر الله تعالى، وعطل لسانه عن ذكره، وجوارحه عن طاعته؛ فكيف الظن به عند سقوط قواه، واشتغال قلبه ونفسه بما هو فيه من ألم النزع؟



#وفي_الختام #أسباب_الخذلان_عند_الموت ١٥
ربما تُقبض روح العبد عند غلبة شهوة من الشهوات الدنيا، ومعصية من المعاصي فيتقيد بها قلبه؛ ويصير محجوبًا عن الله تعالى. فالذي لا يقارف الذنب إلا الفينة بعد الفينة؛ فهو أبعد عن هذا الخطر.
والذي لم يقارف ذنبًا أصلاً؛ فهو بعيد جدًا عن هذا.
والذي غلبت عليه المعاصي وكانت أكثر من طاعاته، وقلبه بها أفرح منه بالطاعات؛ فهذا الخطر عظيم في حقه.
ويكون طول المواظبة على الخير، وتخلية الفكر عن الشر؛ عُدة وذخيرة لحالة سكرات الموت، فإنه يموت المرء على ما عاش عليه، ويحشر على ما مات عليه.
وأما الذي يتوفى على الحب؛ فإنه يقدم على الله تعالى قدوم العبد المحسن المشتاق إلى مولاه، الذي تحمل مشاق الأعمال، ووعثاء الأسفار طمعًا في لقائه؛ فلا يخفى ما يلقاه من الفرح والسرور بمجرد القدوم، فضلاً عما يستحقه من لطائف الإكرام وبدائع الإنعام.
الإمام الغزالي





أسباب انشراح الصدر
والمعافاة من الضيق والحزن

#أسباب_انشراح_الصدر والمعافاة من الضيق والحزن :(١)
فأعظم أسباب شرح الصدر التوحيد، وعلى حسب كماله وقوته وزيادته؛ يكون انشراح صدر صاحبه، قال الله تعالى: "أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِن رَبِّهِ".
وقال تعالى: "فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا." فالهدى والتوحيد من أعظم أسباب شرح الصدر، والشرك والضلال من أعظم أسباب ضيق الصدر وانحراجه.
وهو النور الذي يقذفه الله في قلب العبد، وهو نور الإيمان، فإنه يشرح الصدر ويوسعه، ويفرح القلب؛ فإذا فقد هذا النور من قلب العبد ضاق وحرج، وصار في أضيق سجن وأصعبه.
وكذلك دوام ذكره على كل حال، وفي كل موطن، فللذكر تأثير عجيب في انشراح الصدر، ونعيم القلب، وللغفلة تأثير عجيب في ضيقه وحبسه وعذابه.
ـ ابن القيم



#أسباب_انشراح_الصدر والمعافاة من الضيق والحزن :(٢)
العلم؛ فإنه يشرح الصدر ويوسعه؛ حتى يكون أوسع من الدنيا، والجهل يورثه الضيق والحصر والحبس.
فكلما اتسع علم العبد انشرح صدره واتسع، وليس هذا لكل علم؛ بل للعلم الموروث عن الرسول ﷺ وهو العلم النافع، فأهله أشرح الناس صدرًا، وأوسعهم قلوبًا، وأحسنهم أخلاقًا، وأطيبهم عيشًا.
وكذلك الإنابة إلى الله سبحانه وتعالى، ومحبته بكل القلب، والإقبال عليه، والتنعم بعبادته.

فلا شيء أشرح لصدر العبد من ذلك؛ حتى إنه ليقول أحيانًا إن كنت في الجنة في مثل هذه الحالة؛ فإني إذًا في عيش طيب. ـ ابن القيم



#أسباب_انشراح_الصدر والمعافاة من الضيق والحزن :(٣)

ومنها: الإحسان إلى الخلق، ونفعهم بما يمكنه من المال والجاه، والنفع بالبدن وأنواع الإحسان. فإن الكريم المحسن؛ أشرح الناس صدرًا، وأطيبهم نفسًا، وأنعمهم قلبًا.

والبخيل الذي ليس فيه إحسان؛ أضيق الناس صدرًا، وأنكدهم عيشًا، وأعظمهم همًا وغمًا.

يقول أبو هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "مثل البخيل والمنفق؛ كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما إلى تراقيهما، فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت، أو وفرت على جلده، حتى تخفي بنانه، وتعفو أثره، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئًا؛ إلا لزقت كل حلقة مكانها، فهو يوسعها ولا تتسع".

فهذا مثل انشراح صدر المؤمن المتصدق، وانفساح قلبه، ومثل ضيق صدر البخيل، وانحصار قلبه. ـ ابن القيم



#أسباب_انشراح_الصدر والمعافاة من الضيق والحزن :(٤)

ومن أعظم أسباب ضيق الصدر الإعراض عن الله تعالى، وتعلق القلب بغيره، والغفلة عن ذكره، ومحبة سواه.

فإن من أحب شيئًا غير الله عذب به، وسجن قلبه في محبة ذلك الغير، فما في الأرض أشقى منه، ولا أكسف بالاً، ولا أنكد عيشًا، ولا أتعب قلبًا.

فهما محبتان، محبة هي جنة الدنيا، وسرور النفس، ولذة القلب، ونعيم الروح وغذاؤها ودواؤها؛ بل حياتها وقرة عينها، وهي محبة الله وحده بكل القلب، وانجذاب قوى الميل والإرادة، والمحبة كلها إليه.

ومحبة هي عذاب الروح، وغم النفس، وسجن القلب، وضيق الصدر؛ وهي سبب الألم والنكد والعناء، وهي محبة ما سواه سبحانه وتعالى.

وللمحبة تأثير عجيب في انشراح الصدر، وطيب النفس، ونعيم القلب، لا يعرفه إلا من له حس به، وكلما كانت المحبة أقوى وأشد؛ كان الصدر أفسح وأشرح.
ولا يضيق الصدر؛ إلا عند رؤية البطالين الفارغين من هذا الشأن، فرؤيتهم قذى عينه، ومخالطتهم حمى روحه. ـ ابن القيم



#أسباب_انشراح_الصدر والمعافاة من الضيق والحزن :(٥)
ترك فضول النظر، والكلام، والاستماع، والمخالطة، والأكل، والنوم؛ فإن هذه الفضول تستحيل آلامًا وغمومًا وهمومًا في القلب، تحصره وتحبسه، وتضيقه ويتعذب بها؛ بل غالب عذاب الدنيا والآخرة منها.
فلا إله إلا الله؛ ما أضيق صدر من ضرب في كل آفة من هذه الآفات بسهم، وما أنكد عيشه، وما أسوأ حاله، وما أشد حصر قلبه.
ولا إله إلا الله؛ ما أنعم عيش من ضرب في كل خصلة من تلك الخصال المحمودة بسهم، وكانت همته دائرة عليها، حائمة حولها، فلهذا نصيب وافر من قوله تعالى: "إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ".
ولذلك نصيب وافر من قوله تعالى: "وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ." وبينهما مراتب متفاوتة لا يحصيها إلا الله تبارك وتعالى.
ـ ابن القيم



#أسباب_انشراح_الصدر والمعافاة من الضيق والحزن :(٦)
ومنها الشجاعة، فإن الشجاع منشرح الصدر، واسع البطان، متسع القلب.
والجبان أضيق الناس صدرًا، وأحصرهم قلبًا، لا فرحة له ولا سرور، ولا لذة له ولا نعيم؛ إلا من جنس ما للحيوان البهيمي.
وأما سرور الروح ولذتها ونعيمها وابتهاجها؛ فمحرم على كل جبان، كما هو محرم على كل بخيل، وعلى كل معرض عن الله سبحانه وتعالى، غافل عن ذكره، جاهل به وبأسمائه تعالى وصفاته ودينه، متعلق القلب بغيره.

وإن هذا النعيم والسرور، يصير في القبر رياضًا وجنة، وذلك الضيق والحصر ينقلب في القبر عذابًا وسجنًا.

فحال العبد في القبر؛ كحال القلب في الصدر نعيمًا وعذابًا، وسجنًا وانطلاقا، ولا عبرة بانشراح صدر هذا لعارض، ولا بضيق صدر هذا لعارض، فإن العوارض تزول بزوال أسبابها.
وإنما المعول على الصفة التي قامت بالقلب، توجب انشراحه وحبسه، فهي الميزان، والله المستعان. - ابن القيم



استعينوا على أعدائكم بالمعوذتين

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ١

عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم: "كان إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعًا، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده".

وعنها رضي الله عنها:
"أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات، وينفث".
وفي رواية أخرى عنها: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنا أنفث عليه بهن، وأمسح بيد نفسه لبركتها".

وهل بذلك يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد استرقى! أي: طلب الرقية من غيره؟
الأصح أن عائشة كانت تفعل ذلك، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأمرها، ولم يمنعها من ذلك. وأما أن يكون استرقى، وطلب منها أن ترقيه فلا!

ولا يلزم من كون النبي صلى الله عليه وسلم قد أقرها على رقيته، أن يكون هو مسترقيًا.
والذي كان يأمرها به: إنما هو المسح على نفسه بيده.
فيكون هو الراقي لنفسه، ويده لما ضعفت عن التنقل على سائر بدنه؛ أمرها أن تنقلها

على بدنه.

ويكون هذا غير قراءتها هي عليه، ومسحها على بدنه. فكانت تفعل هذا وهذا. والذي أمرها به إنما هو نقل يده لا رقيته.
وسم: #استعينوا_على_أعدائكم بالمعوذتين للإمام القيم: ابن القيم



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ٢

في الكلام على هاتين السورتين، وبيان عظيم منفعتهما، وشدة الحاجة بل الضرورة إليهما، وأنه لا يستغني عنهما أحد قط، وأن لهما تأثيرًا خاصًا في دفع السحر والعين، وسائر الشروط أمر لا تحيط به العبارة.
من المعاني:
أعوذ: ألتجيء، وأعتصم، وأتحرز بك أن تحفظني مما أخاف منه واحذر.
فما يقوم بالقلب حينئذ من الالتجاء والاعتصام، والانطراح بين يدي الرب، والافتقار إليه، والتذلل بين يديه هو الدافع الشرور عن العبد.

فإن قلت: فكيف جاء امتثال هذا الأمر بلفظ الأمر، والمأمور به، فقال: {قُلْ أعُوذُ بِرَ ِّب الفَلَقِ}{ وقُلْ أعُوذُ بِرَ ِّب النّاسِ} ومعلوم أنه إذا قيل: قل: الحمد.
وقل: سبحان الله.
فإن امتثاله أن يقول: الحمد ، وسبحان الله، ولا يقول: قل سبحان الله.
قلت: هذا هو السؤال الذي أورده أبيّ بن كعب على النبي ﷺ بعينه، وأجابه عنه رسول الله ﷺ.

عن زرّ بن حبيش قال: »سألت أبيّ بن كعب عن المعوذتين؟ فقال: سألت رسول الله ﷺ؟ فقال: قيل لي، فقلت.
فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ.
قلت: مفعول القول محذوف، وتقديره: قيل لي: قل، أو قيل لي هذا اللفظ. فقلت كما قيل لي.

وتحت هذا من السر:
أن النبي ﷺ ليس له في القرآن إلا إبلاغه، لا أنه هو أنشأه من قبل نفسه، بل هو المبلغ له عن الله، وقد قال الله له: }قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ{ فكان مقتضى البلاغ التام أن يقول:{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} قال الله.

وهذا هو المعنى الذي أشار النبي ﷺ إليه بقوله »قيل لي، فقلت«
أي: إني لست مبتدئًا بل أنا مبلغ، أقول كما يقال لي، وأبلغ كلام ربي كما أنزله إليّ.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ٣

سبحان الله وحده رب الفلق، ورب الناس، ملك الناس، إله الناس.. الذي لا ينبغي الاستعاذة إلا به، ولا يستعاذ بأحد من خلقه، بل هو الذي يعيذ المستعيذين، ويعصمهم، ويمنعهم من شر ما استعاذوا من شره.

واعلم أن الخلق كله فلق؛ والله عز وجل فالق الإصباح، و فالق الحب والنوى، وفالق الأرض عن النبات، والجبال عن العيون، والسحاب عن المطر، والأرحام عن الأجنة، والظلام عن الإصباح.
ويُسمى الصبح المتصدع عن الظلمة: فلقًا وفرقًا.

وكما أن في خلقه فلقًا وفرقًا؛ فكذلك أمره كله فرقان، يفرق بين الحق والباطل. فيفرق ظلام الباطل بالحق، كما يفرق ظلام الليل بالإصباح.
ولهذا سمى كتابه: الفرقان، ونصره فرقانًا، لتضمنه الفرق بين أوليائه وأعدائه.

فظهرت حكمة الاستعاذة برب الفلق في هذه المواضع، وظهر بهذا إعجاز القرآن، وعظمته وجلالته، وأن العباد لا يقدرون قدره، وأنه تنزيل من حكيم حميد.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ٤

شرح: شر النفاثات في العقد: هو شر السحر.
فإن النفاثات في العقد: هن السواحر اللاتي يعقدن الخيوط، وينفثن على كل عقدة، حتى ينعقد ما يردن من السحر.

والنفث: فعل الساحر، فإذا تكيف نفسه بالخبث والشر الذي يريده بالمسحور، ويستعين عليه بالأرواح الخبيثة.. نفخ في تلك العقد نفخًا معه ريق، فيخرج من نفسه الخبيثة نفس ممازج للشر والأذى، مقترن بالريق الممازج لذلك.
وقد تساعد هو والروح الشيطانية على أذى المسحور، فيقع فيه السحر بإذن الله الكوني القدري، لا الأمري الشرعي.

فإن قيل: فالسحر يكون من الذكور والإناث، فلم خص الاستعاذة من الإناث دون الذكور؟
قيل في جوابه:
إن النفاثات هنا: هن الأرواح والأنفس النفاثات، لأن تأثير السحر إنما هو من جهة الأنفس الخبيثة، والأرواح الشريرة وسلطانه إنما يظهر منها.
فلهذا ذكرت النفاثات هنا بلفظ التأنيث، دون التذكير. والله أعلم.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ٥

عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم طب، حتى إنه ليخيل إليه أنه صنع شيئًا وما صنعه، وإنه دعا ربه، ثم قال: "أشعرت أن الله قد أفتاني فيما أستفتيه فيه"! فقالت عائشة: وما ذاك يا رسول الله؟
قال: "جاءني رجلان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي! فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟

قال الآخر: مطبوب.
قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم.
قال فيما ذا؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلع ذكر. قال: فأين هو؟ قال: في ذروان، بئر في بني زريق." قالت عائشة رضي الله عنها:
فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم رجع إلى عائشة، فقال: "والله لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين." قالت: فقلت له: يا رسول الله، هلا أخرجته؟
قال: "أما أنا فقد شفاني الله، وكرهت أن أثير على الناس شرًا." فأمر بها فدفنت. يقال: إن المشاطة: ما يخرج من الشعر إذا مشط، والمشاقة: من مشاقة الكتان.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ٦

قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدنت إليه اليهود. فلم يزالوا حتى أخذ مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وسلم، وعدة أسنان من مشطه.
فأعطاها اليهود، فسحروه فيها، وتولى ذلك لبيد بن الأعصم: رجل من اليهود.

فنزلت هاتان السورتان فيه، وهما أحد عشر آية: سورة الفلق خمس آيات، وسورة الناس ست آيات. فكلما قرأ آية انحلت عقدة، حتى انحلت العقد كلها.
فقام النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أنشط من عقال.

قالوا: والسحر الذي أصابه؛ كان مرضًا من الأمراض عارضًا؛ شفاه الله منه. ولا نقص في ذلك، ولا عيب بوجه ما.
فإن المرض يجوز على الأنبياء، وكذلك الإغماء، فقد أغمى عليه صلى الله عليه وسلم في مرضه. ووقع حين انفكت قدمه، وجُحِشَ شِقه "أي: انخدش".
وهذا من البلاء الذي يزيده الله به رفعة في درجاته، ونيل كرامته، وأشد الناس بلاء الأنبياء. فابتلوا من أممهم بما ابتلوا به؛ من القتل، والضرب، والشتم، والحبس.
فليس ببدع أن يبتلى النبي صلى الله عليه وسلم، من بعض أعدائه بنوع من السحر، كما ابتلى بالذي رماه فشجه، وابتلى بالذي ألقى على ظهره السلا وهو ساجد، وغير ذلك.

فلا نقص عليهم ولا عار في ذلك، بل هذا من كمالهم، وعلو درجاتهم عند الله.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ٧

●●شر الحاسد إذا حسد

قد دل القرآن والسنة على أن نفس حسد الحاسد، يؤذي المحسود.
فنفس حسده شر متصل بالمحسود من نفسه وعينه، وإن لم يؤذه بيده ولا لسانه.

وقد يكون الرجل في طبعه الحسد، وهو غافل عن المحسود، لاه عنه، فإذا خطر على ذكره وقلبه؛ انبعث نار الحسد من قلبه إليه، وتوجهت إليه سهام الحسد من قبله، فيتأذى المحسود بمجرد ذلك.

فإن لم يستعذ با ويتحصن به، ويكون له أوراد من الأذكار، والدعوات، والتوجه إلى الله والإقبال عليه، بحيث يدفع عنه من شره بمقدار توجهه، وإقباله على الله، وإلا ناله شر الحاسد ولا بد.
وفي الصحيح: رقية جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وفيها: "بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك." فهذا فيه الاستعاذة من شر عين الحاسد.

ومعلوم أن عينه لا تؤثر بمجردها، إذ لو نظر إليه نظر لاه ساه عنه، كما ينظر إلى الأرض والجبل وغيره، لم يؤثر فيه شيئًا.
وإنما إذا نظر إليه نظر من قد تكيفت نفسه الخبثة، وانسمت، واحتدت؛ فصارت نفسًا غضبية، خبيثة حاسدة، أثرت بها تلك النظرة؛ فأثرت في المحسود تأثيرًا بحسب صفة ضعفه، وقوة نفس الحاسد.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ٨

#تأمل.. فربما هذا الحاسد أعطب محسوده وأهلكه، بنظرته الغضبية الخبيثة.
وهذه العين إنما تأثيرها بواسطة النفس الخبيثة، وهي في ذلك بمنزلة الحية، التي إنما يؤثر سمها إذا عضت واحتدت.

فإنها تتكيف بكيفية الغضب والخبث، فتحدث فيها تلك الكيفية السم، فتؤثر في اللديغ.

وربما قويت تلك الكيفية، واشتدت في نوع منها؛ حتى تؤثر بمجرد نظرة فتطمس البصر، وتسقط الحبل. فإذا كان هذا في الحيات!

فما الظن في النفوس الشريرة الغضبية الحاسدة، إذا تكيفت بكيفيتها الغضبية، وانسمت وتوجهت إلى المحسود بكيفيتها؟ فلله كم من قتيل؟ وكم من سليب؟ وكم من معافى عاد مضنى على فراشه، يقول طبيبه: لا أعلم داءه ما هو؟ فصدق.
ليس هذا الداء من علم الطبائع، هذا من علم الأرواح وصفاتها، وكيفياتها، ومعرفة تأثيراتها في الأجسام والطبائع، وانفعال الأجسام عنها.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ٩

العاين والحاسد يشتركان في شيء، ويفترقان في شيء.

#فيشتركان_في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه، وتتوجه نحو من يريد أذاه.

فالعائن: تتكيف نفسه، عند مقابلة المعين ومعاينته.
والحاسد: يحصل له ذلك عند غيبة المحسود، وحضوره أيضًا.

#ويفترقان_في أن العائن.. قد يصيب من لا يحسده، من جماد، أو حيوان، أو زرع، أو مال، وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه. وربما أصابت عينه نفسه، فإن رؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديق، مع تكيف نفسه بتلك الكيفية: تؤثر في العين.

ومنهم تمر به الناقة والبقرة السمينة فيعينها، ثم يقول لخادمه: خذ المكتل والدرهم وائتنا

بشيء من لحمها، فما تبرح حتى تقع فتنحر.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ١٠

فيتأثر بنظره.
••النظر الذي يؤثر في المنظور:
قد يكون سببه شدة العداوة والحسد، فيؤثر نظره فيه كما تؤثر نفسه بالحسد، ويقوى تأثير النفس عند المقابلة.

فإن العدو إذا غاب عن عدوه، فقد يشغل نفسه عنه، فإذا عاينه قبلاً اجتمعت الهمة عليه، وتوجهت النفس بكليتها إليه، حتى إن من الناس من يسقط، ومنهم من يحم، ومنهم من يحمل إلى بيته، وقد شاهد الناس من ذلك كثيرًا.

وقد يكون سببه الإعجاب، وهو الذي يسمونه: بإصابة العين.
وهو أن الناظر يرى الشيء رؤية إعجاب به، أو استعظام، فتتكيف روحه بكيفية خاصة، تؤثر في المعين.

وهذا هو الذي يعرفه الناس من رؤية المعين، فإنهم يستحسنون الشيء ويعجبون منه، فيصاب بذلك.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ١١

قال صلى الله عليه وسلم: "العين حق".

عن عامر عن عبيد بن رفاعة: أن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله! إن بني جعفر تصيبهم العين، أفنسترقي لهم؟ قال: "نعم. فلو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين".

عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين".
والعائن حاسد خاص، وهو أضر من الحاسد.
ولهذا والله أعلم، إنما جاء في السورة ذكر الحساد دون العائن، لأنه أعم.
فكل عائن حاسد ولا بد، وليس كل حاسد عائنًا، فإذا استعاذ من شر الحاسد دخل فيه العائن.
وهذا من شمول القرآن، وإعجازه، وبلاغته.

فالحاسد عدو النعم، وهذا الشر هو من نفسه وطبعها، ليس هو شيئًا اكتسبه من غيرها، بل هو من خبثها وشرها. بخلاف السحر؛ فإنه إنما يكون باكتساب أمور أخرى، واستعانة بالأرواح الشيطانية.
فلهذا والله أعلم: قرن في السورة بين شر الحاسد وشر الساحر.
لأن الاستعاذة من شر هذين تعم كل شر، يأتي من شياطين الإنس والجن. فالحسد من شياطين الإنس والجن، والسحر من النوعين.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ١٢

إن الشيطان يقارن الساحر والحاسد، ويحادثهما ويصاحبهما. ولكن الحاسد تعينه الشياطين، بلا استدعاء منه للشيطان.

لأن الحاسد شبيه بإبليس، وهو في الحقيقة من أتباعه، لأنه يطلب ما يحبه الشيطان من فساد الناس، وزوال نعم الله عنهم. كما أن إبليس حسد آدم لشرفه وفضله، وأبى أن يسجد له حسدًا، فالحاسد من جند إبليس.

وأما الساحر فهو يطلب من الشيطان أن يعينه ويستعينه، وربما يعبده من دون الله حتى يقضي له حاجته، وربما يسجد له. ولهذا كلما كان الساحر أكفر وأخبث، وأشد معاداة

ولرسوله، ولعباده المؤمنين؛ كان سحره أقوى وأنفذ.

والمقصود: أن الساحر والحاسد كل منهما قصده الشر:
لكن الحاسد بطبعه، ونفسه، وبغضه للمحسود، والشيطان يقترن به ويعينه، ويزين له حسده، ويأمره بموجبه. والساحر بعلمه، وكسبه، واستعانته بالشياطين.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ١٣

#تأمل_تقييده سبحانه شر الحاسد بقوله: "إذا حسد"..
لأن الرجل قد يكون عنده حسد، ولكن يخفيه، ولا يرتب عليه أذى بوجه ما، لا بقلبه، ولا بلسانه، ولا بيده. بل يجد في قلبه شيئًا من ذلك، ولا يعامل أخاه إلا بما يحب الله؛ فهذا لا يكاد يخلو منه أحد إلا من عصمه الله. وقيل للحسن البصري: أيحسد المؤمن؟
قال: ما أنساك لإخوة يوسف.

لكن الفرق بين القوة التي في قلبه من ذلك، وهو لا يطيعها ولا يأتمر بها، بل يعصيها طاعة الله، وخوفًا وحياء منه، وإجلالاً له؛ أن يكره نعمه على عباده، فيرى ذلك مخالفة وبغضًا لما يحب الله، ومحبة لما يبغضه.
فهو يجاهد نفسه على دفع ذلك، ويلزمها بالدعاء للمحسود، وتمنى زيادة الخير له.

بخلاف ما إذا حقق ذلك وحسده، ورتب على حسده مقتضاة: من الأذى بالقلب، واللسان والجوارح، فهذا الحسد المذموم.. وهذا كله حسد.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ١٤

هذه السورة "سورة الفلق" من أكبر أدوية الحسد؛ فإنها تتضمن التوكل على الله، والالتجاء إليه، والاستعاذة به من شر حاسد النعمة. فهو مستعيذ بولي النعم وموليها.

كأنه يقول: يا من أولاني نعمته وأسداها إلي؛ إني عائذ بك من شر من يريد أن يسلبها مني، ويزيلها عني.
وهو سبحانه حسب من توكل عليه، وكافي من لجأ إليه، وهو الذي يؤمن خوف الخائف، ويجير المستعيذ، وهو نعم المولى ونعم النصير.

فمن تولاه واستنصر به، وتوكل عليه، وانقطع بكليته إليه؛ تولاه وحفظه وحرسه وصانه.
ومن خافه واتقاه؛ أمنه مما يخاف ويحذر، وجلب إليه كل ما يحتاج إليه من المنافع. }وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ..{ فلا تستبطيء نصره ورزقه وعافيته.
ومن لم يخفه؛ أخافه من كل شيء، وما خاف أحد غير الله؛ إلا لنقص خوفه من الله.

سلاسل إيمانية
آسية محمود-أم حمزة أبو زهرة

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ١٥

ويندفع شر الحاسد عن المحسود بعشرة أسباب:
••التعوذ با من شره، والتحصن به واللجأ إليه.

وهو المقصود بهذه السورة، والله تعالى سميع لاستعاذته، عليم بما يستعيذ منه.
والسمع هنا المراد به: سمع الإجابة، لا السمع العام، فهو مثل قوله: "سمع الله لمن حمده." وقول الخليل صلى الله عليه وسلم: }إن ربي لسميع الدعاء{.

ومرة يقرنه بالعلم، ومرة بالبصر، لاقتضاء حال المستعيذ ذلك.
فإنه يستعيذ به من عدو يعلم أن الله يراه، ويعلم كيده وشره، فأخبر الله تعالى هذا المستعيذ ذلك.

فإنه يستعيذ به من عدو يعلم أن الله يراه، ويعلم كيده وشره.
فأخبر الله تعالى هذا المستعيذ أنه سميع لاستعاذته، أي: مجيب عليم بكيد عدوه، يراه ويبصره، لينبسط أمل المستعيذ، ويقبل بقلبه على الدعاء.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ١٦

ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:

••تقوى الله، وحفظه عند أمره ونـهيه.

فمن اتقى الله تولى الله حفظه، ولم يكله إلى غيره. قال تعالى: }وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئًا}.

وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس: "احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك". فمن حفظ الله حفظه الله ووجده أمامه أينما توجه، ومن كان الله حافظه وأمامه فممن يخاف؟ ومن يحذر؟.

••الصبر على عدوه، وأن لا يقاتله ولا يشكوه، ولا يحدث نفسه بأذاه أصلاً.

فما نصر أحد على حاسده وعدوه بمثل الصبر عليه، والتوكل على الله؛ ولا يستطل تأخيره وبغيه. فإنه كلما بغى عليه، كان بغيه جندًا وقوة للمبغى عليه المحسود.

يقاتل به الباغي نفسه، وهو لا يشعر. فبغيه سهام يرميها من نفسه إلى نفسه.

ولو رأى المبغى عليه ذلك، لسره بغيه عليه.

فإذا كان الله قد ضمن له النصر، مع أنه قد استوفى حقه أولاً، فكيف بمن لم يستوف شيئًا من حقه، بل بغى عليه وهو صابر؟

وما من الذنوب ذنب أسرع عقوبة من البغي، وقطيعة الرحم، وقد سبقت سنة الله: أنه لو بغى جبل على جبل لجعل الباغي منهما دكًا.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ١٧

ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:

••التوكل على الله، فمن يتوكل على الله فهو حسبه.
والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق، وظلمهم، وعدوانهم. وهو من أقوى الأسباب في ذلك.

فإن الله حسبه، أي: كافيه، ومن كان الله كافيه وواقيه؛ فلا مطمع فيه لعدوه، ولا يضره إلا أذى لا بد منه، كالحر والبرد، والجوع والعطش.

وإما أن يضره بما يبلغ منه مراده؛ فلا يكون أبدًا. قال بعض السلف:
جعل الله لكل عمل جزاءً من جنسه، وجعل جزاء التوكل عليه نفس كفايته لعبده، فقال: }ومن يتوكل على الله فهو حسبه{ ولم يقل: نؤته كذا وكذا من الأجر؛ كما قال في الأعمال. بل جعل نفسه سبحانه كافي عبده المتوكل عليه، وحسبه، وواقيه.

فلو توكل العبد على الله حق توكله، وكادته السموات والأرض ومن فيهن؛ لجعل له ربه مخرجًا من ذلك، وكفاه ونصره.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ١٨
ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:
••فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه، وأن يقصد أن يمحوه من باله كلما خطر له، فلا يلتفت إليه، ولا يخافه، ولا يملأ قلبه بالفكر فيه.

وهذا باب عظيم النفع لا يلقاه إلا أصحاب النفوس الشريفة، والهمم العلية، وبين الكيس الفطن وبينه، حتى يذوق حلاوته وطيبه ونعيمه.. كأنه يرى من أعظم عذاب القلب والروح، اشتغاله بعدوه، وتعلق روحه به، ولا يرى شيئًا آلم لروحه من ذلك.

ولا يصدق بهذا إلا النفوس المطمئنة الوادعة اللينة، التي رضيت بوكالة الله لها، وعلمت أن نصره لها خير من انتصارها هي لنفسها. فوثقت با ، وسكنت إليه، واطمأنت به، وعلمت أن ضمانه حق، ووعده صدق، وأنه لا أوفى بعهده من الله، ولا أصدق منه قيلاً.

فعلمت أن نصره لها أقوى وأثبت وأدوم، وأعظم فائدة من نصرها هي لنفسها، أو نصر مخلوق مثلها لها، ولا يقوى على هذا إلا بما سيأتي!!



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ١٩

••ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:

الإقبال على الله، والإخلاص له، وجعل محبته ورضاه، والإنابة إليه، في محل خواطر نفسه. وأمانيها تدب فيها دبيب تلك الخواطر شيئًا فشيئًا، حتى يقهرها، ويغمرها، ويذهبها بالكلية.

فتبقى خواطره، وهواجسه، وأمانيه كلها؛ في محاب الرب، والتقرب إليه، وتملقه، وترضيه، واستعطافه، وذكره، كما يذكر المحب التام المحبة، محبوبه المحسن إليه.

الذي قد امتلأت جوانحه من حبه، فلا يستطيع قلبه انصرافًا عن ذكره، ولا روحه انصرافًا عن محبته.

فإذا صار كذلك! فكيف يرضى لنفسه أن يجعل بيت أفكاره، وقلبه معمورًا بالفكر في حاسده، والباغي عليه، والطريق إلى الانتقام منه، والتدبير عليه؟

هذا ما لا يتسع له إلا قلب خراب، لم تسكن فيه محبة الله وإجلاله، وطلب مرضاته.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ٢٠

{وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ}.

••ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:

تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه، فإن الله تعالى يقول:

وقال لخيرِ الخلق، وهم أصحاب نبيه دونه صلى الله عليه وسلم: {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ}.

فما سلط على العبد من يؤذيه إلا بذنب يعلمه أو لا يعلمه؛ وما لا يعلمه العبد من ذنوبه؛ أضعاف ما يعلمه منها، وما ينساه مما عمله؛ أضعاف ما يذكره.
وفي الدعاء المشهور: "اللهم إني أعوذُ بك أن أشرِكَ بك وأنا أعلمُ، و أستغفِرُكَ لما لا أعلمُ." ولقي بعض السلف رجل فأغلظ له ونال منه، فقال له: قف حتى أدخل البيت، ثم أخرج إليك. فدخل فسجد ، وتضرع إليه وتاب، وأناب إلى ربه.
ثم خرج إليه، فقال له: ما صنعت؟
فقال: له: تبت إلى الله من الذنب، الذي سلطك به علي.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ٢١

●●ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:
إنه ليس في الوجود شر إلا الذنوب وموجباتها. فإذا عوفي العبد من الذنوب، عوفي من موجباتها.
فليس للعبد إذا بغي عليه وأوذي، وتسلط عليه خصومه، شيء أنفع له من التوبة النصوح.
وعلامة سعادته:
أن يعكس فكره ونظره على نفسه، وذنوبه، وعيوبه، فيشتغل بها وبإصلاحها وبالتوبة منها. فلا يبقى فيه فراغ لتدبر ما نزل به، بل يتولى هو التوبة وإصلاح عيوبه.
والله يتولى نصرته، وحفظه، والدفع عنه ولا بد. فما أسعده من عبد، وما أبركها من نازلة نزلت به.
وما أحسن أثرها عليه، ولكن التوفيق والرشد بيد الله. سبحانه، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع.
فما كل أحد يوفق لهذا، لا معرفة به، ولا إرادة له، ولا قدرة عليه، إلا با العلي العظيم.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ٢٢

••ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:
الصدقة والإحسان ما أمكنه؛ فإن لذلك تأثيرًا عجيبًا في دفع البلاء، ودفع العين، وشر الحاسد. ولو لم يكن في هذا؛ إلا بتجارب الأمم قديمًا وحديثًا لكفى به.
فما تكاد العين، والحسد، والأذى، يتسلط على محسن متصدق، وإن أصابه شيء من ذلك؛ كان معاملاً فيه باللطف، والمعونة، والتأييد، وكانت له فيه العاقبة الحميدة.

فالمحسن المتصدق في خفارة إحسانه وصدقته، عليه من الله جنة واقية، وحصن حصين.
وبالجملة: فالشكر حارس النعمة؛ من كل ما يكون سببًا لزوالها.

فما حرس العبد نعمة الله بمثل شكرها، ولا عرضها للزوال بمثل العمل فيها بمعاصي الله، وهو كفران النعمة، وهو باب إلى كفران المنعم.

فالمحسن المتصدق يستخدم جندًا وعسكرًا يقاتلون عنه؛ وهو نائم على فراشه.
فمن لم يكن له جند ولا عسكر، وله عدو؛ فإنه يوشك أن يظفر به عدوه، وإن تأخرت مدة الظفر. والله المستعان.



#استعينوا_على أعدائكم بالمعوذتين ٢٣
••ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:
وهو من أصعب الأسباب على النفس، وأشقها عليها، ولا يوفق له؛ إلا من عظم حظه من الله.. وهو إطفاء نار الحاسد، والباغي، والمؤذي بالإحسان إليه.
فكلما ازداد أذى وشرًا وبغيًا وحسدًا؛ ازددت إليه إحسانًا، وله نصيحة، وعليه شفقة. وما أظنك تصدق بأن هذا يكون؛ فضلاً عن أن تتعاطاه.

وتأمل حال النبي صلى الله عليه وسلم إذ ضربه قومه حتى أدموه، فجعل يسلت الدم عنه، ويقول: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون." كيف جمع في هذه الكلمات أربع مقامات من الإحسان، قابل بها إساءتهم العظيمة إليه؟.
أحدها: عفوه عنهم. والثاني: استغفاره لهم.
والثالث: اعتذاره عنهم بأنهم لا يعلمون. والرابع: استعطافه لهم بإضافتهم إليه.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ٢٤

●●ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود: #تذكر..
فكما تعمل مع الناس في إساءتهم في حقك، يفعل الله معك في ذنوبك وإساءتك، جزاءً وفاقًا.. فانتقم بعد ذلك، أو اعف، وأحسن، أو اترك.

قال صلى الله عليه وسلم، للذي شكا إليه قرابته، وأنه يحسن إليهم، وهم يسيئون إليه. فقال: "لا يزال معك من الله ظهير، ما دمت على ذلك".
هذا مع ما يتعجله من ثناء الناس عليه، ويصيرون كلهم معه على خصمه.
فإن كل من سمع أنه محسن إلى ذلك الغير، وهو مسيء إليه، وجد قلبه، وداءه، وهمته؛ مع المحسن على المسيء.

وذلك أمر فطري، فطر الله عليه عباده، فهو بهذا الإحسان، قد استخدم عسكرًا لا يعرفهم ولا يعرفونه، ولا يريدون منه إقطاعًا ولا خبزًا. هذا مع أنه لا بد له مع عدوه وحاسده؛ من إحدى حالتين:
●إما أن يملكه بإحسانه، فيستعبده وينقاد له، ويذل له، ويبقى الناس إليه.
●وإما أن يفتت كبده ويقطع دابره، إن أقام على إساءته إليه، فإنه يذيقه بإحسانه؛ أضعاف ما ينال منه بانتقامه، ومن جرب هذا عرفه حق المعرفة.

والله هو الموفق والمعين، بيده الخير كله، لا إله غيره، وهو المسؤول أن يستعملنا وإخواننا في ذلك بمنه وكرمه.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ٢٥

●●ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:
وذلك.. هو الجامع لذلك كله، وعليه مدار هذه الأسباب، وهو تجريد التوحيد، والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم.

والعلم بأن هذه الآلات بمنزلة حركات الرياح، وهي بيد محركها، وفاطرها وبارئها، ولا تضر ولا تنفع إلا بإذنه.
فهو الذي يحسن عبده بها، وهو الذي يصرفها عنه وحده لا أحد سواه.. قال تعالى: }وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ{.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك".

فإذا جرد العبد التوحيد؛ فقد خرج من قلبه خوف ما سواه، وكان عدوه أهون عليه من أن يخافه مع الله، بل يفرد الله بالمخافة وقد أمنه منه. وخرج من قلبه اهتمامه به، واشتغاله به، وفكره فيه، وتجرد محبة، وخشية، وإنابة، وتوكلاً، واشتغالاً به عن غيره.

والله يتولى حفظنا والدفاع عنا، فإذا كان وحده هو ربنا وملكنا وإلهنا، فلا مفزع لنا في الشدائد سواه، ولا ملجأ لنا منه إلا إليه، ولا معبود لنا غيره.

وإن الله يدافع عن الذين آمنوا، فإن كان مؤمنًا با فا يدافع عنه ولا بد، وبحسب إيمانه يكون دفاع الله عنه.

فإن كمل إيمانه كان دفع الله عنه أتم دفع، وإن مزج مزج له. ومن أعرض عن الله بكليته؛ أعرض الله عنه جملة.

ومن كان مرة ومرة، فا له مرة ومرة.
فالتوحيد حصن الله الأعظم؛ الذي من دخله كان من الآمنين.

قال بعض السلف: "من خاف الله خافه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء".



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. ٢٦
{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}

متى آمنوا با ربهم، وملكهم، وإلههم، فهم جديرون أن لا يستعيذوا بغيره، ولا يستنصروا بسواه، ولا يلجئوا إلى غير حماه. فهو كافيهم، وحسبهم، وناصرهم، ووليهم، ومتولي أمورهم جميعًا بربوبيته، وملكه، وإلهيته لهم.
فكيف لا يلتجيء العبد عند النوازل، ونزول عدوه به إلى ربه ومالكه وإلهه؟

وأصل الخنوس: الرجوع إلى وراء، فهو من الاختفاء، والرجوع، والتأخر.
فإن العبد إذا غفل عن ذكر الله؛ جثم على قلبه الشيطان، وانبسط عليه، وبذر فيه أنواع الوساوس التي هي أصل الذنوب كلها.

فإذا ذكر العبد ربه واستعاذ به، انخنس وانقبض، كما ينخنس الشيء ليتوارى ويتأخر عن القلب إلى خارجه.

فإن ذكر الله هو مقمعته التي يقمع بها، كما يقمع المفسد والشرير بالمقامع التي تردعه من سياط، وحديد، وعصى ونحوها. فذكر الله يقمع الشيطان، ويؤلمه، ويؤذيه، كالسياط والمقامع التي تؤذي من يضرب بها.

ولهذا يكون شيطان المؤمن هزيلاً ضئيلاً مضنى، مما يعذبه المؤمن ويقمعه به، من ذكر الله وطاعته.
فمن لم يعذب شيطانه في هذه الدار؛ بذكر الله تعالى، وتوحيده، واستغفاره، وطاعته؛ عذبه شيطانه في الآخرة بعذاب النار. فلا بد لكل أحد أن يعذب شيطانه، أو يعذبه شيطانه.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 27

قوله: الذي يوسوس في صدور الناس؛ صفة ثالثة للشيطان: فذكر وسوسته أولاً.
ثم ذكر محلها ثانيًا.
وأنها في صدور الناس ثالثًا.

وقد جعل الله للشيطان دخولاً في جوف العبد، ونفوذًا إلى قلبه وصدره. فهو يجري منه مجرى الدم، وقد وكل بالعبد فلا يفارقه إلى الممات.
وفي حديث صفية بنت حيي، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفًا، فأتيته أزوره ليلاً، فحدثته. ثم قمت، فانقلبت، فقام معي ليقلبني؛ فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا! فقال: النبي صلى الله عليه وسلم: "على رسلكما! إنها صفية بنت حيي".
فقالا: سبحان الله يا رسول الله!
فقال: "إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءًا".

قال صلى الله عليه وسلم:
"إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، فإذا قضى أقبل، فإذا ثوب بها أدبر، فإذا قضى أقبل، حتى يخطر بين الإنسان وقلبه، فيقول: اذكر كذا اذكر كذا -لما لم يكن يذكر- حتى لا يدري: أثلاثًا صلى أم أربعًا؟ فإذا لم يدر: أثلاثًا صلى أم أربعًا؟ سجد سجدتي السهو".



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 28
#ومن_وسوسته: ما ذكره لنا صلى الله عليه وسلم: "يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق الله؟ فمن وجد ذلك فليستعذ با ولينته".

وفي الصحيح: أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله! إن أحدنا ليجد في نفسه؛ ما لأن يخر من السماء إلى الأرض، أحب إليه من أن يتكلم به.
قال: "الحمد الذي رد كيده إلى الوسوسة".

#ومن_وسوسته: أن يشغل القلب بحديثه، حتى ينسيه ما يريد أن يفعله. ولهذا يضاف النسيان إليه، إضافته إلى سببه.
قال تعالى: حكاية عن صاحب موسى إنه قال:{فإِنّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ}.
#ومن_شره: أنه لص سارق لأموال الناس.
فكل طعام أو شراب، لم يذكر اسم الله عليه فله فيه حظ بالسرقة والخطف.

#وكذلك_يبيت_في_البيت.. إذا لم يذكر فيه اسم الله، فيأكل طعام الإنس بغير إذنهم، ويبيت في بيوتهم بغير أمرهم.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 29

#ومن_شر_الشياطين يدل على عوراتهم.. فيأمر العبد بالمعصية، ثم يلقي في قلوب الناس يقظة ومنامًا، أنه فعل كذا وكذا.

ومن هذا: أن العبد يفعل الذنب، لا يطلع عليه أحد من الناس، فيصبح والناس يتحدثون به.
وما ذاك إلا أن الشيطان زينه له، وألقاه في قلبه، ثم وسوس إلى الناس بما فعل، وألقاه إليهم، فأوقعه في الذنب، ثم فضحه به.

فالرب تعالى يستره؛ والشيطان يجهد في كشف ستره وفضيحته، فيغتر العبد ويقول: هذا ذنب لم يره إلا الله، ولم يشعر بأن عدوه ساع في إذاعته وفضيحته.
وقل من يتفطن من الناس لهذه الدقيقة. #ومن_شره:

أنه إذا نام العبد عقد على رأسه عقدًا، تمنعه من اليقظة.
قال صلى الله عليه وسلم: "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام، ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة مكانها: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها".
فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان." #ومن_شره:
أنه يبول في أذن العبد حتى ينام إلى الصباح؛ في الحديث:
أنه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام ليله حتى أصبح. فقال: "ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه".



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 30
#ومن_شر_الشيطان.. أعاذنا الله منه:
أنه قعد لابن آدم بطرق الخير كلها، فما من طريق من طرق الخير إلا والشيطان مرصد عليه، يمنعه بجهده أن يسلكه. فإن خالفه وسلكه، ثبطه فيه وعوقه، وشوش عليه بالمعارضات، والقواطع.
فإن عمله وفرغ منه؛ قيض له ما يبطل أثره، ويرده على حافرته. #ويكفي_من_شره:
أنه أقسم با ؛ ليقعدن لبني آدم صراطه المستقيم، وأقسم ليأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم، وعن أيمانهم، وعن شمائلهم.

#ولقد_بلغ_شره: أن قد عمل المكيدة، وبالغ في الحيلة، حتى أخرج آدم من الجنة.
ثم لم يكفه ذلك، حتى استقطع من أولاده شرطة للنار، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين.

ثم لم يكفه ذلك، حتى أعمل الحيلة في إبطال دعوة الله من الأرض، وقصد أن تكون الدعوة له، وأن يعبد هو من دون الله.

فهو ساع بأقصى جهده على إطفاء نور الله، وإبطال دعوته، وإقامة دعوة الكفر والشرك، ومحو التوحيد وأعلامه من الأرض.
معنى: "من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين.." قال صلى الله عليه وسلم: "يقول الله: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، ثم يقول: أخرج بعث النار. قال: وما بعث النار؟

قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فذاك حين يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد".

فاشتد ذلك عليهم، فقالوا: يا رسول الله، أينا ذلك الرجل؟ قال: "أبشروا، فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجل".

ثم قال: والذي نفسي بيده، إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة.." فحمدنا الله وكبرنا. ثم قال: "والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة".



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 31
#ويكفي_من_شر_الشيطان.. أعاذنا الله منه:
أنه تصدى لإبراهيم خليل الرحمن؛ حتى رماه قومه بالمنجنيق في النار. فرد الله كيده عليه، وجعل النار على خليله بردًا وسلامًا.
وتصدى للمسيح صلى الله عليه وسلم؛ حتى أراد اليهود قتله وصلبه، فرد الله كيده، وصان المسيح ورفعه إليه. وتصدى لزكريا ويحيى؛ حتى قتلا.
واستثار فرعون؛ حتى زين له الفساد العظيم في الأرض، ودعوى أنه ربهم الأعلى.
وتصدى للنبي صلى الله عليه وسلم، وظاهر الكفار على قتله بجهده، والله تعالى يكبته ويرده خاسئًا.

وتفلت على النبي صلى الله عليه وسلم بشهاب من نار، يريد أن يرميه به، وهو في الصلاة؛ فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ألعنك بلعنة الله".

وأعان اليهود على سحرهم للنبي صلى الله عليه وسلم.
فإذا كان هذا شأنه وهمته في الشر، فكيف الخلاص منه إلا بمعونة الله وتأييده وإعاذته؟.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 32

ولا يمكن حصر أجناس شره، فضلاً عن آحادها. إذ كل شر في العالم؛ فهو السبب فيه.
ولكن ينحصر شره في ستة أجناس، لا يزال بابن آدم حتى ينال منه واحدًا منها، أو أكثر.

●الشر الأول: شر الكفر والشرك، ومعاداة الله ورسوله.
فإذا ظفر بذلك من ابن آدم برد أنينه، واستراح من تعبه معه؛ وهو أول ما يريد من العبد.
فلا يزال به حتى يناله منه، فإذا نال ذلك صيره من جنده وعسكره، واستنابه على أمثاله وأشكاله؛ فصار من دعاة إبليس ونوابه. فإن يئس منه من ذلك، وكان ممن سبق له الإسلام في بطن أمه، نقله إلى:
●المرتبة الثانية من الشر، وهي البدعة، وهي أحب إليه من الفسوق والمعاصي. لأن ضررها في نفس الدين، وهو ضرر متعد.
وهي ذنب لا يتاب منه، وهي مخالفة لدعوة الرسل، ودعاء إلى خلاف ما جاءوا به.. وهي باب الكفر والشرك.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 33
فإذا نال الشيطان من الإنسان البدعة، وجعله من أهلها صار أيضًا نائبه، وداعيًا من دعاته.
فإن أعجزه من هذه المرتبة، وكان العبد ممن سبقت له من الله موهبة السنة، ومعاداة أهل البدع والضلال.. نقله إلى المرتبة الثالثة من الشر.. وهي الكبائر على اختلاف أنواعها.

فهو أشد حرصًا على أن يوقعه فيها؛ ولا سيما إن كان عالمًا متبوعًا.. فهو حريص على ذلك، لينفر الناس عنه، ثم يشيع ذنوبه ومعاصيه في الناس.

ويستنيب منهم من يشيعها ويذيعها، تدينًا وتقربًا بزعمه إلى الله تعالى، وهو نائب إبليس ولا يشعر. هذا إذا أحبوا إشاعتها وإذاعتها!
فكيف إذا تولوا هم إشاعتها وإذاعتها، لا نصيحة منهم، ولكن طاعة لإبليس ونيابة عنه؟ كل ذلك لينفر الناس عنه، وعن الانتفاع به.



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 34

السبب الذي لأجله؛ أمر الله بالاستعاذة من شر الليل، وشر القمر إذا وقب هو:
أن الليل إذا أقبل؛ فهو محل سلطان الأرواح الشريرة الخبيثة، وفيه تنتشر الشياطين.
قال صلى الله عليه وسلم: "لا تُرْسِلُوا فَواشِيَكم وصِبْيانَكم إذا غابَتِ الشمسُ؛ حتى تَذْهَبَ فَحْمَةُ العِشاءِ، فإنَّ الشياطينَ تُبْعَثُ إذا غابتِ الشمسُ، حتى تَذْهَبَ فَحْمَةُ العِشاءِ".
فإن النهار نور، والشياطين إنما سلطانهم في الظلمات، والمواضع المظلمة، وعلى أهل الظلمة.

ولهذا كان سلطان السحر وعظم تأثيره؛ إنما هو بالليل دون النهار، فالسحر الليلي عندهم: هو السحر القوي التأثير.

ولهذا كانت القلوب المظلمة؛ هي محال الشياطين وبيوتهم، ومأواهم، والشياطين تجول فيها، وتتحكم كما يتحكم ساكن البيت فيه. وكلما كان القلب أظلم؛ كان للشيطان أطوع، وهو فيه أثبت وأمكن.

فالإيمان كله نور، ومآله إلى نور، ومستقره في القلب المضيء المستنير، والمقترن بأهله الأرواح المستنيرة المضيئة المشرقة.

والكفر والشرك كله ظلمة، ومآله إلى الظلمات، ومستقره في القلوب المظلمة، والمقترن بأهله الأرواح المظلمة.

انتهى وسم: #استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين للإمام القيم: ابن القيم

قال ابن القيم:
والغيرة من صفات الرب جل جلاله، والأصل فيها قوله تعالى: "قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ".
قال صلى الله عليه وسلم: "لا أحد أغيَر من الله عز وجل، من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر

منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك مدح نفسه، ولا أحد أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين".
وقال صلى الله عليه وسلم: "أتعجبون من غيرة سعد؟! لأنا أغير منه، والله أغير مني".
ومما يدخل في الغيرة قوله تعالى: "وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مستُورًا." قال السري لأصحابه: أتدرون ما هذا الحجاب؟ حجاب الغيرة، ولا أحد أغير من الله.
إن الله تعالى لم يجعل الكفار أهلاً لفهم كلامه، ولا أهلا لمعرفته وتوحيده ومحبته، فجعل بينهم وبين رسوله وكلامه وتوحيده، حجابًا مستورًا عن العيون، غيرة عليه أن يناله من ليس أهلاً به.
"موسوعة الأخلاق الإسلامية".



أشرف الناس وأعلاهم الغيور

#أشرف_الناس_وأعلاهم_الغيور :(1)

قال ابن القيم:

والغيرة من صفات الرب جل جلاله، والأصل فيها قوله تعالى: "قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ".

قال صلى الله عليه وسلم: "لا أحد أغيَر من الله عز وجل، من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك مدح نفسه، ولا أحد أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين".

وقال صلى الله عليه وسلم: "أتعجبون من غيرة سعد؟! لأنا أغير منه، والله أغير مني".

ومما يدخل في الغيرة قوله تعالى: "وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ

الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مستُورًا". قال السري لأصحابه:

أتدرون ما هذا الحجاب؟ حجاب الغيرة، ولا أحد أغير من الله.

إن الله تعالى لم يجعل الكفار أهلاً لفهم كلامه، ولا أهلا لمعرفته وتوحيده ومحبته، فجعل بينهم وبين رسوله وكلامه وتوحيده، حجابًا مستورًا عن العيون، غيرة عليه أن يناله من ليس أهلاً به.

"موسوعة الأخلاق الإسلامية".



#أشرف_الناس_وأعلاهم_الغيور (2):

قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه".

معناه: أن الله يغار إذا انتهكت محارمه، وليس انتهاك المحارم هو غيرة الله؛ لأن انتهاك المحارم فعل العبد، ووقوع ذلك من المؤمن أعظم من وقوعه من غيره.

وغيرة الله تعالى من جنس صفاته التي يختص بها، فهي ليست مماثلة لغيرة المخلوق، بل هي صفة تليق بعظمته مثل الغضب، والرضا، ونحو ذلك من خصائصه التي لا يشاركه الخلق فيها.

عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة فانفلقت.

فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول: "غارت أمكم".

ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى

التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت فيه.

والمؤمن الذي يغار في محل الغيرة، قد وافق ربه في صفة من صفاته، ومن وافقه في صفة منها، قادته تلك الصفة بزمامه وأدخلته عليه، وأدنته منه، وقربته من رحمته.

"موسوعة الأخلاق الإسلامية".



#أشرف_الناس_وأعلاهم_الغيور(3)

قال صلى الله عليه وسلم: "من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله؛ فأما التي يحبها الله فالغيرة في الريبة، وأما التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة".

قال العظيم آبادي:

فالغيرة في الريبة: نحو أن يغار الرجل على محارمه إذا رأى منهم فعلاً محرمًا، فإن الغيرة في ذلك ونحوه، مما يحبه الله. والغيرة في غير ريبة: نحو أن يغار الرجل على أمه أن ينكحها زوجها، وكذلك سائر محارمه، فإن هذا مما يبغضه الله تعالى. لأن ما أحله الله تعالى فالواجب علينا الرضى به، فإن لم نرض به كان ذلك من إيثار حمية الجاهلية على ما شرعه الله لنا. عن عائشة رضي الله عنها قالت:

كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول: وتهب المرأة نفسها؟ فلما أنزل الله عز وجل: "تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُ ّن وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِ ّمنْ عَزَلْتَ". قلت: والله! ما أرى ربك إلا يسارع لك

في هواك!

قولها: "ما أرى ربك" كناية عن ترك التنفير والتقبيح، لما رأت من مسارعة الله تعالى في مرضاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

أي: كنت أنفر النساء عن ذلك، فلما رأيت الله جل ذكره يسارع في مرضاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تركت ذلك، لما فيه من الإخلال بمرضاته صلى الله تعالى عليه وسلم.

"موسوعة الأخلاق الإسلامية".



#أشرف_الناس_وأعلاهم_الغيور :(4)

يقول ابن القيم:
إن أصل الدين الغيرة، ومن لا غيرة له لا دين له، فالغيرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح، فتدفع السوء والفواحش. وعدم الغيرة تميت القلب، فتموت له الجوارح؛ فلا يبقى عندها دفع البتة.
#الغيرة_ سبحانه وتعالى؛ ومنها: الفرح بزوال الظلم والظلمة؛ فإن المسلم الغيور ليفرح إذا أزيل منكر، وأخمدت فتنة.
بل إن الفرح بما يصيب الناس من البلاء، -وإن كان مذمومًا- فإنه حين يكون لإصابة مفسد، أو ظالم ببلاء يمنعه من فساده وظلمه، ويجعله لغيره من الظلمة عبرة، فلا يكون مذمومًا.
بل غيرة في الدين، والغيرة من الإيمان، ففرحه حينئذ بزوال الفساد والظلم، لا بإصابة البلاء والمصيبة، كما ذكره بعض العلماء. وكيف لا يفرح المسلم إذا رأى الظلمة والمستبدين يزولون ويتساقطون كأوراق الخريف!
"موسوعة الأخلاق الإسلامية".



#أشرف_الناس_وأعلاهم_الغيور :(5)

قال ابن القيم:
والغيرة إما أن تكون غيرة للمحبوب، أو غيرة عليه.
فالغيرة للمحبوب هي: الحمية له، والغضب له إذا استهين بحقه، وانتقصت حرمته، وناله مكروه من عدوه فيغضب له المحب ويحمى، وتأخذه الغيرة له بالمبادرة إلى التغيير، ومحاربة من آذاه؛ فهذه غيرة المحبين حقًا، وهي من غيرة الرسل وأتباعهم ممن أشرك به، واستحل محارمه، وعصى أمره، وهذه الغيرة هي التي تحمل على بذل نفس المحب، وماله، وعرضه لمحبوبه حتى يزول ما يكرهه.
وأما الغيرة على المحبوب فهي: أنفة المحب وحميته أن يشاركه في محبوبه غيره، وهذه نوعان: غيرة المحب أن يشاركه غيره في محبوبه، وغيرة المحبوب على محبه أن يحب معه غيره. يقول ابن تيمية:
هناك قوم لا يغارون على حرمات الله بحال، ولا على حرمها مثل الديوث، والقواد وغير ذلك، ومثل أهل الإباحة الذين لا يحرمون ما حرم الله ورسوله، ولا يدينون دين الحق.
ومنهم من يجعل ذلك سلوكًا وطريقًا: "وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء." وقوم يغارون مما يكرهه الله، ويحبون ما يحبه الله هؤلاء هم أهل الإيمان.
"موسوعة الأخلاق الإسلامية".



#أشرف_الناس_وأعلاهم_الغيور :(6)
#ما_يكره_وما_يحب_من_الغيرة
قال صلى الله عليه وسلم: "إنَّ من الغَيْرة ما يحبُّ الله، ومنها ما يكره الله؛ فالغَيْرة التي يحبُّها الله الغَيْرة في الريبة، والغَيْرة التي يكرهها الله الغَيْرة في غير ريبة".
وكما يجب على الرجل أن يغار على زوجته وعرضه، فإنه يطلب منه الاعتدال في الغيرة، فلا يبالغ فيها حتى يسيء الظن بزوجته. ولا يسرف في تقصي حركاتها، وسكناتها، لئلا ينقلب البيت نارًا، وإنما يصح ذلك إن بدت أسباب حقيقية تستدعي الريبة.
وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم، أن يطرق الرجل أهله ليلا يَتخونهم ويطلب عثراتهم.
قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا تكثر الغَيْرة على أهلك، فتُرمى بالسوء من أجلك.
قال إسماعيل بن خارجة الفزاري وهو يوصي ابنته: "وإياك والغيرة؛ فإنها مفتاح الطلاق".

#غيرة_عمر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: "بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مدبرًا".
فبكى عمر، وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟!
وقد أشار رضي الله عنه، على الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يحجب نساءه، ثم نزل القرآن موافقًا له.
قال عمر: وافقت ربي في ثلاث، فقلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: "وَا ّتخِذُواْ مِن ّمقامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى." وآية الحجاب: قلت: يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب.
واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه، فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن، فنزلت هذه الآية.



آفات و مهالك العجب

#آفات_ومهالك_العجب 1

قال أبو العباس القرطبي: إعجاب الرجل بنفسه: هو ملاحظته لها بعين الكمال، والاستحسان مع نسيان منة الله تعالى.

#الفرق_بين_العجب_والكبر قال أبو هلال العسكري:
الفرق بين العجب والكبر: أن العجب بالشيء، شدة السرور به حتى لا يعادله شيء عند صاحبه، وهو معجب بنفسه، إذا كان مسرورًا بخصالها.
ولهذا يقال: أعجبه، كما يقال: سرّ به.
فليس العجب من الكبر في شيء. وقال علي بن عيسى:
العجب عقد النفس على فضيلة لها ينبغي أن يتعجب منها، وليست هي لها.

#الفرق_بين_العجب_والإدلال يقول المحاسبي:
إن الإدلال: معنى زائد في العجب، وهو أن يعجب بعمله، أو علمه؛ فيرى أن له عند الله قدرًا عظيمًا، قد استحق به الثواب على عمله. فإن رجاء المغفرة مع الخوف، لم يكن إدلالاً، وإن زايل الخوف ذلك فهو إدلال.



#آفات_ومهالك_العجب 2

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعًا: "بينما رجل يمشي في حُلَّة تُعْجِبُه نَفْسُه، مُرَجِّلٌ رأسه، يَخْتَال في مَشْيَتِهِ، إذ خَسَفَ الله به، فهو يَتَجَلْجلُ في الأرض إلى يوم القيامة".

قال أبو العباس القرطبي: يفيد هذا الحديث: ترك الأمن من تعجيل المؤاخذة على الذنوب، وأن عجب المرء بنفسه، وثوبه، وهيئته، حرام وكبيرة.

قال صلى الله عليه وسلم:
"ما من رجل يتعاظم في نفسه، ويختال في مشيته؛ إلا لقي الله وهو عليه غضبان.

يقول المناوي: ما من رجل، أي: إنسان ولو أنثى، يتعاظم في نفسه يختال في مشيه في غير الحرب؛ إلا لقي الله تعالى يوم القيامة، أو بالموت وهو عليه غضبان.. لأنه لا يحب المستكبرين.
وما لابن آدم وللتعاظم؛ وإنما أوله نطفة مذرة، وآخره جيفة قذرة، وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة.

وقد خلق في غاية الضعف، تستولي عليه الأمراض والعلل، وتتضاه فيه الطبائع، فيهدم بعضها بعضًا..
فيمرض كرهًا، ويريد أن يعلم الشيء فيجهله، وأن ينسى الشيء فيذكره، ويكره الشيء فينفعه، ويشتهي الشيء فيضره.

معرض للآفات في كل وقت، ثم آخره الموت والعرض للحساب والعقاب.
فإن كان من أهل النار فالخنزير خير منه، فمن أين يليق به التعاظم، وهو عبد مملوك لا يقدر

على شيء.



#آفات_ومهالك_العجب 3

قال صلى الله عليه وسلم: "لو لم تكونوا تُذْنِبونَ، لخِفْتُ عليكم ما هو أكبرُ من ذلِكَ؛ العُجْبُ العُجْبُ".

قال المناوي: لأن العاصي يعترف بنقصه فترجى له التوبة، والمعجب مغرور بعمله، فتوبته بعيدة.

قال صلى الله عليه وسلم:
ثلاث منجيات، وثلاث مهلكات، فأما المنجيات: فتقوى الله في السر والعلانية، والقول بالحق في الرضى والسخط، والقصد في الغنى والفقر.
وأما المهلكات: فهوى متبع، وشح مطاع، وإعجاب المرء بنفسه وهي أشدهن"

قال الملا علي القاري: وإعجاب المرء بنفسه: باستحسان أعمالها، وأحوالها، أو مالها، وجمالها، وسائر ما يتوهم أنه من كمالها. "وهي أشدهن" أي: أعظمهن وزرًا، وأكثرهن ضررًا.

قالت عائشة رضي الله عنها:
لبست مرة درعًا جديدًا فجعلت أنظر إليه، وأعجب به، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أما علمت أن العبد إذا دخله العجب بزينة الدنيا، مقته ربه حتى يفارق تلك الزينة؟
قالت: فنزعته فتصدقت به.
فقال أبو بكر رضي الله عنه: عسى ذلك أن يكفر عنك.



#آفات_ومهالك_العجب 4

العجب كبيرة من كبائر الذنوب، التي تستحق غضب الله ومقته وعذابه في الدنيا والآخرة؛ فهو سجية مذمومة، وطبع سيئ مبغوض.

قال ابن حزم:
إن العجب من أعظم الذنوب، وأمحقها للأعمال فتحفظوا، حفظنا الله وإياكم من العجب والرياء.

ويقول الغزالي:
اعلم أن العجب مذموم في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد عده شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، نوع من أنواع الشرك، فقال:
وكثيرًا ما يقرن الرياء بالعجب، فالرياء من باب الإشراك بالخلق، العجب من باب الإشراك بالنفس، وهذا حال المستكبر.

فالمرائي: لا يحقق قوله: "إياك نعبد." والمعجب: لا يحقق قوله: "وإياك نستعين." فمن حقق قوله: "إياك نعبد" خرج عن الرياء.
ومن حقق قوله: "وإياك نستعين" خرج عن الإعجاب.



#آفات_ومهالك_العجب 5

للعجب آثار وأضرار سيئة على العبد، قد تقوده إلى الهلكة من حيث لا يشعر، ومن تلك الأضرار:
●أنه يدعو إلى الكبر لأنه أحد أسبابه.

قال ابن الجوزي: اعلم أن من أسباب الكبر العجب، فإن من أعجب بشيء تكبر به.

وقال المحاسبي:
إن أول بدو الكبر العجب، فمن العجب يكون أكثر الكبر، ولا يكاد المعجب أن ينجو من الكبر.

●أنه يتولد عنه الكثير من الأخلاق السيئة، والصفات الرديئة؛ كالتيه وازدراء الآخرين.
لذا قيل في تعريف التيه: هو خلق متولد بين أمرين: إعجابه بنفسه، وإزراؤه بغيره، فيتولد من بين هذين التيه.

●يدعو إلى إهمال الذنوب ونسيانها، فلا يحدث العبد بعد ذلك توبة.

قال المحاسبي:
يجمع العجب خصالاً شتى:
يعمى عليه كثير من ذنوبه، وينسى مما لم يعم عليه منها أكثرها، وما ذكر منها كان له مستصغرًا، وتعمى عليه أخطاؤه وقوله بغير الحق.

●يدعو العبد إلى الاغترار بنفسه وبرأيه، ويأمن مكر الله وعذابه، ويظن أنه عند الله بمكان، ولا يسمع نصح ناصح، ولا وعظ واعظ، ويمنعه عن سؤال أهل العلم.

●يحبط العمل، ويفسده، ويذهب به.
يقول النووي: اعلم أن الإخلاص قد يعرض له آفة العجب، فمن أعجب بعمله حبط عمله، وكذلك من استكبر حبط عمله. ويقول ابن القيم: لا شيء أفسد للأعمال من العجب ورؤية النفس.



#آفات_ومهالك_العجب 6

#بواعث_تدعو_إلى_العجب.. وهي:
●جهل المرء بحقيقة نفسه، وغفلته عنها، وحاصل ذلك أن جهله بنفسه، وصفاتها، وآفاتها،

وعيوب عمله، وجهله بربه وحقوقه، وما ينبغي أن يعامل به..

يتولد منهما رضاه بطاعته، وإحسان ظنه بها، ويتولد من ذلك من العجب، والكبر، والآفات؛ ما هو أكبر من الكبائر الظاهرة من الزنا، وشرب الخمر، والفرار من الزحف ونحوها.

●المدح، والثناء، والإطراء في الوجه؛ سبب قوي من أسباب العجب. قال الماوردي:
من أقوى أسباب العجب:
كثرة مديح المتقربين، وإطراء المتملقين، الذين جعلوا النفاق عادة ومكسبًا.
والتملق خديعة وملعبًا، فإذا وجدوه مقبولاً في العقول الضعيفة، أغروا أربابها باعتقاد كذبهم، وجعلوا ذلك ذريعة إلى الاستهزاء بهم.

وقال ابن حجر: قال ابن بطال:
حاصل النهي: أن من أفرط في مدح آخر، بما ليس فيه لم يأمن على الممدوح العجب، لظنه أنه بتلك المنزلة، فربما ضيع العمل، والازدياد من الخير، اتكالاً على ما وصف به.



#آفات_ومهالك_العجب 7

●ومما يوصل الإنسان إلى العجب بنفسه، مقارنته لنفسه بمن هو دونه في العمل والفضل، واعتقاده أن الناس هلكى بالذنوب والمعاصي، وأنه على خير كبير إذا قورن بغيره.

قال صلى الله عليه وسلم: "إذا قال الرجل هلك الناس، فهو أهلكهم".

●الاغترار بالنعمة والركون إليها، مع نسيان ذكر المنعم تبارك وتعالى..
فإذا حباه الله نعمة من المال، أو علم، أو قوة، أو جاه، أو نحوه؛ وقف عند النعمة، ونسي المنعم.
وتحت تأثير بريق المواهب وسلطانها، تحدثه نفسه أنه ما أصابته هذه النعمة، إلا لما لديه من علم، على حد قول قارون: "إنما أوتيته على علم عندي".
وذلك يكون.. بالأمن من مكر الله عز وجل، والركون إلى عفوه ومغفرته.



#آفات_ومهالك_العجب 8

يتكلم ابن حزم رحمه الله: عن علاج لبعض الحالات الخاصة، من حالات العجب:
#علاج_من_أعجب_بعقله
فإن أعجبت بعقلك، ففكر في كل فكرة سوء تمر بخاطرك، وفي أضاليل الأماني الطائفة بك، فإنك تعلم نقص عقلك حينئذ.

#علاج_من_أعجب_برأيه
إن أعجبت بآرائك، فتفكر في سقطاتك واحفظها ولا تنسها، وفي كل رأي قدرته صوابًا فخرج بخلاف تقديرك، وأصاب غيرك وأخطأت أنت.
فإنك إن فعلت ذلك؛ فأقل أحوالك أن يوازن سقوط رأيك صوابه، فتخرج لا لك ولا عليك.
والأغلب أن خطأك أكثر من صوابك، وهكذا كل أحد من الناس بعد النبيين صلوات الله عليهم.

#من_أعجب_بما_يقدمه_من_الخير
وإن أعجبت بخيرك؛ فتفكر في معاصيك، وتقصيرك، وفي معايبك ووجوهها.
فوالله لتجدن من ذلك ما يغلب على خيرك، ويعفي على حسناتك، فليطل همك حينئذ من ذلك، وأبدل من العجب تنقيصًا لنفسك.



#آفات_ومهالك_العجب 9
#علاج_من_أعجب_بعلمه

وإن أعجبت بعلمك، فاعلم أنه لا خصلة لك فيه، وأنه موهبة من الله مجردة، وهبك إياها ربك تعالى. فلا تقابلها بما يسخطه، فلعله ينسيك ذلك بعلة يمتحنك بها، تولد عليك نسيان ما علمت وحفظت.

واعلم أن كثيرًا من أهل الحرص على العلم، يَجِدون في القراءة، والإكباب على الدرس والطلب، ثم لا يرزقون منه حظًا. فليعلم ذو العلم، أنه لو كان بالإكباب وحده لكان غيره فوقه، فصح أنه موهبة من الله تعالى.
فأي مكان للعجب ها هنا.
ما هذا إلا موضع تواضع، وشكر تعالى، واستزادة من نعمه، واستعاذة من سلبها.

ثم تفكر أيضًا في: أن ما خفي عليك، وجهلته من أنواع العلم الذي تختص به، والذي أعجبت بنفاذك فيه، أكثر مما تعلم من ذلك. فاجعل مكان العجب استنقاصًا لنفسك، واستصغارًا لها، فهو أولى.
وتفكر في إخلالك بعلمك، فإنك لا تعمل بما علمت منه فعلمك عليك حجة حينئذ.



#آفات_ومهالك_العجب 10
#علاج_من_أعجب_بشجاعته

وإن أعجبت بشجاعتك: فتفكر فيمن هو أشجع منك، ثم انظر في تلك النجدة التي منحك الله تعالى فيما صرفتها، فإن كنت صرفتها في معصية فأنت أحمق، لأنك بذلت نفسك فيما ليس بثمن لها.
وإن كنت صرفتها في طاعة فقد أفسدتها بعجبك.
ثم تفكر في زوالها عنك بالشيخ، وإنك إن عشت فستصير في عداد العيال، وكالصبي ضعفًا.

#علاج_من_أعجب_بجاهه
وإن أعجبت بجاهك في دنياك، فتفكر في مخالفيك، وأندادك، ونظائرك، ولعلهم أخساء وضعاء سقطاء.
فاعلم أنهم أمثالك فيما أنت فيه، ولعلهم ممن يستحيي من التشبه بهم، لفرط رذالتهم، وخساستهم، في أنفسهم، وفي أخلاقهم، ومنابتهم، فاستهن بكل منزلة شارك فيها من ذكرت لك.



#آفات_ومهالك_العجب 11
#علاج_من_أعجب_بماله

وإن أعجبت بمالك، فهذه أسوأ مراتب العجب، فانظر في كل ساقط خسيس فهو أغنى منك.
فلا تغتبط بحالة يفوقك فيها من ذكرت.
واعلم أن عجبك بالمال حمق، لأنه أحجار لا تنتفع بها إلا بأن تخرجها عن ملكك، بنفقتها في وجهها فقط.
والمال أيضًا غاد ورائح، وربما زال عنك ورأيته بعينه في يد غيرك، ولعل ذلك يكون في يد عدوك، فالعجب بمثل هذا سخف، والثقة به غرور وضعف.

#من_أعجب_بجماله وحسن منظره
وإن أعجبت بحسنك، ففكر فيما عليك مما نستحيي نحن من إثباته، وتستحي أنت منه إذا ذهب عنك بدخولك في السن.

فإن استحقرت عيوبك، ففكر فيها لو ظهرت إلى الناس، وتمثل اطلاعهم عليها، فحينئذ تخجل وتعرف قدر نقصك، إن كانت لك مسكة من تمييز.



#آفات_ومهالك_العجب 12
#علاج_من_أعجب_بفضل_آبائه

فإن أعجبت بولادة الفضلاء إياك، فما أخلى يدك من فضلهم إن لم تكن أنت فاضلاً.
وما أقل غناءهم عنك في الدنيا والآخرة، إن لم تكن محسنًا. والناس كلهم ولد آدم الذي خلقه الله تعالى بيده، وأسكنه جنته وأسجد له ملائكته.
ولكن ما أقل نفعه لهم، وفيهم كل عيب، وكل فاسق، وكل كافر.

وإذا فكر العاقل في أن فضائل آبائه، لا تقربه من ربه تعالى ولا تكسبه وجاهة، لم يحزها هو بسعده، أو بفضله في نفسه ولا ماله، فأي معنى للإعجاب بما لا منفعة فيه.



آفة النسيان وفوائده

#آفة_النسيان_وفوائده :(1)
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت آية الدَّيْن قال رسول الله ﷺ: "إن أول من جحد آدم عليه السلام، إن الله عز وجل لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج منه ما هو من ذراري إلى يوم القيامة، فجعل يعرض ذريته عليه؛ فرأى فيهم رجلاً يزهر فقال: أي رب من هذا؟ قال: هذا ابنك داود، قال: أي رب كم عمره قال: ستون عامًا.
قال : رب زد في عمره قال: لا إلا أن أزيده من عمرك، وكان عمر آدم ألف عام، فزاده أربعين عامًا، فكتب الله عز وجل عليه بذلك كتابًا وأشهد عليه الملائكة، فلما احتضر آدم وأتته الملائكة لتقبضه قال: إنه قد بقي من عمري أربعون عامًا، فقيل: إنك قد وهبتها لابنك داود، قال: ما فعلت! وأبرز الله عز وجل عليه الكتاب، وشهدت عليه الملائكة".
وفي رواية: "ونَسِيَ آدم فنَسِيَت ذُرِّيته".
وفي رواية: "فمن يومئذٍ أُمِرَ بالكتاب والشُّهُود".
في قوله تعالى: "قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ".
قال ابن كثير: أي: لما أعرضت عن آيات الله، وعاملتها معاملة من لم يذكرها بعد بلاغها إليك تناسيتها، وأعرضت عنها وأغفلتها، كذلك اليوم نعاملك معاملة من نسيك.

وفي قوله تعالى: "فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا" فالجزاء من جنس العمل. قال ابن جرير وغيره: "وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى" فكذلك اليوم ننساك، فنتركك في النار. الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة، لأمين بن عبد الله الشقاوي.



#آفة_النسيان_وفوائده :(2)

قال صلى ُالله عليه وسلم: "يلقى العبد ربه يوم القيامة فيقول الله جل وعلا: أي فُلُ ألم أخلقك؟ ألم أجعلك سميعًا بصيرًا؟ ألم أزوجك؟ ألم أكرمك؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل؟ ألم أسودك وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى أي رب. فيقول: فظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: اليوم أنساك كما نسيتني." أي فُلُ: أي: يا فلان.

●والنسيان صفة نقص، ولذلك نزه الله عزّ وجلّ عنها نفسه، قال تعالى: "وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا".

●وقد رفع الله الحرج عن أمة محمد ﷺ، فيما حصل لهم فيه نسيان، فعلمنا أن ندعو فنقول: "رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا." قال الله: "قد فعلت".

●وقد تجاوز الله ﷻ عن أمة نبيه ﷺ عن خطأها ونسيانها، قال ﷺ: "إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه".

●وقال ﷺ: "من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك".

●وقال ﷺ: "من أكل ناسيًا وهو صائم فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه." الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة، لأمين بن عبد الله الشقاوي.



#آفة_النسيان_وفوائده :(3)

#من_الفوائد_والآفات

أولاً: رحمة الله بعباده عامة، وبأمة محمد ﷺ خاصة، حيث عُفي لها عن النسيان. ثانيًا: من ترك شيئًا من الواجبات نسيانًا، رُفع عنه الإثم، وعليه أداؤه إذا ذكر.

ثالثًا: النسيان من صفات النقص، والله تعالى مُنَزَّهٌ عنه.
رابعًا: النسيان سبب لضياع الحقوق، وذهاب العلم، من أجل ذلك أمر الله بكتابة الحقوق، والإشهاد عليها، وأمر الرسول ﷺ بكتابة العلم، قال تعالى: "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ".
وقال تعالى: "وَأَشْهِدُوْا إِذَا تَبَايَعْتُمْ".
وقال صلى الله عليه وسلم: "قيدوا العلم بالكتاب" أي: بكتابته.
خامسًا: من صفات المؤمن أنه يذكر ذنوبه، ويتوب منها، ويذكر الحقوق فيؤديها.
ومن صفات الظالم أنه ينسى الذنوب، ويضيع الحقوق، قال تعالى: "فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُبْلِسُون".
سادسًا: الخوف على العلم أن يُنسى من صفات الأنبياء والصالحين، ولما خاف النبي ﷺ من نسيان القرآن طمأنه ربه فقال: "سَنُقْرِؤُكَ فَلاَ تَنسَى".
وقال تعالى: "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَه".
سابعًا: نسيان القرآن ونحوه مذمة؛ ولذلك أرشد النبي ﷺ: "أن لا يقول المؤمن نسيت آية كيت وكيت، وإنما يقول نُسِّيت"
ثامنًا: النسيان من وسائل الشيطان، ومن فضائل الرحمن، والفرق بينهما: أن الذي من الشيطان؛ نسيان الذكر والقرآن والخير، وما إلى ذلك من الحقوق، والذي يحبه الرحمن؛ نسيان الأحقاد وإساءة الأقارب، والأصدقاء، وسائر المؤمنين.
تاسعًا: إن النسيان يأتي بمعنى الترك، قال تعالى: "وَلاَ تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ".
وقال تعالى: "الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَامُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا الله فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُون".
قال ابن جرير وغيره: "تركوا الله أن يطيعوه، ويتبعوا أمره، فتركهم الله من توفيقه وهدايته ورحمته." اللهم ذكرنا ما نُسِّينَا، وعلمنا ما جهلنا، وانفعنا بما علمتنا يا كريم.
الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة، لأمين بن عبد الله الشقاوي.



الآداب الشرعية للمسافر

#الآداب_الشرعية_للمسافر :(1)

●عليه الاستخارة قبل السفر، فيستخير في موعد السفر ووجهته، عن جابر رضي ُالله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة، كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: "إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: "اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر -يسميه بعينه- خيرًا لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فقدره لي ويسره لي وبارك فيه، وإن كان شرًا لي في ديني ومعادي ومعاشي وعاقبة أمري، فاصرفه عني واصرفني عنه، وقدر لي الخير حيث كان ورضني به".

●أن يحرص على دعاء السفر، عند خروجه وعودته، "كان ﷺ إذا استوت به دابته كبر ثلاثا، ثم قال: "سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِين، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ". اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده، اللهم أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال." وكان إذا دخلها قالها أيضًا، ثم قال "آيبون تائبون لربنا حامدون"

●وكان يتعوذ من الحور بعد الكور، وهو التعوذ من النقصان بعد الزيادة، وتغير الحال من الطاعة إلى المعصية، قال ﷺ: "اللهم اصحبنا في سفرنا، واخلفنا في أهلنا، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، ومن الحور بعد الكور، ومن دعوة المظلوم".

●أن يحرص أيضًا على الذكر عند الركوب، عن علي بن ربيعة قال: شهدنا عليًا أُتي بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: "باسم الله" ثلاثًا.

فلما استوى على ظهرها قال: "سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُون"ِ. ثم قال: "الحمد " ثلاثًا، و"الله أكبرُ" ثلاثًا،

سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك. قلت: من أي شيء ضحكت يا أمير المؤمنين؟

قال: رأيت رسول الله ﷺ صنع كما صنعت، ثم ضحك، فقلت من أي شيء ضحكت يا رسول

الله؟

يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا هو".

قال: "إن ربك ليعجب من عبده إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، إنه لا يغفر الذنوب غيرك".
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين بن عبد الله الشقاوي.



#الآداب_الشرعية_للمسافر :(2)

•قال عبد بن عمر رضي الله عنهما: كان ﷺ إذا ودع رجلاً أخذ بيده، فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده و يقول: "أستودع الله دينك، وأمانتك، وخواتيم عملك".
•وكان ﷺ يستودع الله بقوله: "أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه." وكان ﷺ يقول: "إن الله إذا استُودِعَ شيئًا حفظه".

•استحباب الخروج يوم الخميس، عن كعب بن مالك رضي ُالله عنه: أن النبي ﷺ خرج يوم الخميس في غزوة تبوك، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس.
•ويُستحب أن يكون أول النهار أو بالليل، قال ﷺ: "اللَّهُمَّ بارك لأُمتي في بكورها".
وقال صلى ُالله عليه وسلم: "عليكم بالدُّدلَجَة، فإن الأرض تُطْوَى بالليل." الدلجة: السير في الليل.
•استحباب طلب الرفقة الصالحة، وتأميرهم على أنفسهم واحدًا يطيعونه، قال ﷺ: "لو يعلم الناس ما في الوحدة؛ ما سار راكب بليل أبدًا".
وقال ﷺ: "الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب".
•قال الألباني رحمه الله:
ولعل الحديث: أراد السفر في الصحاري والفلوات، التي قلما يرى المسافر فيها أحدًا من الناس، فلا يدخل فيه السفر اليوم في الطرق المعبدة الكثيرة المواصلات، والله أعلم.
قال ﷺ: "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم." "موسوعة: الدرر المنتقاة من

الكلمات الملقاة". أمين بن عبد الله الشقاوي.



#الآداب_الشرعية_للمسافر :(3)

•استحباب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها، وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها، قال جابر رضي الله عنه: "كنا إذا سافرنا مع رسول الله ﷺ إذا صعدنا كبرنا، وإذا هبطنا سبحنا".

•كان النبي ﷺ ينهى المرأة أن تسافر لوحدها، فقال: "لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم." فقام رجل، فقال: يا رسول الله، إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا، قال: "انطلق فحج مع امرأتك".

•من السنة أن يصلي المسافر التطوع على دابته، في الحديث: "كان النبي ﷺ يصلي في السفر على راحلته، حيث توجهت به يومئ إيماء صلاة الليل، إلا الفرائض، ويوتر على راحلته".

•كان النبي ﷺ يحذر من السفر إلى بلاد الكفار، قال ﷺ: "أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين." قالوا يا رسول الله: لم؟ قال: "لا تراءى ناراهما".

•قال الفضل بن زياد: سمعت أحمد رحمه الله تعالى: يسئل عن معنى: "لاَ تَرَاءَى نَارَاهُمَا." فقال: لا تنزل من المشركين في موضع، إذا أوقدت رأوا فيه نارك، وإذا أوقدوا رأيت فيه نارهم، ولكن تباعد عنهم.

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين بن عبد الله الشقاوي.



#الآداب_الشرعية_للمسافر :(4)

•إذا ذهب المسافر إلى المتنزهات أو البراري، عليه أن يُلزِمَ زوجته وبناته بالحجاب، وعليه أن يبتعد عن الأماكن المختلطة، أو التي تحتوي على مخالفات شرعية، وأن يحافظ على

الصلاة في أوقاتها، ويأمر أهله بذلك، وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.
قال تعالى: "يَاأَ ّيهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ".

•كان النبي ﷺ يَحُث أُ ّمتَه إذا نزل أحدهم منزلاً في سفره، أو غيره أن يقول: "من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله".

•كان ﷺ يأمر المسافر إذا قضى حاجته، أن يعجل بالرجوع إلى أهله، قال ﷺ: "السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه وثوبه ونومه، فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل إلى أهله".

•كان ﷺ ينهى أن يَطرُقَ الرجل أهله ليلاً إذا رجع من سفر، قال ﷺ: "إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً".

•وينبغي للمسافر أن يحرص على الدعاء، فإن دعوته مستجابة، قال ﷺ: "ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن؛ دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده".
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين بن عبد الله الشقاوي.



الإيمان بالقضاء والقدر عند المصائب

#الإيمان_بالقضاء_والقدر_عند_المصائب :(1)
معنى الرضا: أن يستوي عند العبد المنع والعطاء، جاء رجلٌ إلى النَّبِّي صلى الله عليه وسلم، فسأله أنْ يُوصيه وصيَّةً جامعةً موجَزةً، فقال: "لا تتَّهم الله في شيءٍ من قضائه".
فإن صاحب الرضا في راحة ولذة وسرور، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إن الله بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط".
فالراضي لا يتمنى غير ما هو عليه من شدّة ورخاء، كذا رُوِي عن عمر وابن مسعود وغيرهما. ° وأهل الرِّضا تارةً يلاحظون حكمة المُبْتَلي، وخيرتَه لعبده في البلاء، وأنه غير متهم في قضائه. ° وتارةً يُلاحظون ثواب الرّضا بالقضاء، فيُنسيهم ألم المقتضي به.
°وتارةً يُلاحظون عظمة المبتلي وجلاله وكماله، فيستغرقون في مشاهدة ذلك، حتى لا

يشعرون بالألم؛ وهذا يصل إليه خواص أهل المعرفة والمحبة، حتى ربما تلذذوا بما أصابهم لملاحظتهم صدوره عن حبيبهم.
وسُئلَ السَّرِي: هل يجد المحبُّ ألم البلاء؟ فقال: لا.
وسأل رجل الفضيل بن عياض فقال: يا أبا علي، متى يبلغ الرجل غايته من حبِّ الله تعالى؟ فقال له الفضيل: "إذا كان عطاؤه ومنعه إياك عندك سواء، فقد بلغت الغاية من حُبِّه".



#الإيمان_بالقضاء_والقدر_عند_المصائب :(2)

•قال إمام الحرمين: وشدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها، لأنَّ تلك الشدائد نِعَمٌ بالحقيقة؛ لأنَّها تعرضه لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة؛ فعلى المؤمن أن يشكر الله ويحمده في كل حال.
والهدف من الابتلاء؛ هو ملاقاة الله تعالى دون ذنوب، ومعاقبة العبد في الدنيا على كل ما أخطأ به، بدلاً من أن يُؤَجّل له العقاب في الآخرة.
•وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: ما أبالي على أي حال أصبحت، على ما أحب أو على ما أكره؛ لأني لا أدري الخير فيما أحب أو فيما أكره.
•وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: ما كنتُ على حال من حالات الدنيا، فيَسُرني أني على غيرها. ومما حُفظ عنه قوله: أصبحت وما لي سرور، إلا في مواضع القضاء والقدر.



#الإيمان_بالقضاء_والقدر_عند_المصائب :(3)

يقول ابن القيم: سمى بعض العارفين الرضا حسن الخلق مع الله؛ فإنه يوجب ترك الاعتراض عليه في ملكه، وحذف فضول الكلام التي تقدح في حسن خَلقه؛ فلا يقول: ما أحوج الناس إلى مطر، ولا يقول: هذا يوم شديد الحر، أو شديد البرد.
ولا يقول: الفقر بلاء، والعيال همّ وغم، ولا يسمى شيئًا قضاه الله وقدره باسم مذموم، إذا لم يذمه الله سبحانه وتعالى؛ فإن هذا كله ينافى رضاه.
وقال الثوري يومًا عند رابعة: اللهم ارض عنا، فقالت: أما تستحي أن تسأله الرضا عنك،

وأنت غير راض عنه؟ فقال: أستغفر الله. ثـَّم قال لها جعفر بن سليمان: متى يكون العبد راضيًا عن الله؟ فقالت: إذا كان سروره بالمصيبة مثل سروره بالنعمة.



#الإيمان_بالقضاء_والقدر_عند_المصائب :(4)

قال ابن القيم بعد أن ذكر الصبر والرضا: عبودية العبد لربه في قضاء المصائب، الصبر عليها، ثم الرضا بها وهو أعلى منه، ثم الشكر عليها، وهو أعلى من الرضا، وهذا إنما يتأتى منه إذا تمكن حبه من قلبه، وعلم حسن اختيار الله له، وبره به، ولطفه به، وإحسانه إليه بالمصيبة، وإن كره المصيبة.

#الفرق_بين_الصبر_والرضا

الصبر يتألم الإنسان من المصيبة جدًا ويحزن، ويتمنى زوال الألم، لكنه يصبر لا ينطق بلسانه، ولا يفعل بجوارحه، قابض على قلبه.

الرضا: تصيبه المصيبة، فيرضى بقضاء الله.

والرضا انشراح الصدر وسعته بالقضاء، وترك تمـّني زوال ذلك المؤلم، وإن وجد الإحساس بالألم، لكن الرّضا يخففه لما يباشر القلب من روح اليقين والمعرفة، وإذا قوي الرّضا فقد يزيل الإحساس بالألم بالكلية.



#الإيمان_بالقضاء_والقدر_عند_المصائب :(5)

وينبغي للحازم أن يحترز مما يجلب الغم، وجالبه فقد محبوب فمن كثرت محبوباته كثر غمه، ومن قللها قل غمه، ولذلك كان من دعاء نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم: "اللهم إنا آمنا بك وشهدنا أن محمدًا عبدك ورسولك، اللهم فأحبب إلينا لقاءك، وسهل علينا قضاءك، وأقلل لنا من الدنيا".

ثم إن الإنسان كلما طال إلفه لما يحبه، واستمتاعه به تمكن من قلبه، فإذا فقده أحس من مر التألم في لحظة لفقده، بما يزيد على لذات دهره المتقدم.

فعلاجه الإيمان بالقضاء والقدر، وأنه لا بد مما قضي بقضاء الله قدره، وأنه الفعال لما يريد، لا يكون شيء إلا عن تدبيره، ولا محيد لأحد عن القدر المقدور، ولا يتجاوز ما خط في اللوح

المسطور.
ثم يعلم أن الدنيا موضوعة على الكدر، فالبناء إلى النقض، والجمع إلى التفرق.

فأهم ما ينبغي أن تحفره في قلبك، هو التماس رضا الله تعالى عنك في جميع أفعالك وأحوالك.
والرضا: هو أن يحب العبد ما يناله من ربِّه، ولو خالف هواه.
قيل للحسين بن علي رضي الله عنهما: إن أبا ذر رضي الله عنه يقول: الفقر أحب إلي من الغنى، والسقم أحب إلي من الصحة. فقال: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتكل على حسن اختيار الله له؛ لم يتمن غير ما اختار الله له، فـأحـبُّهُ إليــه، أحبَّهُ إلَّي. وعليك -عبد الله- موافقة ربِّك في قدره وإلتماس رضاه.



فضل المرض والمصائب

#فضل_المرض_والمصائب :(1)
قال صلى الله عليه وسلم: "ما يصيب المسلم من نَصَب، ولا وَصَب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه".
عن عبد الله بن مسعود: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وهو يوعك وعكا شديدا، وقلت: إنك لتوعك وعكا شديدا، قلت: إن ذاك بأن لك أجرين؟ قال: "أجل، ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر".
وقال صلى الله عليه وسلم: "من يُرِد الله به خيرًا يُصِب مِنهُ".
قال صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الله قال: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ".



#فضل_المرض_والمصائب :(2)

#فضل_الصبر_عليهما
قال تعالى: "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُون." وقال تعالى: "إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَاب".
عن عطاء بن أبي رباح: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: إني أصرع وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: "إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك." قالت: أصبر، قالت: فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها.
#حكم_شكوى_المريض_حاله
المسلم يشكو حاله إلى ربه، ويجوز للمريض والمصاب، أن يشكو للقريب والصديق والطبيب، ما يجده من الألم والمرض، ما لم يكن ذلك على سبيل التسخط، وإظهار الجزع، وذلك لا ينافي الصبر؛ لأن لكل داء دواء، وقد أمرنا الله بالتداوي، ولا يُعلم ذلك إلا بكشف الحال.

قال تعالى: "وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ".
"موسوعة الفقه الإسلامي".



#فضل_المرض_والمصائب :(3)
#ما_يجب_على_المريض
●أن يصبر على أقدار الله، وأن يحسن ظنه بربه، وإن جمع بين الرضا والصبر فهو أفضل.
●عن جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل موته بثلاثة أيام يقول: "لا يموتن أحدكم؛ إلا وهو يحسن الظن با عز وجل".
●قال صلى الله عليه وسلم: "عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له".
#عدم_تمني_الموت.. مهما اشتد المرض، قال صلى الله عليه وسلم: "لا يتمنينّ أحدكم

الموت لضُر أصابه، فإن كان لابدّ فاعلاً فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي".

•قال صلى الله عليه وسلم: "لا يتمنى أحدكم الموت، ولا يدعو به قبل أن يأتيه؛ إنه إذا مات انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً".

"موسوعة الفقه الإسلامي".



#فضل_المرض_والمصائب :(4)

#حكم_عيادة_المريض

عن البراء بن عازب: أمرنا رسول الله بسبع: أمرنا باتباع الجنائز، وعيادة المريض، وتشميت العاطس، وإجابة الداعي، ونصر المظلوم، وإبرار القسم، ورد السلام".

قال صلى الله عليه وسلم: "فكوا العاني، -يعني: الأسير-، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض." #أين_يقعد_العائد

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عاد المريض، جلس عند رأسه." عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

أن غلاما يهودياً كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أسلم".

فنظر إلى أبيه وهو جالس عند رأسه، فقال له: أطع أبا القاسم. فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من عنده وهو يقول: "الحمد الذي أنقذه من النار".

"موسوعة الفقه الإسلامي".



#فضل_المرض_والمصائب :(5)

#إرشاد_المريض_إلى_ما_ينفعه

●عن عثمان بن أبي العاص الثقفي، أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل باسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات أعوذ با وقدرته من شر ما أجد وأحاذر".
●قال صلى الله عليه وسلم: "الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشرطة محجم، أو كية نار، وأنهى أمتي عن الكي." وذلك لشدة ألمه وعظم خطره، ولما في الكي من الألم الشديد، لدفع ألم قد يكون أضعف، وأخف من آلام مرضه. فإذا تيسر العلاج بغير الكي فهو أولى؛ لكنه صلى الله عليه وسلم، كوى بعض أصحابه للحاجة.
●قال صلى الله عليه وسلم: "إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا من السام." قيل: وما السام؟ قال: "الموت." ما عدا الموت؛ فإنه لا شفاء منه؛ لأنه قدر الله المحتوم، الذي لا مفر منه.
#ما_يقوله_إذا_رأى_صاحب_بلاء
قال صلى الله عليه وسلم: "من رأى مبتلى فقال: الحمد الذي عافاني مما ابتلاك به، و فضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، لم يصبه ذلك البلاء".
قال النووي: ينبغي أن يقول هذا الذكر سرًا، بحيث يسمع نفسه، ولا يسمعه المبتلى، لئلا يتألم قلبه بذلك؛ إلا أن تكون بليته معصية، فلا بأس أن يسمعه ذلك، إن لم يخف من ذلك مفسدة.
"موسوعة الفقه الإسلامي".



#فضل_المرض_والمصائب :(6)
#ما_يدعو_به_للمريض عند عيادته

●عن عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا اشتكى منا إنسان، مسحه بيمينه، ثم قال: "أذهب الباس، رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما".
●عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده فقال: "لا بأس عليك طهور إن شاء الله".

قال الأعرابي: طهور؟ بل! هي حمى تفور على شيخ كبير، تزيره القبور، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فنعم إذًا".
وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على سعد يعوده بمكة، فبكى، قال: ما يبكيك؟ فقال: قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها، كما مات سعد بن خولة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم اشف سعدا." ثلاث مرات.
●قال صلى الله عليه وسلم: "من عاد مريضاً لم يحضره أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك، عافاه الله من ذلك المرض".

●عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول للمريض، ببزاقه بإصبعه: "بسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا بإذن ربنا".
●عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد، اشتكيت؟ قال: "نعم." قال: بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك".
●عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا اشتكى يقرأ في نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسح عليه بيده رجاء بركتها. "موسوعة الفقه الإسلامي".



الاستعداد للموت

#الاستعداد_للموت.. ويكون بما يلي:
●إخلاص العمل ، والتجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والتوبة من المعاصي، والخروج من المظالم، وأداء الحقوق، وفعل الطاعات، واجتناب المحرمات، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وكثرة ذكر الموت، قال الله تعالى: "فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا".
وقال تعالى: "وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ".

#شدة_الموت_للمؤمن.. لا تدل على نقص مرتبته

السكرة: هي ما يحول بين المرء وعقله، وشدة الموت على المؤمن؛ لا تدل على نقص في المرتبة، بل هي إما زيادة في حسناته، وإما تكفير لسيئاته، أما الكافر فهي زيادة في عذابه.

عن عائشة رضي الله عنها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة -أو علبة فيها ماء- فجعل يدخل يديه في الماء، فيمسح بهما وجهه، ويقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات".

ثم نصب يده فجعل يقول: "في الرفيق الأعلى" حتى قبض ومالت يده.

"موسوعة الفقه الإسلامي".



#الأموات_قسمان

إما مستريح، وإما مستراح منه، وكلٌّ منهما يجوز أن يُشدَّد عليه عند الموت، وأن يُخفَّف، فالمومن المتقي يزداد به ثوابًا، وإلا يكفر عنه من ذنوبه به، ثم يستريح من أذى الدنيا.

والفاجر يستريح منه العباد والبلاد، لما يأتي به من المعاصي التي يحصل بسببها الجدب، وهلاك الحرث والنسل.

قال تعالى: "وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ".

عن أبي قتادة بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه أنه كان يُحَدِّث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه جنازة فقال: "مستريح ومستراح منه" فقالوا: ما المستريح وما المستراح منه؟ قال: "العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد، والشجر والدواب".

#حكم_تمني_الموت

لا يجوز للمسلم تمني الموت لما يلي:

●أن تمني الموت لمرض، أو خوف، أو محنة، أو فاقة ونحو ذلك؛ يدل على الجزع والسخط من أقدار الله المؤلمة، التي وعدنا الله على الصبر عليها بالأجر الجزيل.

قال تعالى: "إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ".

قال صلى الله عليه وسلم: "لا يتمنين أحد منكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنيا للموت فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي".

●إن تمني الموت فيه انقطاع الأعمال الصالحة، وفي الحياة استمرار الإيمان، والأعمال

الصالحة، وزيادة الأجور. قال صلى الله عليه وسلم: "لا يتمنى أحدكم الموت، إما محسنًا، فلعله يزداد، وإما مسيئًا فلعله يستعتب".
وفي رواية: "لا يتمنى أحدكم الموت، ولا يدعو به من قبل أن يأتيه، إلا أن يكون قد وثق بعمله، فإنه إن مات أحدكم انقطع عنه عمله، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرًا".
"موسوعة الفقه الإسلامي." #علامات_حسن_الخاتمة
الله عز وجل هو الذي يعلم وحده بما في قلوب العباد، فيختم لمن آمن به وأطاعه بالعمل الذي يحبه الله ويرضاه، وبه يرفع درجاته، ويكفر عنه سيئاته، ويزيد في أجره.



#ومن_علاماتها

●نطق المسلم بالشهادة عند الموت.

●الاستشهاد، أو الموت في سبيل الله.
●الموت مرابطًا في سبيل الله.
●الموت دفاعًا عن دينه، أو نفسه، أو ماله، أو أهله ممن بغى عليه.
●الموت بذات الجَنْب، أو بداء الَّسل.
●الموت بالطاعون، أو بداء البطن، أو الغرق، أو الحرق، أو الهدم.
●موت المؤمن بعرق الجبين، من شدة سكرات الموت.
●موت المرأة في نفاسها بسبب الولادة.
●الموت على عمل صالح كأن يموت وهو يصلي، أو يذكر الله ونحو ذلك. وكل ذلك ثابت في الأحاديث النبوية الصحيحة.
"موسوعة الفقه الإسلامي." #تنبيه_مهم
●يقول ابن عثيمين: ولا يمكن أن يساوى المقتول ظلمًا بشهيد المعركة، وإن كان يطلق عليه اسم شهيد، فالمطعون شهيد، والمبطون شهيد، والغريق شهيد، والحريق شهيد، وليس كل ما أطلق عليه اسم الشهيد يكون حكمه كشهيد المعركة؛ لأن شهيد المعركة مدّ رقبته إلى عدوه ليقطعها في سبيل الله، والمقتول ظلمًا أكره على المقاتلة حتى قتل، فبينهما فرق عظيم؛ ولهذا يجب ألا نظن أن الشهداء بمرتبة واحدة، وإن كانوا شهداء، فكل بمرتبته؛ قال تعالى: "وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا".
●وقد ذكر أفضلهم شهيد المعركة، وهو الذي لا يُغسل، ولا يصلَّى عليه، أما البقية فيُغسلون ويصلَّى عليهم، وإن كانوا شهداء.
●قال صلى الله عليه وسلم: "للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار،

الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه".

●قال الحافظ ابن حجر:

من اتصف بكونه شهيداً، أعلى درجة ممن وعد بأنه يعطى مثل أجر الشهيد، فإن درجة الشهادة شيء، وأجر الشهادة شيء. #لا_يحكم_بموت_الإنسان_إلا_بما يلي:

°إذا توقف قلبه وتنفسه توقفًا تامًا.

°إذا تعطلت جميع وظائف دماغه تعطلاً نهائيًا.

°ولا يجوز رفع أجهزة الإنعاش عنه، إلا إذا حصل اليقين بموته تمامًا.

●يُعرف موت الإنسان بما يلي:

برودته، وانقطاع نفسه، وشخوص بصره، واسترخاء رجليه وكفيه، وانخساف صدغيه، وميل أنفه.



#فضل_الموت_على_التوحيد

قال صلى الله عليه وسلم: "قال صلى الله عليه وسلم: "أتاني جبريل، فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك با شيئًا دخل الجنة، فقلت: وإن زنى، وإن سرق؟ فقال: وإن زنى، وإن سرق".

وفي الحديث: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: ما الموجبتان؟ قال: "من مات لا يشرك با شيئا دخل الجنة، ومن مات يشرك با شيئا دخل النار".

"موسوعة الفقه الإسلامي".



#تنبيه_مهم

من مات محققا للتوحيد فمصيره الجنة، وإن العاصي مهما بلغت ذنوبه من العظم -إذا لم تصل إلى حد الكفر- لا بد أن يكون مآله إلى الجنة، بعد أن يعذب بما يقتضيه ذنبه؛ إلا أن يعفو الله عنه.

#ما_يقوله_المحتضر_عند_الموت

عن عائشة رضي الله عنها: أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وأصغت إليه، قبل أن يموت، وهو مسند إلي ظهره يقول: "اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق".

#ما_يقال_عند_المحتضر

يسن لمن كان عند من حضرته الوفاة ما يلي:

●أن يلقنه الشهادة.. قال صلى الله عليه وسلم: "لقنوا موتاكم لا إله إلا الله؛ فإن من كان آخر كلمته لا إله إلا الله عند الموت؛ دخل الجنة يوما من الدهر، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه.." لأنه موضع يتعرض الشيطان فيه، لإفساد اعتقاد الإنسان، فيحتاج إلى مذكر، ومنبه له على التوحيد.

وفي حديث آخر: "من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة".

●أن يدعو له، ولا يقول في حضوره إلا خيرًا.

عن أم سلمة رضي الله عنها: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره، فأغمضه، ثم قال: "إن الروح إذا قبض تبعه البصر"، فضج ناس من أهله، فقال: "لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون".

ثم قال: "اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه".

"موسوعة الفقه الإسلامي".



#تنبيه_مهم

من مات وهو مؤمن با ويعلم بتوحيده، وأن الله عز وجل هو المعبود بحق وحده، وأن عبادة غيره باطلة، وعمل بمقتضى ذلك العلم، من اتباع الأوامر، واجتناب النواهي؛ دخل الجنة في الآخرة برحمة الله سبحانه، وإن كان له ذنوب حوسب عليها، بالقدر الذي يريده الله عز وجل، ثم يدخله الجنة، لأنه مات على الإسلام "إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاء".



#ما_يُفعل_بالمسلم_إذا_مات

إذا مات المسلم شُرِع في حقه ما يلي:

●إغماض عينيه والدعاء له، لقوله صلى الله عليه وسلم: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أبي سلمة وقد شق بصره، فأغمضه ثم قال: "إن الروح إذا قُبض تبعه البصر".

●تغطيته بثوب يستر جميع بدنه، إلا إن كان محرمًا؛ فلا يغطى رأسه ووجهه.

●عن عائشة رضي الله عنها: وفي هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "سجي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات بثوب حبرة".

وحبرة، هي نوع من الثياب اليمنية فيها خطوط، وقد كفن النبي صلى الله عليه وسلم في مثل

تلك الثياب، فمن كان عنده قدرة فليفعله.

●عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلا كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرما، فوقصته ناقته فمات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبيه، ولا تمسوه بطيب، ولا تخمروا رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبدا".

●تعجيل تجهيزه والصلاة عليه

قال صلى الله عليه وسلم: "أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن تك سوى ذلك؛ فشر تضعونه عن رقابكم." #يدفن_الشهيد_مكان_قتله

إن كان شهيدًا دفن في مصرعه، يقول جابر رضي الله عنه: لما كان يوم أحد؛ جاءت عمتي بأبي لتدفنه في مقابرنا، فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ردوا القتلى إلى مضاجعها".

أي: أرجعوا الشهداء إلى الأماكن التي قتلوا فيها، وضعوا كل شهيد في نفس المكان الذي قتل فيه، ولا تنقلوه منه؛ وذلك تعظيما وتشريفا للشهداء في تشبيههم بالأنبياء؛ حيث دفن كل نبي في الموضع الذي مات فيه، وأيضا لأن الأرض تشهد لهم حيث سالت عليها دماؤهم.



#ما_يجب_فعله_للميت_قبل_دفنه #قضاء_الدين_عنه

●يجب المبادرة لقضاء دينه من ماله، فإن لم يف بذلك، فمن قضاه عنه من قريب، أو صديق فهو مأجور، قال صلى الله عليه وسلم: "نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه".

وقد وَجَب أن يقوم ورثته بسداد الدَّيْن قبل تقسيم التركة، وكما قال تعالى في آية المواريث: "مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْن." فهم ليس لهم حق في أن يتصرفوا أن يأخذوا شيئا من الميراث، إلا بعد قضاء الدين، لأنه

إذا مات علقت نفسه، حتى يُقضى عنه دينه.

ولو كان على الإنسان كفارة إطعام ستين مسكينًا، أو نذر، أو صيام، وما إلى ذلك فهذا دين، والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "دين الله أحق بالقضاء، أو بالوفاء".

#من_مات_وعجز_عن_أداء_الدين

قال صلى الله عليه وسلم: "من أخذ أموال الناس يريد أداءها؛ أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها؛ أتلفه الله".

وذلك إذا كان عنده ما يسد به الدَّيْن، فإن لم تُوجد له تَرِكَة تفي بسداد الدَّيْن فلا يجب على الورثة شيء، وإن كان من السُّنة أن يقوموا هم بذلكَ حتى تتنزل عليه رحمة الله، فهي لا

تزال محبوسة عنه، ويمكن لغير أهله أن يتصدقوا بسداد دَيْنه حتى يرحمه الله.
ومَحَلُّ حَجْب الرحمة عنه حتى يُسد دَيْنُه؛ إذا كان ناويًا قبل الموت ألا يُسد الدين، أما إذا كان ناويًا السداد فنرجو ألا يحجب الله عنه رحمته، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من أخذ أموال الناس يريد أداءها، أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله".
وقال صلى الله عليه وسلم: "يُغْفَرُ للشهيد كلَّ شيءٍ إلا الدَّيْن"، فكيف بغير الشهيد؟



#حق_الميت_على_الأحياء

- إعلام الناس ليشهدوا جنازته

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: مات إنسان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده، فمات بالليل، فدفنوه ليلا، فلما أصبح أخبروه، فقال: "ما منعكم أن تعلموني؟" قالوا: كان الليل فكرهنا -وكانت ظلمة- أن نشق عليك، فأتى قبره فصلى عليه.

- حث الناس على الاستغفار له

كان النبي صلى الله عليه وسلم، إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه، وقال: "استغفروا لأخيكم، وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل." #حكم_التعزية
يسن للمسلم تعزية أهل الميت بما يسليهم، ويكف من حزنهم بذكر الآيات والأحاديث، التي تحملهم على الصبر والرضا بما قدر الله، واحتساب الأجر.



#وقت_التعزية

تسن تعزية أهل الميت قبل الدفن أو بعده.
والتعزية ليس لها حد ولا أيام محدودة، فمتى علم بالميت، ورأى الفائدة في التعزية أتى بها.
#صفة_التعزية
الأولى أن يعزي المسلم أهل الميت بالدعاء الوارد شرعًا، وله أن يعزيهم بما شاء من الألفاظ التي تسليهم، وتكف من حزنهم.



ومن الأدعية الواردة في التعزية:

"إن ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فمرها فلتصبر ولتحتسب".

"اللهم اغفر لأبي فلان، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه".

#حكم_البكاء_على_الميت

يجوز البكاء على الميت؛ إن لم يكن معه ندب أو نياحة، ودمع العين من الرحمة، التي يجعلها الله في قلوب عباده الرحماء.

عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه إبراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأنت يا رسول الله فقال: يا ابن عوف! إنها رحمة." ثم أتبعها بأخرى، فقال: "إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون".

#يحرم_شق_الثوب، ولطم الخد، ورفع الصوت بالندب والنّوح، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: اشتكى سعد بن عبادة شكوى له، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، فلما دخل عليه وجده في غشية، فقال: "أقد قضى؟" قالوا: لا، يا رسول الله، فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا، فقال: "ألا تسمعون؟ إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا بحزن القلب، ولكن يعذب بهذا، وأشار إلى لسانه، أو يرحم".

#الميت_يتألم_ويتكدر_في_قبره إذا نيح عليه، وترك أهله الدعاء له، ولكنه لا يعاقب بفعلهم، إلا إذا أوصاهم بالنياحة عليه. قال صلى الله عليه وسلم: "الميت يعذب في قبره بما نيح عليه".

"موسوعة الفقه الإسلامي".



#كيف_يعذب_الميت_بشيء_فعله_غيره؟

ألم يقل الله: "وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى"، فما هو ذنب الميت أن يعذب، وغيره الذي فعل المنكر؟

إن البكاء الذي ما فيه صياح ولا نياحة، ولا اعتراض على القضاء والقدر، ولا تَسخُّط على ما أمر الله وقدر، فإن هذا البكاء ليس سببًا للعذاب، لا لحي ولا لميت، وأنه شيء في الطبيعة البشرية.

لكن العويل المصحوب بكلمات من النياحة: واثكلياه، واخراب الدهر، واسناداه، واعضداه، واويلاه، وا ثبوراه، يا ويلي، يا خرابي! وربما يكون مصحوبا بلطم الوجه، وشدّ الشعر، وشقّ الثياب فهذه نياحة!

وإن صاحبة النياحة والمعترضة على أقدار الله؛ تُلبس درع يوم القيامة من قطران نحاس

مذاب، وسربال من قطران يوم القيامة، وهي تعذّب لنياحتها التي هي اعتراض على القضاء والقدر؛ لأنها ما رضيت بأمر الله.



#لكن_متى_يعذب_في_قبره؟

قال بعض العلماء: إنه يعذّب إذا كانت سنته وطريقته، وإذا أوصى أهله بالنياحة عليه، أو رآهم وعلم منهم النياحة، ولم ينههم في وصيته.
لكن إذا كانت ليست النياحة من عادته، ولا من منهجه، ولا طريقته فإنه لا يعذّب.
وذلك.. أنه قد أنكر ذلك في حياته وأوصى وكتب في الوصية فقال: أوصي أهلي بعدم النياحة؛ فهذا بريء ولا يصله شيء إن شاء الله في قبره لأنه أنكر؛ بل أوصى بعدم النياحة، وعلّم أهله الرضا بالقضاء.
وفي الحديث: "ما من ميت يموت فيقوم باكيه فيقول: واجبلاه واسيداه؛ إلا وكل به ملكان يلهزانه، ويقولان: أهكذا كنت؟".
وعن النعمان: أغمي على عبد الله بن رواحة، فجعلت أخته عمرة تبكي وتقول: واجبلاه، واكذا، واكذا، وتعدد عليه، -وكان في غشية الموت- فقال حين أفاق لأخته: "ما قلتِ شيئًا، إلا قيل لي أنت كذلك؟".
وكان الصحابة يوصون قبل موتهم لا تتبعوني بنار، ولا تنوح عليّ نائحة.



#حكم_إطعام_أهل_الميت

يسن لأقارب الميت، وجيرانه، وأصدقائه، أن يصنعوا لأهل الميت طعامًا، ويبعثون به إليهم؛ لأنه أتاهم ما يشغلهم. قال صلى الله عليه وسلم: "اصنعوا لآل جعفر طعامًا ؛ فإنه قد أتاهم أمر شغلهم.." وهو موت جعفر رضي الله عنه.
وفي الحديث مشروعية القيام بمؤنة أهل البيت، مما يحتاجون إليه من الطعام؛ لاشتغالهم عن أنفسهم بما دهمهم من المصيبة عن طبخ الطعام لأنفسهم.
وذهب أكثر أهل العلم إلى استحباب صنع الطعام لهم ثلاثة أيام.
وسواء كان الميت حاضرًا أو غائبًا؛ وأتاهم نعيه، فعلى الجيران فعل ذلك لأهل الميت، قال عبد الله بن أبي بكر: فما زالت السنة فينا حتى تركها من تركها.



#يكره_لأهل_الميت_صنع_طعام_للناس

واجتماعهم عليه، لكن إن دعت الحاجة إلى ذلك جاز، كقدوم ضيف من خارج البلد؛ لأنه قد نهي عن الاجتماع في بيت الميت.

عن عائشة رضي الله عنها: أنها كانت إذا مات الميت من أهلها؛ فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن، إلا أهلها وخاصتها؛ أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت، ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها، ثم قالت: كلن منها، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "التلبينة مجمة لفؤاد المريض، تذهب ببعض الحزن".

وهذا الحديث فيه دليل على مشروعية صنع أهل البيت طعاما لأنفسهم وخاصتهم، وليس للأجانب المجتمعين عندهم، فقد ورد النهي عن الاجتماع في بيت الميت وتناول الطعام؛ لما في ذلك من الإثقال على أهل الميت، وزيادة تعبهم.

وقال بعض أهل العلم:

كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام بعد دفنه من النياحة.

لكن إذا كانت هناك حاجة تدعو إلى فعلهم الطعام، وذلك لمن يجيئهم من أهل القرى البعيدة، ويبيت عندهم، فلا يمكنهم عادة إلا أن يطعموه.



#حكم_الإحداد_على_الميت

يجوز للمرأة أن تحد على قريبها الميت ثلاثة أيام، ما لم يمنعها زوجها، ويحرم عليها ما فوق ذلك، أما إذا كان الميت زوجها فيجب أن تحد عليه مدة العدة أربعة أشهر وعشرًا.

قال صلى الله عليه وسلم: "لا تحد امرأة على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج، أربعة أشهر وعشرًا، ولا تلبس ثوبًا مصبوغًا، إلا ثوب عصب، ولا تكتحل، ولا تمس طيبًا إلا إذا طهرت، نبذة من قسط، أو أظفار".

"كست أظفار" هو نوع من الطيب والعطور، حتى يتطيب الموضع، وتزول الرائحة الكريهة عند طهرها من حيضها. #لبس_النساء_ السواد_للإحداد

قال بعض العلماء:

لبس السواد حدادًا على الميت من البدع وإظهار الحزن، وهو شبيه بشق الجيوب ولطم الخدود، الذي تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من فاعله.

وإنه لا يوجد نص ديني في القرآن والسنة، يشير إلى ارتداء الملابس السوداء حدادًا على

المتوفى، وإنما الموجود هو النهي عن الملابس التي تتنافى مع الحزن، ولذلك عَدَّه العلماء من البدع؛ بل تلبس ما شاءت من الثياب، بشرط أن لا يكون زينة.
وقد ذكر الإمام السيوطي في كتابه: "الأوائل":
أن أول ما لبس العباسيون السواد حين قتل مروان الأموي إبراهيم الإمام، الذي ادَّعى الخلافة، وصار السواد شعارًا لهم.
وقيل: إن المصريِّين اختاروا الملابس السوداء للحزن حدادًا على شهداء الأقباط في عصر "دقلديانوس" حيث ذبح مائة وثمانين ألف مسيحيٍّ في يوم واحد، فلبست نساؤهم الملابس السوداء.



#الامتحان_في_القبور قال ابن أبي العز:
اعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه، قبر أو لم يقبر، أكلته السباع، أو احترق حتى صار رمادًا ونسف في الهواء، أو صلب، أو غرق في البحر، يصل إلى روحه وبدنه من العذاب، ما يصل إلى المقبور، وما ورد من إجلاسه، واختلاف أضلاعه ونحو ذلك.

فيجب أن يفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم مراده من غير غلو ولا تقصير.
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أقعد المؤمن في قبره أتي، ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فذلك قوله: "يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ".
وتثبيتهم في الآخرة: أنهم إذا سئلوا في القبر لم يتوقفوا في الجواب، وإذا سئلوا في الحشر وعند موقف الإشهاد عن معتقدهم ودينهم؛ لم تدهشهم أهوال القيامة.



#الرد_على_منكري_عذاب_القبر_ونعيمه
●عن عائشة رضي الله عنها: قلت: يا رسول الله إن عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا علي، فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فقال: "صدقتا، إنهم يعذبون عذابًا تسمعه البهائم." قالت: فما رأيته بعد في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر.
●قال عياض: وقول: "فتنة المحيا والممات" التي استعاذ منهما النبي صلى الله عليه وسلم،

كما قال تعالى: "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة" أو يكون معنى: "فتنة الممات:" أي: حين الموت والاحتضار.

●وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبًا، فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة.

●قال علي القاري:

"فذكر فتنة القبر" أي: وعذابه، أو ابتلاءه والامتحان فيه.

●وقال صلى الله عليه وسلم: "قد أوحي إلي أنكم تفتنون "تمتحنون" في القبور" أي: افتتانًا قريبًا من فتنة الدجال.

●وعن علي رضي الله عنه: عن النبى صلى الله عليه وسلم، أنه قال يوم الخندق: "ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارًا؛ كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس".

●عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات، اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم".

●قال القسطلاني:

"وأعوذ بك من عذاب القبر" الواقع على الكفار، ومن شاء الله من عصاة الموحدين، أعاذنا من كل مكروه.



#البشرى_في_القبور #اللهم_بفضلك

قال ابن تيمية:

فالإنسان منذ تفارق روحه بدنه، هو إما في نعيم وإما في عذاب؛ فلا يتأخر النعيم والعذاب عن النفوس إلى حين القيامة العامة،وإن كان كماله حينئذ.

ولا تبقى النفوس المفارقة لأبدانها، خارجة عن النعيم والعذاب، ألوفا من السنين إلى أن تقوم القيامة الكبرى؛ ولهذا قال المغيرة بن شعبة: أيها الناس، إنكم تقولون: القيامة، القيامة، وإنه من مات فقد قامت قيامته.

في قول الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ"

●قال وكيع بن الجراح وغيره: البشرى تكون في ثلاثة مواطن: عند الموت، وفي القبر، وعند البعث.

وفي قول الله سبحانه: "يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ".

قال السعدي: يثبتونهم عند المصائب والمخاوف، وخصوصًا عند الموت وشدته، والقبر وظلمته، وفي القيامة وأهوالها، وعلى الصراط، وفي الجنة يهنئونهم بكرامة ربهم.

وقال رحمه الله: يخبر تعالى أنه يثبت عباده المؤمنين في الحياة الدنيا، وفي الآخرة عند الموت بالثبات على الدين الإسلامي، والخاتمة الحسنة، وفي القبر عند سؤال الملكين للجواب الصحيح، إذا قيل للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟!

هداهم للجواب الصحيح بأن يقول المؤمن: الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد نبيي.

"وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ" عن الصواب في الدنيا والآخرة، وما ظلمهم الله، ولكنهم ظلموا أنفسهم.

قال صلى الله عليه وسلم في المؤمن، إذا أجاب الملكين في قبره: "ينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي، فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له بابًا إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مد بصره، قال: ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول له: من أنت؛ فوجهك الوجه يجيء بالخير؟! فيقول: أنا عملك الصالح. فيقول: رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي".

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة".

وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا قبر الميت -أو قال: أحدكم- أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما المنكر، والآخر النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول ما كان يقول: هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله. فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين، ثم ينور له فيه، ثم يقال له: نم فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم! فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك".





التجسس وأنواعه

#التجسس_وأنواعه :(1)
#التجسس_الغير_مشروع

●عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: "وَلا تَجَسَّسُوا" قال: نهى الله المؤمن أن يتبع عورات أخيه المؤمن.

●وعن أبي قلابة، أن عمر بن الخطاب حدث أن أبا محجن الثقفي شرب الخمر في بيته هو وأصحابه، فانطلق عمر حتى دخل عليه، فإذا ليس عنده إلا رجل واحد، فقال له أبو محجن: يا أمير المؤمنين، إن هذا لا يحل لك، قد نهاك الله عن التجسس.

فقال عمر: ما يقول هذا؟

فقال زيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم: صدق يا أمير المؤمنين هذا التجسس. قال: فخرج عمر وتركه.

●وعن عبد الرحمن بن عوف: أنه حرس مع عمر بن الخطاب ليلة المدينة، فبينما هم يمشون شب لهم سراج في بيت، فانطلقوا يؤمونه، فلما دنوا منه إذا باب مجاف على قوم، لهم فيه أصوات مرتفعة ولغط.

فقال عمر، وأخذ بيد عبد الرحمن بن عوف: أتدري بيت من هذا؟ قال: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف، وهم الآن شرب؛ فما ترى؟

قال: أرى أن قد أتينا ما نهى الله عنه، قال الله: "وَلا تَجَسَّسُوا" فقد تجسسنا، فانصرف عنهم وتركهم. "موسوعة الأخلاق الإسلامية".



#التجسس_وأنواعه :(2)

●عن ابن مسعود رضي الله عنه: أنه أُتِي برجُل فقيل له: هذا فُلان تَقطُر لحيته خَمرًا، فقال: إنا قد نُهينا عن التجسس، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به.

●وقال مجاهد في قوله: "وَلا تَجَسَّسُوا" قال: خذوا ما ظهر لكم، ودعوا ما ستر الله.

●وقال قتادة في تفسيرها: هل تدرون ما التجسس، أو التجسيس؟ هو أن تتبع -أو تبتغي-

عيب أخيك لتطلع على سره.
●وقال ابن زيد في تفسيرها أيضًا: حتى أنظر في ذلك وأسأل عنه، حتى أعرف حق هو، أم باطل؟ قال: فسماه الله تجسسًا، قال: يتجسس كما يتجسس الكلاب.
●وقال الحسن: لا تسأل عن عمل أخيك الحسن والسيئ، فإنه من التجسس.
●وقال أبو حاتم: الواجب على العاقل مباينة العام في الأخلاق والأفعال، بلزوم ترك التجسس عن عيوب الناس، لأن من بحث عن مكنون غيره، بُحث عن مكنون نفسه، وربما طم مكنونه على ما بحث من مكنون غيره، وكيف يستحسن مسلم ثلب مسلم بالشيء الذي هو فيه.
●وقال أيضًا: التجسس من شعب النفاق، كما أن حسن الظن من شعب الإيمان. "موسوعة الأخلاق الإسلامية".



#التجسس_وأنواعه :(3)
#ذِكر_عيوب_الناس_يُوقعك_في_الزّلل
●قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَعرِضوا عن الناسِ، ألم تر أنك إن ابتغيتَ الرِّيبة في الناس أفسدتَهم، أو كدتَ تُفسدُهم." وفي رواية: "إِنَّك إِن اتبعت عورات الناس أَفسَدتَهُم، أو كِدتَ أن تُفسِدَهُم".
●قال الإمام المناوي رحمه الله: أي: ولوا عن الناس ولا تتبعوا أحوالهم، ولا تبحثوا عن عوراتهم؛ألم تعلم أنك إن اتبعت التهمة فيهم؛ لتعلمها وتظهرها، أوقعتهم في الفساد، أو قاربت أن تفسدهم؛ لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة، أو لحصول تهمة لا أصل لها، أو هتك عرض ذوي الهيئات المأمور بإقالة عثراتهم، وقد يترتب على التفتيش من المفاسد، ما يربو على تلك المفسدة التي يُراد إزالتها.
●قال أبو حاتم: الواجب على العاقل لزوم السلامة، بترك التجسس عن عيوب الناس؛ مع الاشتغال بإصلاح عيوب نفسه، فإن من اشتغل بعيوبه عن عيوب غيره، أراح بدنه ولم يتعب قلبه.
"موسوعة الأخلاق الإسلامية".



#التجسس_وأنواعه :(4)
#من_صور_التجسس_الممنوع
استماع المرء إلى حديث قوم وهم له كارهون: قال صلى الله عليه وسلم: "من استمع إلى حديثِ قومٍ وهم له كارِهون؛ صُبَّ في أذنه الآنُكُ يوم القيامة".
وفي الحديث الوعيد الشديد، لمن يستمع حديث قوم وهم لا يحبون أن يسمع حديثهم، وهو من الأخلاق السيئة التي هي من كبائر الذنوب.
والجزاء من جنس العمل؛ لأنه لما تَسَمَّعَ بأذنه عُوقِب فيها، وهو أنه يُلقى في أذنه الرصاص المذاب، وسواء كانوا يكرهون، أن يسمع لغرض صحيح، أو لغير غرض.
لأن بعض الناس يكره أن يسمعه غيره؛ ولو كان الكلام ليس فيه عيب، أو محظور، ولا فيه سب، ولكن لا يريد أن يسمعه أحدٌ. الآنُك: الرصاص المذاب.
#ويدخل_في_هذه الصورة من صور التجسس: التنصت على هواتف الناس ومكالماتهم؛ وهو يتضمن معنى تَسَمَّع حديث قوم، أو التجسس عليهم، فيكون حكم المسألة هو حكم التجسس، أو يكون حكمه حكم تَسَمَّع إلى حديث قوم وهم كارهون.
لأن العادة أن الناس لا يريدون أن يطلع على مكالمتهم أحد، والذي يتنصت على هواتف الناس بهذا المعنى، يدخل تحت الوعيد. "موسوعة الأخلاق الإسلامية".



#التجسس_وأنواعه :(5)
#من_صور_التجسس_المشروع
تفقد الوالي لأحوال رعيته؛ لمعرفة المظلومين والمحتاجين، وتأمين احتياجاتهم؛ إذ هم أمانة في عنق الوالي، ومن أمثلة ذلك:

ما روي عن أسلم رضي الله عنه، قال: خرجت ليلة مع عمر إلى حرة واقم، حتى إذا كنا بصرار إذا بنار، فقال: يا أسلم هاهنا ركب قد قصر بهم الليل، انطلق بنا إليهم.
فأتيناهم؛ فإذا امرأة معها صبيان لها، وقدر منصوبة على النار وصبيانها يتضاغون. فقال عمر: السلام عليكم يا أصحاب الضوء.
قالت: وعليك السلام.
قال: أدنو؟ قالت: ادن أو دع. فدنا! فقال: ما بالكم؟
قالت: قصر بنا الليل والبرد.
قال: فما بال هؤلاء الصبية يتضاغون؟ قالت: من الجوع. فقال: وأي شيء على النار؟

قالت: ماء أعللهم به حتى يناموا، الله بيننا وبين عمر.
فبكى عمر، ورجع يهرول إلى دار الدقيق، فأخرج عدلاً من دقيق، وجراب شحم، وقال: يا أسلم احمله على ظهري، فقلت: أنا أحمله عنك.
فقال: أنت تحمل وزري يوم القيامة؟
فحمله على ظهره، وانطلقنا إلى المرأة فألقي عن ظهره، وأخرج من الدقيق في القدر، وألقى عليه من الشحم، وجعل ينفخ تحت القدر، والدخان يتخلل لحيته ساعة، ثم أنزلها عن النار، وقال: آتيني بصحفة.
فأتي بها فغرفها، ثم تركها بين يدي الصبيان، وقال: كلوا، فأكلوا حتى شبعوا، -والمرأة تدعو له وهي لا تعرفه- فلم يزل عندهم حتى نام الصغار، ثم أوصلهم بنفقة وانصرف، ثم أقبل علي فقال: يا أسلم! الجوع الذي أسهرهم وأبكاهم.
"موسوعة الأخلاق الإسلامية".



#التجسس_وأنواعه :(6)
#لنا_الله_يا_عمر

قدم المدينة رفقة من تجار، فنزلوا المصلى، فقال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف: هل لك أن تحرسهم الليلة؟ قال: نعم! فباتا يحرسانهم ويصليان، فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه، فقال لأمه: اتق الله تعالى وأحسني إلى صبيك.
ثم عاد إلى مكانه، فسمع بكاءه فعاد إلى أمه، فقال لها مثل ذلك.
ثم عاد إلى مكانه، فلما كان آخر الليل سمع بكاء الصبي، فأتى إلى أمه فقال لها: ويحك، إنك أم سوء، ما لي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة من البكاء؟!
فقالت: يا عبد الله! إني أشغله عن الطعام فيأبى ذلك. قال: ولم؟ قالت: لأن عمر لا يفرض إلا للمفطوم. قال: وكم عمر ابنك هذا؟

قالت: كذا وكذا شهرًا، فقال: ويحك! لا تعجليه عن الفطام.
فلما صلى الصبح، وهو لا يستبين للناس قراءته من البكاء، قال: بؤسًا لعمر، كم قتل من أولاد المسلمين.
ثم أمر مناديه فنادى، لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام، فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام، وكتب بذلك إلى الآفاق. "موسوعة الأخلاق الإسلامية".



التحذير من الانهماك في الدنيا

#التحذير_من_الانهماك_في_الدنيا

عباد الله.. إن من نظر إلى الدنيا بعين البصيرة؛ أيقن أن نعيمها ابتلاء، وحياتها عناء، وعيشها نكد، وصفوها كدر، وأهلها منها على وجل؛ إما بنعمة زائلة، أَوْ بلية نازلة، أَوْ مَنِيَّة قاضية.

مسكين من اطمأن ورضي بدار حلالها حساب، وحرامها عقاب، إن أخذه من حلال حوسب عليه، وإن أخذه من حرام عذب به، من استغنى فِي الدنيا فتن، ومن افتقر فيها حزن، من أحبها أذلته، ومن التفت إليها ونظرها أعمته.

#التحذير_من_الانهماك_في_الدنيا

منقول من كتاب: "موارد الظمآن لدروس الزمان" للدكتور: عبد العزيز بن محمد السلمان.



#التحذير_من_الانهماك_في_الدنيا

"اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ".

شرح لنا العليم الحكيم في هذه الآية حال الدنيا التي افتتن الناس بها، الذين قصر نظرهم. وبيّن أنها من محقرات الأمور التي لا يركن إليها العقلاء! فضلاً عن الافتتان بها، والانهماك في طلبها، وقتل الوقت في تحصيلها.

فإنها سريعة الزوال، قريبة الاضمحلال كمثل غيث راق الزُراع نباته الناشئ به، ثم يهيج ويتحرك، وينمو إلى أقصى ما قدره الله له، فسرعان ما تراه مصفرًا متغيرًا زابلاً، بعدما رأيته أخضر ناضرًا، ثم يصير من اليُبّس هشيمًا متكسرًا.



#التحذير_عن_الانهماك_في_الدنيا

يقول ابن القيم رحمه الله: وأخبر -صلى الله عليه وسلم- أنها حلوة، أي: تأخذ العيون بخضرتها، والقلوب بحلاوتها.
وأمر باتقائها والحذر منها، كما يتقى النساء ويحذر منهن، وأخبر أن الحرص عليها وعلى الرياسة والشرف؛ يفسد الدين. وأخبر أنه في الدنيا كراكب، استظل تحت شجرة في يوم صائب، ثم راح وتركها.
ومر بهم وهم يعالجون خصًا لهم قد وهي، فقال: "مَا أرى الأَمْرَ إِلا أعجل من ذلك." وأمر بستر على بابه فَنُزِعَ، وَقالَ: "إِنَّهُ يذكرني الدُّنْيَا".
وأخبر أن الميت يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله.
وأعْلَمَ النَّاس أنه ليس لأحد منهم حق، سوى بيت يسكنه، وثوب يواري عورته، وقوت يقيم صلبه. وكان يقول: الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة في الدنيا تطيل الهموم والحزن.
وأخبر أن بدن العبد ما فضل عن حاجته خيرٌ له، وإمساكه شرٌ له، وأنه لا يُلام على الكفاف.
وأخبر أن عباد الله ليسوا بمتنعمين فيها، فإن أمامهم دار النعيم، فهم لا يرضون بنعيمهم في الدنيا عوضًا من ذلك النعيم.



#التحذير_من_الانهماك_في_الدنيا

الناس في الدنيا قسمان:
فطناء قد وفقهم الله، فعلموا أنها ظل زائل، ونعيم حائل، وأضغاث أحلام؛ بل فهموا أنها نعمٌ في طيها نقم، وعرفوا أنها حياة فانية، وأنها معبرٌ وطريق إلى الحياة الباقية.
فرضوا منها باليسير، وقنعوا منها بالقليل؛ فاستراحت قلوبهم من همها وأحزانها، واستراحت أبدانهم من نصبها وعنائها.

جعلوا النفس الأخير وما وراءه نصب أعينهم، وتدبروا ماذا يكون مصيرهم؟ وفكروا كيف يخرجون من الدنيا وإيمانهم سالمٌ لهم؟ وما الذي يبقى معهم منها في قبورهم؟
"يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُون إِلَّا مَنْ أَتَى ّالله بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" "يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا".

أدركوا كل هذا!! فتأهبوا للسفر الطويل، وأعدوا الجواب للحساب، وقدموا الزاد للمعاد، وخير الزاد التقوى. فطوبى لهم؛ خافوا فأمنوا، وأحسنوا ففازوا وأفلحوا.



#التحذير_من_الانهماك_في_الدنيا

والقسم الثاني من الّناس:

جهال عمي البصائر لم ينظروا في أمرها ولم يكشفوا سوء حالها ومآلها.

برزت لهم بزينتها ففتنتهم، فإليها أخلدوا، وبها رضوا، ولها اطمأنوا؛ حتى ألهتهم عن الله تعالى، وشغلتهم عن ذكر الله وطاعته "نَسُوا ّالله فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ".

نعم! إنهم نسوا الله وأهملوا حقوقه، وما قدروه حق قدره، ولم يراعوا -لإنهماكهم في الدنيا وتهالكهم عليها- مواجب أوامره ونواهيه حق رعايتها.

فأنساهم أنفسهم، أنساهم مصالحهم وأغفلهم عن منافعها وفوائدها، فصار أمرهم فرطًا، فرجعوا بخسارة الدارين، وغبنوا غبنًا لا يمكن تداركه ولا يجبر كسره.

وسيرون يوم القيامة من الأهوال ما ينسيهم أرواحهم، وجعلهم حيارى ذاهلين.. "يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى الّنَاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِّن عَذَابَ ّالله شَدِيدٌ".



التحذير من اليمين الكاذبة

#التحذير_من_اليمين_الكاذبة :(1)

●قد عظم الإسلام شأن اليمين، وحذر من التساهل بها؛ لأنها عهد وميثاق يجب أن يُعطى حقه، قال تعالى: "وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ." قال القرطبي:

والمعنى:أن أقلوا الأيمان لما فيه من البر والتقوى، فإن الإكثار يكون معه الحنث، وقلة رعي

لحق الله تعالى. وقال تعالى: "وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِين." يعني كثير الحلف.
وقال تعالى عن المنافقين: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلاَ مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ." فبين سبحانه في هذه الآيات؛ أن الحلف الكاذب من صفات المنافقين.
#اليمين_الغموس.. وهو من أشد أنواع الأيمان الكاذبة
واليمين الغموس هي التي تغمس صاحبها في الإثم، ومن ثم في النار.
قال العلماء: اليمين الغموس هي التي يحلفها على أمر ماضٍ، كاذبًا، عالمًا، وعدُّوها من كبائر الذنوب.
قال صلى الله عليه وسلم: "من حلف على يمين يَقتَطِع، بها مال امرئٍ مُسلم هو عليها فاجر، لَقِيَ الله وهو عليه غضبان"، فأنزل الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ".
فدخل الأشعث بن قيس فقال: ما حدثكم أبو عبد الرحمن؟ فقالوا: كذا وكذا.
قال: في أنزلت؛ كانت لي بئر في أرض ابن عم لي، فأتيت رسول الله ﷺ فقال: "بينتك أو يمينه." قلت: إذًا يحلف عليها يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: "من حلف على يمين يَقتَطِع بها مال امرئٍ مُسلم هو عليها فاجر، لَقِيَ الله وهو عليه غضبان".
وقال ﷺ: "من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه، حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار." فقال رجل: وإن شيء يسير؟
قال: "وإن قضيب من أراك، وإن قضيب من أراك".
الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة، لأمين بن عبد الله الشقاوي.



#التحذير_من_اليمين_الكاذبة :(2)
واليمين الغموس من الكبائر الموجبة للنار؛ قال بعض أهل العلم:
اليمين الغموس من كبائر الذنوب، ولا تجدي فيها الكفارة لعظيم إثمها، ولا تجب فيها الكفارة على الصحيح من قولي العلماء، وإنما تجب فيها التوبة والاستغفار.
ومن الأيمان الكاذبة، اليمين التي تتخذ وسيلة لترويج السلع، قال صلى الله عليه وسلم:

"الحَلِف منفقة للسلعة، ممحقة للكسب".
ومعناه: أن يحلف صاحب السلعة، أنه أُعطي فيها كذا وكذا، أو أنه اشتراها بكذا وكذا، وهو كاذب في ذلك، وإنما يريد التغرير بالمشتري ليصدقه بموجب اليمين، فيكون هذا الحالف عاصيًا آخذًا للزيادة بغير حق، فيعاقبه الله بمحق البركة من كسبه، وربما يتلف الله ماله كله.

وفي الحديث: "ورجل بايع رجلا سلعة بعد العصر، فحلف با لأخذها بكذا وكذا فصدقه، وهو على غير ذلك، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها وفى له، وإن لم يعطه منها لم يف له." ثم قرأ: "إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ّالله وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً".
قال الخطابي: وخص وقت العصر لتعظيم الإثم فيه، وإن كانت اليمين الفاجرة محرمة في كل وقت، لأن الله عظم شأن هذا الوقت بأن جعل الملائكة تجتمع فيه، وهو وقت ختام الأعمال، والأمور بخواتيمها.
فغلظت العقوبة فيه لئلا يقدم عليها تجرؤًا.
فإن من تجرأ عليها فيه اعتادها في غيره، وكان السلف يحلفون بعد العصر، وجاء ذلك في الحديث أيضًا. الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة، لأمين بن عبد الله الشقاوي.



#التحذير_من_اليمين_الكاذبة :(3)
إن الحلف با كذبًا استخفافًا باسم الله واستهانة به، وتشبه بحال المنافقين.
وهو ليس بالأمر الهين، فإنها إنما سميت غموسًا لأنها تغمس الحالف في النار، وكيف لا يكون كذلك وهو يتقدم بلا اكتراث ولا مبالاة، إلى أحد الأسماء الحسنى فيحلف بها، ولا يتذكر أن هذا القسم العظيم؛ إذا لم يتب من ذلك توبة نصوحًا ويقلع إلى الله ويندم على ما فعل؛ فإنه يضره في الدنيا والآخرة.
أما ضرره في الدنيا؛ فيكون سببًا لمحق البركة له فيما يتعاطاه، وإذا انتزعت البركة حل محلها الفشل، قال صلى الله عليه وسلم: "اليمين الفاجرة تُذهِب المال، أو تَذهبُ بالمال".
وأما في الآخرة، فحسب الحالف أن يسمع ما ورد عن معاذ، حدثنا شعبة، قال: "الكبائر: الإشراك با ، واليمين الغموس، وعقوق الوالدين، أو قال: وقتل النفس".
الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة، لأمين بن عبد الله الشقاوي.



الترغيب في الأمانة

#الترغيب_في_الأمانة :(1)

قال صلى الله عليه وسلم: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان." قال ابن عثيمين:

يعني: إذا ائتمنه الناس على أموالهم، أو على أسرارهم، أو على أولادهم، أو على أي شيء من هذه الأشياء، فإنه يخون والعياذ با ؛ فهذه من علامات النفاق.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاء أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث.

فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع؛ حتى إذا قضى حديثه، قال: "أين أراه السائل عن الساعة؟" قال: ها أنا يا رسول الله. قال: "فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة".

قال: كيف إضاعتها؟ قال: "إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة." قال صلى الله عليه وسلم: "أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك." قال ابن عبد البر في التمهيد:

وهذا معناه عند أهل العلم: لا تخن من خانك، بعد أن انتصرت منه في خيانته لك.

والنهي إنما وقع على الابتداء، أو ما يكون في معنى الابتداء، كأنه يقول: ليس لك أن تخونه، وإن كان قد خانك، كما من لم يكن له أن يخونك أولاً.

وأما من عاقب بمثل ما عوقب به، وأخذ حقه فليس بخائن، وإنما الخائن من أخذ ما ليس له، أو أكثر مما له. "كتاب موسوعة الأخلاق الإسلامية" الدرر السنية



#الترغيب_في_الأمانة :(2)

#أقوال_السلف_والعلماء في الأمانة

- **قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "أصدق الصدق الأمانة، وأكذب الكذب الخيانة".**
- **عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "لا تغرّني صلاة امرىء ولا صومه، من شاء صام،**

ومن شاء صلى، لا دين لمن لا أمانة له".
●قال عبد الله بن مسعود: "القتل في سبيل الله كفارة كل ذنب إلا الأمانة، وإن الأمانة الصلاة، والزكاة، والغسل من الجنابة، والكيل، والميزان، والحديث، وأعظم من ذلك الودائع".
●عن أبي هريرة قال: "أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة، فسلوها الله".
●قال ابن عباس رضي الله عنهما: "لم يرخص الله لمعسر ولا لموسر، أن يمسك الأمانة".

●قال ميمون بن مهران: "ثلاثة يؤدين إلى البر والفاجر: الأمانة، والعهد وصلة الرحم".
●عن خالد الربعي قال: كان يقال: "إن من أجدر الأعمال أن لا تؤخر عقوبته، أو يعجل عقوبته، الأمانة تخان، والرحم تقطع، والإحسان يكفر".
"كتاب موسوعة الأخلاق الإسلامية" - الدرر السنية



#الترغيب_في_الأمانة :(3)
#صور_الأمانة

●الأمانة فيما افترضه الله على عباده: وهو ما ائتمنه الله على عباده من العبادات التي كلفهم بها، فإنها أمانة ائتمن الله عليها العباد.
●الأمانة في الأموال: ومن الأمانة العفة عما ليس للإنسان به حق من المال، وتأدية ما عليه من حق لذويه، وتأدية ما تحت يده منه لأصحاب الحق فيه؛ وتدخل في البيوع، والديون، والمواريث، والودائع، والرهون، والعواري، والوصايا، وأنواع الولايات الكبرى والصغرى وغير ذلك.
قال ابن عثيمين رحمه الله:
ومنها الأمانة المالية: وهي الودائع التي تعطي للإنسان ليحفظها لأهلها، وكذلك الأموال الأخرى التي تكون بيد الإنسان لمصلحته، أو مصلحته ومصلحة مالكها؛ وذلك أن الأمانة التي بيد الإنسان؛ إما أن تكون لمصلحة مالكها، أو لمصلحة من هي بيده، أو لمصلحتهما جميعًا.
●الأمانة في الأعراض:
فمن الأمانة في الأعراض: العفة عما ليس للإنسان به حق منها، وكف النفس واللسان عن نيل شيء منها بسوء، كالقذف والغيبة.
●الأمانة في الأجسام والأرواح:

فمن الأمانة في الأجسام والأرواح: كف النفس واليد عن التعرض لها بسوء؛ من قتل، أو جرح، أو ضر، أو أذى. "كتاب موسوعة الأخلاق الإسلامية" - الدرر السنية



#الترغيب_في_الأمانة :(4)
#صور_الأمانة

●الأمانة في المعارف والعلوم:
وذلك بتأديتها دون تحريف أو تغيير، ونسبة الأقوال إلى أصحابها، وعدم انتحال الإنسان ما لغيره منها.

●الأمانة في الشهادة:

وتكون الأمانة في الشهادة، بتحملها بحسب ما هي عليه في الواقع، وبأدائها دون تحريف، أو تغيير، أو زيادة، أو نقصان.

●الأمانة في القضاء:
وتكون الأمانة في القضاء، بإصدار الأحكام وفق أحكام العدل، التي استؤمن القاضي عليها، وفوض الأمر فيها إليه. "كتاب موسوعة الأخلاق الإسلامية" - الدرر السنية



#الترغيب_في_الأمانة :(5)
#صور_الأمانة

●الأمانة في الأسرار، وهي التي يستأمن الإنسان غيره على حفظها وعدم إفشائها؛ وتكون الأمانة فيها بكتمانها. قال ابن عثيمين:
ومن الأمانات؛ ما يكون بين الرجل وصاحبه من الأمور الخاصة، التي لا يجب أن يطلع عليها أحد، فإنه لا يجوز لصاحبه أن يخبر بها.
فلو استأمنت على حديث حدثك به، وقال لك: هذا أمانة!
فإنه لا يحل لك أن تخبر به أحد من الناس، ولو كان أقرب الناس إليك، سواء أوصاك بأن لا

تخبر به أحدًا، أو علم من قرائن الأحوال؛ أنه لا يحب أن يطلع عليه أحد.
قال صلى الله عليه وسلم: "إذا حدث الرجل الحديث، ثم التفت فهي أمانة".
قال العلماء: لأن كونه يلتفت، فإنه يخشى بذلك أن يسمع أحد، إذًا فهو لا يحب أن يطلع عليه أحد.

●ومن ذلك أيضًا: ما يكون بين الرجل وبين زوجته من الأشياء الخاصة، قال صلى الله عليه وسلم: "إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها".
أعظم عقوبة عند الله يوم القيامة يوم ظهور الجزاء، خيانة الرجل لزوجته، وخيانة الزوجة لزوجها، من أن يذيع أحدهما سر الآخر، فلا يذيع الرجل سرها، ولا تذيع المرأة سره، وذلك مما كان من عيوب البدن الباطنة.
"كتاب موسوعة الأخلاق الإسلامية" - الدرر السنية



#الترغيب_في_الأمانة :(6)
#صور_الأمانة

●الأمانة في الرسالات بعضكم لبعض:
وتكون الأمانة فيها بتبليغها إلى أهلها تامة غير منقوصة، ولا مزاد عليها، وعلى وفق رغبة محملها، سواء أكانت رسالة لفظية، أو كتابية، أو عملية.

●الأمانة في السمع والبصر وسائر الحواس:
وتكون الأمانة فيها بكفها عن العدوان على أصحاب الحقوق، وبحفظها عن معصية الله فيها، وبتوجيهها للقيام بما يجب فيها من أعمال.
فاستراق السمع خيانة، واستراق النظر إلى ما لا يحل النظر إليه خيانة، واستراق اللمس المحرم خيانة. "كتاب موسوعة الأخلاق الإسلامية" - الدرر السنية



#الترغيب_في_الأمانة :(7)

#من_معاني_الأمانة

•أن تنظر إلى حواسك التي أنعم الله بها عليك، وإلى المواهب التي خصك بها، وإلى ما حُبيت من أموال وأولاد؛ فتدرك أنها ودائع الله الغالية عندك؛ فيجب أن تسخرها في قرباته، وأن تستخدمها في مرضاته.

فإن امتحنت بنقص شيء منها، فلا يستخفنك الجزع، متوهمًا أن ملكك المحض قد سُلب منك؛ فا أولى بك منك، وأولى بما أفاء عليك، وله ما أخذ وله ما أعطى.

وإن امتحنت ببقائها، فما ينبغي أن تجبن بها عن جهاد، أو تفتتن بها عن طاعة، أو تستقوي بها على معصية.

•الأمانة في النصح والمشورة:

ومن صور الأمانة؛ أن تنصح من استشارك، وأن تصدق من وثق برأيك.

فإذا عرض عليك أحد من الناس موضوعًا معينًا، وطلب منك الرأي والمشورة والنصيحة؛ فاعلم أن إبداء رأيك له أمانة، فإذا أشرت عليه بغير الرأي الصحيح، فذلك خيانة؛ وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "المستشار مؤتمن".

"كتاب موسوعة الأخلاق الإسلامية" - الدرر السنية



#التكّبر_سبيل_هلاك_الإنسان :(1)

#أسباب_التكبر

الاستكبار؛ وهو الامتناع عن قبول الحق مُعاندة وتَكَّبرًا.

والاستكبار أن يرى الفرد نفسه كبيرًا، ويظهر التكبر و لم يكن كذلك حقيقة.

ويرى أحدهم قدر نفسه فوق ما تتصوره الأفهام، ويجزم كل الجزم أنه رفيع المقام، رفعة كل رفيع معها تحت الأقدام، لا تذكر أمامه فاضلاً إلا ضحك، وهز رأسه متهكمًا ساخرًا بما له من مقام.

وتجد هذا المتكبر المعجب بنفسه شرسًا أحمقًا، ذا إباء واستعصاء؛ حتى على خالقه القدير الكبير المتعال. وتراه ناري المزاج يلتهب التهابًا، وينفجر لأدنى كلمة لا ترضيه، ولو لم يقصد قائلها إلا الحسنى.

وتعد صفة الاستعلاء، والتكبر، والعجب، والانبهار بالذات، من أقبح الخصال البشرية، ومن الرذائل التي لا ينبغي للانسان الاتصاف بها.

قال ﷺ: "يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال، يغشاهم الذل من كل مكان، يساقون إلى سجن في جهنم يقال له بولس، تعلوهم نار الأنيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال".



#التكبّر_سبيل_هلاك_الإنسان :(2)

#ومن_علاماته

•أنك تجده حريصًا على أن يكون أمام الناس، وأن يصغوا إلى كلامه، ويؤلمه كلام غيره ولو كان حقًا.

•أنك تجد صاحب الكبر، لا يرغب قرب الفقراء منه، ولا يألف إلا الأغنياء.

•المتكبر لا يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه، لأنه لا يقدر على ذلك بسبب كبره وعجبه، ولا يقدر على التواضع؛ وهو رأس أخلاق الأصفياء.

•لا يقدر المتكبر على ترك الحقد، ولا يقدر أن يدوم على الصدق، ولا يقدر على ترك الغضب، ولا على كظم الغيظ.

•لا يسلم من احتقاره للناس، ولا يسلم من الغيبة والبهت، لأنه فيه من العظمة والعزة والكبرياء؛ ما يحول بينه وبين ذلك.

#فما_من_خُلق_ذميم_وقبيح.. إلا وصاحب الكبر مضطر إليه، ليحفظ به عزه وعظمته، وفي الحديث: "لا يدخلُ الجنّةَ من كانَ في قلبه مثقالُ ذرّةٍ من كبر".



#التكبّر_سبيل_هلاك_الإنسان :(3)

#والكبر_نوعان

أحدهما: تكذيب الآخرين: من الخصال التي يتصف بها هؤلاء؛ أنهم يرون الصدق والأمانة حليفين لهم دون سائر الناس، لأنهم كاذبون بعيدون عن الصدق و الأمانة.

الثاني: التكبر على الحق، وهو رده وعدم قبوله، وهو عالم به سواء كان من حقوق الله، أو من حقوق عباده، "الكبر بَطَرُ الحقّ وغَمطُ النّاس".
معنى بطر الحق: وهو رده وجحده وهو عالم به، فكل من رد الحق فإنه مستكبر عنه، بحسب ما رد من الحق. ومعنى غمط الناس: احتقارهم وتنقيصهم، وذلك ناشىء عن عُجب الإنسان بنفسه، وتعاظمه عليهم.
فالعجب بالنفس يحمل على التكبر على الخلق واحتقارهم، والاستهزاء بهم وتنقيصهم.
والعجب يورث الكبر الباطن، والكبر يثمر التكبر الظاهر في الأعمال والأقوال والأحوال.



#التكبّر_سبيل_هلاك_الإنسان :(4)
#الحقد_والكبر
وإن الحقد يحمل على التكبّر من غير عجب؛ كالذي يتكبّر على من يرى أنه مثله، أو فوقه؛ ولكن قد غضب عليه بسبب سبق منه، فأورثه الغضب حقدًا، ورسّخ في قلبه بغضه، فهو لذلك لا تطاوعه نفسُه أن يتواضع له، وإن كان عنده مستحقًا للتواضع.
ولذلك فإن الكبر ينشأ من غرور ووهم، بحيث يعتقد أنه أكمل من غيره خطأ وجهلاً؛ وهذا برهان على نقصان عقله.
وإن الشعور بالغرور والقوة؛ يخلقان منه موجودًا متمردًا على القيم، فلا يرى نفسه بحال من الأحوال بمستوى سائر الناس قطعًا.
وقد يعيش المستكبر صفة الغرور، والشعور بالتسامي والهيمنة والرفعة على الآخرين؛ وأن على سائر الناس الانحناء لآرائه، و الخضوع لأفكاره، والتسليم له.



#التكبّر_سبيل_هلاك_الإنسان :(5)
#الحسد_والتكبر
يوجب البغض للمحسود، وإن لم يكن من جهته إيذاء، وسبب يقتضي الغضب والحقد.
ويدعو الحسد أيضًا إلى جحد الحق، ويمتنع الإنسان عن قبول النصيحة نتيجة لحسده للغير، فلا يقبل من الغير شيئًا من الخير أبدًا؛ لأنه يحسده ولا يتعلم منه علمًا.
ويكون ملازمًا للعيوب والنقائص؛ وذلك أن المتكبر لظنه أنه بلغ الكمال في كل شيء لا يفتش

في نفسه؛ حتى يعرف أبعادها ومعالمها، فيصلح ما هو في حاجة منها إلى إصلاح.
ولا يقبل كذلك نصحًا أو توجيهًا، أو إرشادًا من الآخرين، ومثل هذا يبقى غارقًا في عيوبه ونقائصه، ملازما لها إلى أن تنقضي الحياة، ويدخل النار مع الداخلين.
فكم من جاهل يشتاق إلى العلم؛ ولكن يمنعه حسده لأهل العلم، أن يقبل العلم والحق منهم.



#التكّبر_سبيل_هلاك_الإنسان :(6)
#الجدال_والتكبر

يقول الإمام الغزالي رحمه الله:
وإن الرجل منهم ليناظر من يعلم أنه أفضل منه، وليس بينه وبينه معرفة، ولا محاسدة، ولا حقد؛ ولكن يمتنع من قبول الحق منه، ولا يتواضع له في الاستفادة، خيفة من أن يقول الناس إنه أفضل منه، فيكون باعثه على التكبر عليه الرياء المجرد، ولو خلا معه بنفسه لكان لا يتكبر عليه.
ومنهم من يجادل بالباطل، ليغلب الآخرين لحب الظهور فقط؛ ويكون جدالاً بغير علم وبصيرة، فهو ناشئ عن جهل، وسوء خُلُق، وتعَصّب للرّأي سواء كان على صواب أو خطأ، وإن رُدّ عليه بعض كلامه يَغضب، ولا تهدأ نفسُه حتى يتنازل مَن يناظره عن رأيه.
وذلك أن التكّبر على الناس يكون بأن يستعظم الإنسان نفسه، ويحتقر غيره من المخلوقين، وتأبى نفسُه الانقياد إلى غيرها من البشر، وتدعوه إلى الترّفع عليهم.



#التكّبر_سبيل_هلاك_الإنسان :(7)
#المتكبر_بسبب_النسب

وإن أعجبت بنسبك؛ فإن الذي أعجبت به لا فائدة له أصلاً في دنيا ولا آخرة، وانظر هل يدفع عنك جوعة، أو يستر لك عورة، أو ينفعك في آخرتك.
ثم انظر إلى من يساهمك في نسبك، وربما فيما أعلى منه ممن نالته ولادة الأنبياء عليهم السلام، ثم ولادة الخلفاء، ثم ولادة الفضلاء من الصحابة والعلماء.

ثم ولادة ملوك العجم من الأكاسرة والقياصرة، ثم ولادة التبابعة وسائر ملوك الإسلام، فتأمل غبراتهم وبقاياهم، ومن يدلي بمثل ما تدلي به من ذلك؛ تجد أكثرهم أمثال الكلاب خساسة، وتلفهم في غاية السقوط والرذالة والتبدل، والتحلي بالصفات المذمومة؛ فلا تغتبط بمنزلة هم فيها نظراؤك، أو فوقك.
فإن النسب الشريف هو الذي يترتب عليه آثار صالحة، تدل على رفعته وكرمه.
أما من يتكبر ويظلم، ويؤذي عباد الله ويحتقرهم، فإنه لا يكون من عنصر طيب، ولا من أصل كريم غالبًا.



#التكبّر_سبيل_هلاك_الإنسان :(8)
من امتحن بالعجب فليفكر في عيوبه، فإن أعجب بفضائله، فليفتش ما فيه من الأخلاق الدنيئة؛ فإن خفيت عليه عيوبه جملة، حتى يظن أنه لا عيب فيه؛ فليعلم أن مصيبته إلى الأبد، وأنه لأتم الناس نقصًا، وأعظمهم عيوبًا، وأضعفهم تمييزًا.
وأول ذلك أنه ضعيف العقل جاهل، ولا عيب أشد من هذين؛ لأن العاقل هو من ميز عيوب نفسه فغالَبَها وسعى في قمعها. والأحمق هو الذي يجهل عيوب نفسه، إما لقلة علمه وتمييزه وضعف فكرته.
وإما لأنه يقدر أن عيوبه خصال، وهذا أشد عيب في الأرض.



#التكبّر_سبيل_هلاك_الإنسان :(9)
وإن أعجبت بجاهك في دنياك؛ فتفكر في مخالفيك، وأندادك، ونظرائك؛ ولعلهم أخساء وضعفاء سقاط، فاعلم أنهم أمثالك فيما أنت فيه، ولعلهم ممن يستحيا من التشبه بهم لفرط رذالتهم، وخساستهم في أنفسهم، وأخلاقهم، ومنابتهم؛ فاستهن بكل منزلة شاركك فيها من ذكرت لك.
واعلم أنه يحرم من الحب الإلهي؛ ولاريب أن الله تعالى يبغض المستكبرين والمستعلين، وقد

أكد تلك الحقيقة قوله تعالى: "لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ".
قال عبدالله بن عباس: يقول الرجل للرجل: أنا أكرم منك، وليس أحد أكرم من أحد إلا بالتقوى، قال الله تعالى: "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ".
والمتكبر على من تحته يكون ذليلاً لمن فوقه؛ قال الجاحظ: "وشيء قد قتَلتُه عِلمًا، وهو أني لم أرَ ذا كِبرٍ قطُّ على من دونه، إلَّا وهو يَذِلُّ لمن فوقه بمقدار ذلك ووَزنِه".



#التكبُّر_سبيل_هلاك_الإنسان (10)
#المتكبر_بسبب_العلم 1

إن أعجبت بعلمك فاعلم أنه لا خصلة لك فيه، وأنه موهبة من الله مجردة، وهبك إياها ربك تعالى؛ فلا تقابلها بما يسخطه، فلعله ينسيك ذلك بعلة يمتحنك بها، تولد عليك نسيان ما علمت وحفظت.
تفكر فيمن كان أعلم منك تجدهم كثيراً؛ فلتهن نفسك عندك حينئذ، وتفكر في إخلالك بعلمك، وأنك لا تعمل بما علمت منه، فلعلمك عليك حجة حينئذ، ولقد كان أسلم لك لو لم تكن عالمًا.
واعلم أن الجاهل حينئذ أعقل منك وأحسن حالاً وأعذر؛ فليسقط عجبك بالكلية. وما أسرع الكبر إلى العلماء!
فإن العالم قد يتعزز بعلمه، ويستعظم ويحتقر الناس، وينظر إليهم باعتبارهم جهلاء يحتاجون دائمًا إلى علمه، ويظهر هذا الكبر في سلوك بعض العلماء، فيرى بعضهم أنه يجب على الناس أن يبدءوه بالسلام، وأن يُفسحوا له المكان، وألا يتكلم أحد قبله، وأن يقوموا بخدمته وقضاء مصالحه، وإن قصَّروا في ذلك عاتبهم عتابًا شديدًا، ويرى أن حقَّه على الناس أن يقوموا بزيارته وتقديم الهدايا له، وهذا بالنسبة لأمور الدنيا.
وأما بالنسبة لأمر الآخرة، فإن بعض العلماء يرى أنه أفضل من كثير من الناس عند الله تعالى، ويرجو لنفسه من الثواب عند الله أكثر مما للناس، ويظهر للناس أنه يخاف عليهم سوء الخاتمة وأليم العقاب يوم القيامة.



#التكبُّر_سبيل_هلاك_الإنسان :(11)
#المتكبر_بسبب_العلم 2
إن كان الكبر ناشئًا عن العلم، كان صاحبه مثالاً سيئًا، وقدوة رديئة؛ خصوصًا إذا دفعه الكبر إلي صفة ذميمة كالحسد والحقد، أو أفضي به إلى ارتكاب مظلمة من المظالم، بيده أو لسانه.

فإن ضرر هذا لا يقدر، لأن الناس يقتدون بالعلماء في أقوالهم وأفعالهم، فيستسهلون عند ذلك ارتكاب الجرائم، ويستبيحون الاتصاف بالصفات الذميمة.
#والعالم_المتكبر ينصرف الناس عنه، وينفضون من حوله، فلا ينتفع بعلمه إلا من يوافقه على هواه، فلا يرده عن خطأ، ولا يشير عليه بحق.
#أما_العلم_النافع فهو الذي يربي الأنفس، ويطهرها من الصفات الرديئة، ويعرف العبد ربه ونفسه وخطر أمره، وهذا يورث الخشية والتواضع، فيكون صاحبه مثالاً حسنًا في الناس، وقدوة صالحة في الأقوال والأفعال.



#التكبُّر_سبيل_هلاك_الإنسان :(12)
#المتكبر_بسبب_العلم 3
والمتكبر يحرم كثيرًا من العلم؛ قال مجاهد: "إن هذا العلم لا يتعلمه مستح ولا متكبر".
وقال النووي: قد قالوا: من لم يصبر على ذل التعلم بقي عمره في عماية الجهالة، ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا؛ ومنه الأثر المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما: "ذللت طالبًا فعززت مطلوبًا".
وقد أحسن من قال:
من لم يذق طعم المذلة ساعة ** قطع الزمان بأسره مذلولا
وقد يحمله الكبر على أن يتصنع بما ليس عنده من العلم والعمل، والحسب الشريف، ونزاهة النفس، وسلامة العرض، وكذلك يحمله على ترك الاختلاف إلى العلماء؛ إظهارًا منه أنه مثلهم، أو أفضل منهم.
وأن يأنف أن يتقدم عليه غيره في الصلاة، كل ذلك تكبرًا، أو خوفًا من سقوط منزلته عند الناس. وإن العُجب يدعو إلى نسيان الذُّنوب وإهمالها، ويتولد منه الكِبر.

والمعجب يغتر بنفسه وبرأيه، ويأمن مكر الله وعذابه، ويثني على نفسه ويُزَكِّيها.
ويستنكفُ مِن الاستفادة والاستشارة، وسؤال مَن هو أعلم منه، ولا يسمع نُصحَ نَاصِحٍ، ولا وعظ واعِظٍ، ويُصِر على خطئه.



#التكبُّر_سبيل_هلاك_الإنسان :(13)

وإن أعجبت بآرائك؛ فتفكر في سقطاتك واحفظها ولا تنسها، وفي كل رأي قدرته صوابًا فخرج بخلاف تقديرك، وأصاب غيرك وأخطأت أنت.
فإنك إن فعلت ذلك؛ فأقل أحوالك أن يوازن سقوط رأيك بصوابه، فتخرج لا لك ولا عليك، والأغلب أن خطأك أكثر من صوابك؛ وهكذا كل أحد من الناس بعد النبيين صلوات الله عليهم.
●والتكبُّر على الناس يكون بأن يستعظم الإنسان نفسه، ويحتقر غيره من المخلوقين، وتأبى نفسه الانقياد إلى غيرها من البشر، وتدعوه إلى الترفُّع عليهم.
وإن الكبر والعز والعظمة؛ لا يليق إلا با الملك الجبار، فأما العبد فهو ضعيف لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا، ولا يملك موتًا ولا حياةً ولا نشورًا، فعندما يتكبر العبد، فقد نازع الله في صفة لا تليق إلا به سبحانه وتعالى؛ ولذلك قال ﷺ: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر".

وإن التكبر على الناس يدعو العبد إلى مخالفة أوامر الله تعالى؛ لأن المتكبر إذا سمع الحق من عبد من عباد الله تعالى، استكبر عن قبوله.
قال عبدالله بن مسعود: "كفى بالمرء إثمًا إذا قيل له: اتقِ الله، قال: عليك نفسك".
وإن المتكبر ينادي على نفسه بالمهانة؛ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "ما وجد أحد في نفسه كبرًا إلا من مهانة يجدها في نفسه".



#التكّبر_سبيل_هلاك_الإنسان :(14)
#درجات_الكبر

قال ابن قدامة: اعلم أن العلماء والعباد في آفة الكبر على ثلاث درجات:

•الدرجة الأولى:

أن يكون الكبر مستقرًّا في قلب الإنسان منهم، فهو يرى نفسه خيرًا من غيره، إلا أنه يجتهد ويتواضع، فهذا شجرة الكبر مغروسة، إلا أنه قد قطع أغصانها.

•الدرجة الثانية:

أن يظهر لك بأفعاله من الترفع في المجالس، والتقدم على الأقران، والإنكار على من يقصر في حقه، فترى العالم يُصعِّر خده، "يميله من الكبر" للناس، كأنه معرض عنهم، والعابد يعيش ووجهه كأنه مستقذر لهم، وهذان قد جهلا ما أ َّدبَ الله به نبيه ﷺ حين قال: "وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اَّتبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ".

•الدرجة الثالثة:

أن يظهر الكبر بلسانه؛ كالدعاوى، والمفاخر، وتزكية النفس، وحكايات الأحوال في معرض المفاخر لغيره. وكذلك التكبر بالَّنسَب، فالذي له نسب شريف يستحقر من ليس له ذلك النسب، وإن كان أرفع منه عملاً.



#التكّبر_سبيل_هلاك_الإنسان (15)
#التكبر_على_أهل_الكبر

•قال الشافعي: تكبر على المتكبر مرتين.

•قال يحيى بن معاذ: التكبر على من تكبر عليك بماله تواضع.

•قال الزهري: التجبر على أبناء الدنيا أوثق عرى الإسلام.

•عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى: أظلم الظالمين من تواضع لمن لا يلتفت إليه.

•وقيل: قد يكون التكبر لتنبيه المتكبر، لا لرفعة النفس؛ فيكون محمودًا كالتكبر على الجهلاء والأغنياء.

•قال المناوي في فيض القدير: حاول بعضهم جمع الأخلاق الحسنة فقال: الإحسان، والإخلاص، والإيثار، واتباع السنة، والاستقامة، والاقتصاد في العبادة والمعيشة، والاشتغال بعيب النفس عن عيب الناس، والإنصاف، وفعل الرخص أحيانًا، والاعتقاد مع التسليم، والافتقار الاختياري، والإنفاق بغير تقتير، وإنفاق المال لصيانة العرض، والأمر

بالمعروف، وتجنب الشبهة، واتقاء ما

لا بأس به لما به بأس، وإصلاح ذات البين، وإماطة الأذى عن الطريق، والاستشارة والاستخارة، والأدب والاحترام والإجلال لأفاضل البشر والأزمنة والأمكنة، وإدخال السرور على المؤمن، والاسترشاد والإرشاد بتربية وتعليم، وإفشاء السلام والابتداء به، وإكرام الجار، وإجابة السائل، والإعطاء قبل السؤال، واستكثار قليل الخير من الغير، واحتقار عظيمه من نفسه، وبذل الجاه والجهد والبشر والبشاشة، والتواضع، والتوبة، والتعاون على البر والتقوى، والتؤدة والتأن،ي وتدبير المنزل والمعيشة، والتفكر، والتكبر على المتكبر.



#التكّبر_سبيل_هلاك_الإنسان :(16)
#جزاء_المتكبرين

•الحرمان من الجنة واستحقاق العذاب في الـّنار؛ قال ﷺ: "بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه، مرجل جمته، إذ خسف الله به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة".

وقال ﷺ: "يقولُ ُالله تعالى: العظَمةُ إزاري، والكبرياءُ ردائي، فمن نازعني واحدًا منهما عذبتُه".

•قال وهب بن منبه: لما خلق الله جنة عدن نظر إليها فقال: أنت حرام على كل متكبر.

•قال ابن القيم: أركان الكفر أربعة: الكِبْر، والحسد، والغضب، والشهوة.

•قال عبدالله بن هبيرة: سئل سلمان الفارسي عن السيئة التي لا تنفع معها حسنة؟ قال: الكبر.

•قال محمد بن الحسين بن علي: ما دخل قلب امرئ شيء من الكِبْر قّط؛ إلا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك، أو أكثر.

•إن الله تعالى يعامل المتكبر يوم القيامة من جنس عمله، فيحشره الله صغيرًا؛ كما كان يرى الناس صغارًا في عينه؛ قال ﷺ: "يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال، يغشاهم الذل من كل مكان، يساقون إلى سجن في جهنم يقال له بولس؛ تعلوهم نار

الأنيار، يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال." الذّرّ: النّمل الصغير.
وينالهم الذل والمهانة من كل جانب؛ بأن يطَأهم الخلائق بأرجُلِهم؛ فكان الجزاء من جنس عملهم؛ فإنّهم لمّا تكبّروا وأرادوا العِزّة والعُلو بغير الحق، أذلّهم الله تعالى وصغّر وحقّر شأنهم؛ فعُومِلُوا بنقيض قصدهم جزاءً وفاقا.

●رأى مطرف بن عبدالله المهلب وهو يتبختر في جُبّة خَزّ "حرير" فقال: يا عبدالله، هذه مشية يبغضها الله ورسوله.
فقال له المهلب: أما تعرفني؟ فقال: بلى أعرفك، أوّلُكَ نطفة مذرة، وآخرتك جيفة قذرة، وأنت بين ذلك تحمل العذرة، فمضى المهلب، وترك مشيته تلك.

●عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه: أنه مر في السوق وعليه حزمة من حطب، فقيل له: ما يحملك على هذا، وقد أغناك الله عن هذا؟
قال: أردت أن أدفع الكبر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يدخلُ الجنّة من في قلبه خردلة من كِبر".



#الجزاء_من_جنس_العمل.. 1

●قالَ تَعَالَى: "هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانِ".
وقال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

●وقال صلى الله عليه وسلم:
"مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ، رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

●وقال صلى الله عليه وسلم:
"اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ".

●من احتجب من الولاة عن ذوي الحاجة والمسكنة، احتجب الله عن خلته، وحاجته..

●عن عَمرو بنِ مُرَّةَ، أَنَّهُ قالَ: يَا مُعَاوِيَةُ! إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "مَا مِنْ إِمَامٍ يُغْلِقُ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ، وَالْخَلَّةِ، وَالْمَسْكَنَةِ، إِلَّا أَغْلَقَ اللهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ خَلَّتِهِ، وَحَاجَتِهِ وَمَسْكَنَتِهِ.." فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلاً عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ.

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين بن عبد الله الشقاوي.



#الجزاء_من_جنس_العمل 2

●مَن ذَكرَ الله فِي نَفْسِهِ، ذَكَرَهُ اللهُ فِي نَفْسِهِ، وَمَن ذَكَرَهُ فِي مَلأٍ ذَكَرَهُ فِي مَلأٍ هُمْ خَيرٌ مِنْهُم. قال صلى الله عليه وسلم: "يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُم".

●من أنفق أنفق الله عليه.. قال صلى الله عليه وسلم: "قالَ اللهُ تبارك وتعالى: يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ".

●من بخل بماله عما أوجب الله عليه من الحقوق، أتلف الله ماله، ومحق بركته.. قال صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا".
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين بن عبد الله الشقاوي.



#الجزاء_من_جنس_العمل.. 3

●من الوقائع التي تبين أن الجزاء كان من جنس العمل، ما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم، زوجته خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها.. في الحديث: "أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صلى

الله عليه وسلم، فقالَ: يَا رَسُولَ ِالله، هَذِهِ خَدِيجَةُ قدْ أَتَتْ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ، أَوْ شَرَابٌ.
فإِذَا هِيَ أَتَتْك، فاقرَا عَلَيْهَا الَّسلاَم مِنْ رَّبِهَا وَمِّني، وَبَّشرْهَا ببَيْتٍ فِي الْجَّنة مِنْ قصَب، لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَب." والصخب: ارتفاع الأصوات.
والنصب: التعب.

قال السهيلي: مناسبة نفي هاتين الصفتين، -أعني: المنازعة والتعب- أنه صلى ُالله عليه وسلم لما دعا إلى الإسلام أجابت خديجة طوعًا، فلم تحوجه إلى رفع صوت، ولا منازعة، ولا تعب في ذلك.
بل أزالت عنه كل نصب، وآنسته من كل وحشة، وهونت عليه كل عسير، فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها، بالصفة المقابلة لفعلها.

●وجعفر بن أبي طالب لما قاتل في معركة مؤتة، وقطعت يداه، عوضه الله بأن جعله يطير في الجنة مع الملائكة.. قال صلى ُالله عليه وسلم:
"رَأَيتُ جَعفَرَ بنَ أَبِي طَالِبِ، يَطِيرُ مَعَ جِبرِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَهُ جَنَاحَان".

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين بن عبد الله الشقاوي.



#الجزاء_من_جنس_العمل.. 4

●مَن بَنَى مَسجِدًا بَنَى ُالله لَهُ بَيتًا فِي الجَّنة.. قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا ، بَنَى ّالله لَهُ فِي الْجَّنةِ مِثْلَه".

●مَن تَتَّبع عَورَاتِ المُسلِمِين، تَتَّبعَ الله عَورَتَه وَفضَحَهُ فِي بَيتِه.. قال صلى ُالله عليه وسلم: "يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بلِسَانه، وَلَمْ يَدْخُل الإِيمَان قلْبَه، لاَ تَغْتَابُوا الْمُسلِمِين، وَلاَ تَّتبعُوا عَوْراتِهم؛ فإِّنه مَن يَّتبع عَوْرَاتهم، يَّتبع َّالله عَوْرته، وَمَنْ يَّتبع ّالله عَوْرَته يفْضَحه فِي بَيْتِه".

●قال بعض السلف:
أدركت أقوامًا لم تكن لهم عيوب، فذكروا عيوب الناس، فذكر الناس لهم عيوبًا، وأدركت أقوامًا كانت لهم عيوب، فكفوا عن عيوب الناس، فنسيت عيوبهم.

●من شرب الخمر في الدنيا حُرمها في الآخرة.. قال صلى ُالله عليه وسلم: "مَنْ شَرِب الْخَمْر فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَة، إِلَّا أَنْ يَتُوب".

●من عذب الناس في الدنيا، عذبه الله في الآخرة.. قال صلى ُالله عليه وسلم: "إِنَّ َالله يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا".
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة." أمين بن عبد الله الشقاوي.



#الحقوق_الزوجية 1
#أقسام_الحقوق_الزوجية

إذا وقع عقد الزواج صحيحًا، ترتبت عليه آثاره، ووجبت بمقتضاه الحقوق الزوجية.

والحقوق الزوجية تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:
●حقوق الزوجة
●حقوق الزوج
●حقوق مشتركة بينهما

فيجب على كل واحد من الزوجين، أداء ما عليه من الحقوق للآخر، والقيام بما عليه من الواجبات، ليصفو العيش بينهما، وتهنأ الأسرة، وتكمل السعادة الزوجية.

#حقوق_الزوجة
يجب على الزوج لزوجته حقوقا كثيرة، وهذه أهمها:
●حسن المعاشرة بالمعروف

فيجب على الزوج حسن معاشرة زوجته، وإكرامها، والتلطف معها، ومداعبتها، والرفق بها، وتأديبها، وتعليمها ما ينفعها، ورحمتها، وتطييب خاطرها، وكف الأذى عنها، ونحو ذلك مما يؤلف قلبها، ويجلب المحبة والمودة.
قال تعالى: "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا".

قال صلى الله عليه وسلم: .." اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً".

- **دفع المهر لها عند عقد الزواج**

قال تعالى: "وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا".

- **الإنفاق على الزوجة بالمعروف**

وذلك بتوفير ما تحتاج إليه الزوجة من سكن، ولباس، وطعام، ودواء ونحو ذلك، غنية كانت أو فقيرة .. قال تعالى: "لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا".
وقال تعالى: "أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلاَ تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ".
قال صلى الله عليه وسلم فِي حِجةِ الوداع: ..." فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَداً تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ".

الصبر على أذى الزوجة:
فمن حق الزوجة الصبر على أذاها، والعفو عن زلتها.
قال صلى الله عليه وسلم: "لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقاً رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ".

"موسوعة الفقه الإسلامي".



#حقوق_الزوجة 2

●صيانة الزوجة عما يشينها، والمحافظة عليها

فمن حق المرأة على زوجها أن يصونها ويحفظها، من كل ما يثلم عرضها، ويخدش شرفها، ويمتهن كرامتها.

فيمنعها من السفور والتبرج، ويحول بينها وبين الاختلاط بالأجانب، ولا يسمح لها أن تفسد في خلق ولا دين، أو تخالف أوامر الله ورسوله، ويأمرها بفعل الواجبات، وترك المحرمات، فهو الراعي المسئول عنها، والمكلف بحفظها ورعايتها.
قال تعالى: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ".

وقال صلى الله عليه وسلم: "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا".

●تعليم الزوجة أمور دينها
بأن يعلم الزوج زوجته الضروري من أمور دينها، أو يأذن لها في حضور مجالس العلم، لتعبد الله على بصيرة، وتنجو من النار بالعلم والعمل الصالح.
قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ".

●الخروج من البيت عند الحاجة
فمن حقها أن تخرج بإذن الزوج لشهود جماعة في الصلاة، أو زيارة أهلها وأقاربها وجيرانها، أو حضور مجالس العلم، بشرط الحجاب، واجتناب التبرج، والسفور، والعطور، والاختلاط، وكل محرم.
قال صلى الله عليه وسلم: "إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى المَسْجِدِ فَأْذَنُوا لَهُنَّ".
موسوعة الفقه الإسلامي



#حقوق_الزوجة.. 3

●عدم إفشاء سرها، وعدم ذكر عيوبها:

فيجب على الزوج حفظ أسرار الفراش وعدم ذكر عيوبها، أو الشماتة بها.

●استشارتها في الأمور التي تخصها وأولادها وغيرها.

●المبيت عندها بعد العشاء.. عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "يَا عَبْدَاللهِ! أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ". فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قالَ: "فَلا تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقّاً".

●العدل بينها وبين ضرتها؛ فيجب على الزوج العدل بين زوجاته في السكن، واللباس، والطعام، والشراب، والمبيت، والنفقة، بقدر الاستطاعة.

●فيعاشر زوجاته باللطف والبشاشة، ولا يمنعهن حقوقهن، ولا يحرمهن ما يطلبن من المباح، ولا يكلفهن ما لا يطقن، ويرعاهن ويخدمهن؛ لتتحقق سعادته وسعادتهن.

قال الله تعالى: "وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا".

قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ، فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ".

●عدم الجمع بين الزوجات في مسكن واحد، إلا برضاهن

فمن حق الزوجة أن لا يجمع بينها، وبين ضرتها إلا برضاها، ولا يهضم حقها، أو يهدر كرامتها، أو ينساها ويهملها فلا يهتم بها.

●خدمة الزوجة وإعانتها على العمل في بيتها.. عَنِ الأسْوَدِ قالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟

قالتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، -تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ-، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ."

موسوعة الفقه الإسلامي



#حقوق_الزوج.. 4

•أن تطيعه في غير معصية الله؛ فيجب على المرأة السمع والطاعة لزوجها، في كل ما يأمرها به مما لا يخالف الشرع.

•ويحرم عليها أن تطيعه في معصية الله؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، إنما الطاعة في المعروف.

•قال صلى الله عليه وسلم: "أريتُ الّنارَ فإذَا أكْثرُ أهْلِهَا الّنسَاءُ، يَكْفُرْن." قِيل: أيَكْفُرْنَ با ؟ قال: "يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإحْسَانَ، لَوْ أحْسَنْتَ إلَى إحْدَاهُنَّ الّدهْرَ، ثُمَّ رَأتْ مِنْكَ شَيْئاً، قالَتْ: مَا رَأيْتُ مِنْكَ خَيْراً قط".

•قال صلى الله عليه وسلم: "وَالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ! مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأتَهُ إلَى فِرَاشِهَا، فتَأْبَى عَلَيْهِ، إلا كَانَ الَّذِي فِي الّسمَاءِ سَاخِطاً عَلَيْهَا، حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا".

•أن تصون عرضه، وتحفظ ماله وولده:
°من حق الزوج على زوجته أن تصون عرضه، وتحافظ على شرفها، وأن ترعى ماله، وولده، وسائر حقوقه.. قال تعالى: "فالّصالِحَاتُ قانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بمَا حَفِظَ ّالله".

°قال صلى الله عليه وسلم: "نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإبلَ، أحْنَاهُ علَى طِفْلٍ، وأَرْعَاهُ علَى زَوْجٍ في ذَاتِ يَدِه".

°فيه فضيلة نساء قريش، وفضل هذه الخصال، وهي الحنوة على الأولاد، والشفقة عليهم، وحسن تربيتهم، والقيام عليهم إذا كانوا يتامى، ونحو ذلك مراعاة حق الزوج في ماله، وحفظه، والأمانة فيه، وحسن تدبيره في النفقة وغيرها، وصيانته.
"موسوعة الفقه الإسلامي".



#حقوق_الزوج.. 5

•لا يجوز للمرأة أن تخرج من البيت، ولو للمسجد إلا بإذن زوجها.
•عدم الإذن لأحد بدخول بيته إلا بإذنه.
•عدم الصوم تطوعًا إلا بإذنه، إذا كان حاضرًا.. قال صلى الله عليه وسلم: "لا يَحِلُّ لِلْمَرْأةِ أنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلا بِإِذْنِهِ، وَلا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إلا بِإِذْنِهِ، وَمَا أنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُه".
•الرضا باليسير من النفقة حسب العرف والحال.. قال تعالى: "لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا".
•حسن القيام على أولاده، فمن حق الزوج على زوجته، حسن القيام على تربية أولاده، فلا تغضب عليهم، ولا تسبهم، ولا تدعو عليهم.
•حسن معاملة والديه وأقاربه وضيوفه.
•كتمان أسرار الزوج، وأسرار الفراش، ونحو ذلك.
•خدمة المرأة زوجها وبيتها وأولادها في طعامهم، وشرابهم ولباسهم، والعناية بأولاده حسب العرف.. قال تعالى: "وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ".
وفي الحديث: ..." وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤولَةٌ عَنْهُمْ، وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، ألَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".

"موسوعة الفقه الإسلامي".



#الحقوق_المشتركة_بينهما 6

•حِلّ العشرة بين الزوجين، واستمتاع كل منهما بالآخر، فيحل للزوج من زوجته ما يحل لها منه. قال تعالى: "وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ".

•حسن المعاشرة بين الزوجين بالمعروف، وحسن الخلق.

•ثبوت نسب الأولاد والبنات من الزوج.

•ثبوت التوارث بين الزوجين بمجرد العقد.

•وجوب التعاون فيما بينهما على البر والتقوى، وخدمة البيت، وتربية الأولاد.

•الصبر وتحمل الأذى، وحفظ أسرار الزوجية.

•الأمانة وحفظ العهد.. ونحو ذلك.

•ثبوت حرمة المصاهرة، فلا يحل للزوج أن يتزوج أقارب الزوجة كأمهاتها، وبناتها، وفروعهما، ولا يحل للزوجة آباء الزوج وأبنائه وفروعهما.

"موسوعة الفقه الإسلامي".



#العدل_بين_الزوجات 7

يجب على الزوج إذا كان له عدة زوجات، أن يعدل بينهن في القسم، والمبيت، والنفقة، والسكن. ولا جناح على الزوج في المحبة، والميل القلبي؛ لأنه لا يملكه.

#كيفية_القسم_بين_الزوجات

•إذا كان للرجل أكثر من زوجة، وجب عليه العدل بينهن في القسم: وهو توزيع الزمان ليلاً ونهارًا بين زوجاته.

•وعماد القسم الليل؛ لأنه مأوى الإنسان إلى منزله، وفيه يسكن إلى أهله، وينام على فراشه، والنهار للمعاش، والنهار يتبع الليل فيدخل في القسْم تبعًا.

•والبداءة في القسم ومقدار الدور إلى الزوج، وله أن يدور على نسائه كل يوم، لكن لا يبيت إلا عند من لها الدور.

●ويجب القسم في حال الصحة والمرض، فإن كان مرضه شديدًا استأذنهن أن يبيت حيث يحب.
وفي الحديث: كَانَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم- إِذَا أَرَادَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم-كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: "أَيْنَ أَنَا غَداً؟ أَيْنَ أَنَا غَداً؟.." يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي.
"موسوعة الفقه الإسلامي".



#الحلم_وأسباب_انضباطه :(1)
الحلم هو ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب، فمن احتمل الأذى ممن دونه مع القدرة عليه، فقد ضبط نفسه عند الغضب. ولا يسمى المرء حليمًا؛ إلا إذا كان ذلك طبعًا له لا تكلفًا، فأما ضبط النفس عند الغضب مع التكلف، فهو تحلم لا حلم.
فإذا تكلف الإنسان الحلم، بأن مرن نفسه على كظم الغيظ مرة بعد مرة؛ أصبح الحلم له عادة.
ولا يتم حلم الإنسان إلا بإمساك الجوارح كلها: اليد عن البطش، واللسان عن الفحش، والعين عن فضولات النظر، وأقرب لفظ يستعمل ضد الحلم التذمر.
#وأما_العفو_والصفح.. فهما صورتا الحلم، فالعفو ترك المؤاخذة بالذنب، والصفح ترك التثريب، وهو محمود إذا كان على الوجه الذي يجب؛ بأن لا يترتب عليه إخلال بالدين.
وأما الصفح في غير محله، فلا يصفح حيث اقتضى المقام العقوبة، كعقوبة المعتدين الظالمين الذين لا ينفع فيهم إلا العقوبة. "موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان



#الحلم_وأسباب_انضباطه :(2)
#الحلم_خير_وقاية

فالحلم خير وقاية تقي مصارع السوء، وتحفظ من الوقوع في مواطن الهلاك. وقد مثل العلماء لذلك أمثلة منها:
•إذا كان الحاكم حليمًا، لا يستفزه الغضب إلى إبرام الأمور قبل التثبت منها، فإنه يكون نعمة وبركة على نفسه وعلى رعيته، لأن التثبت في الأمور قبل إبرامها، يستلزم العدل وإعطاء كل ذي حق حقه.

•وكذلك القضاة إذا كانوا متصفين بالحلم، فإنهم بإذن الله يهتدون إلى الصواب ويظهر لهم الحق؛ لأن سعة صدر القاضي لاستماع جميع ما يذكره الخصوم، وحلمه عليهم حتى يدلوا إليه بكل حججهم، ويبينوا له كل ما يستطيعونه من طرق الإثبات، من خير الوسائل التي تفيد في استنباط ومعرفة المبطل من المحق، بخلاف الأحمق الغضوب، فإن ضرره أكثر من نفعه، وخطأه أكثر من صوابه.
•وكذلك الزوج مع زوجته، فإذا كان كل منهما حليمًا، فإنهما يعيشان عيشة مرضية.
وإذا كان كل منهما يغضي عن هفوات الآخر ويرفوها، فلا يثيران نزاعًا لأيسر الأمور، وأحقر الأسباب وأتفهها.
وإن وقع نادرًا عالجاه بلطف وحرصا على كتمه عن الأولاد، لعلمهما بما يترتب على إظهاره من الضرر العظيم، خصوصًا إذا كان الأبناء في حد قابل لانطباع الأخلاق فيهم، وانتقال الصفات إليهم.
"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان

إن خُلق الحياء من أفضل الأخلاق، وأجلها، وأعظمها قدرا، وأكثرها نفعا، بل هو خاصة الإنسانية. فمن لا حياء فيه ليس معه من الإنسانية؛ إلا اللحم والدم وصورتهما الظاهرة.
كما أنه ليس معه من الخير شيء، ولولا هذا الخلق لم يقر الضيف، ولم يوف بالوعد، ولم تؤد أمانة، ولم تقض لأحد حاجة، ولا تحرى الرجل الجميل فآثره، والقبيح فتجنبه، ولا ستر له عورة، ولا امتنع من فاحشة.

وكثير من الناس لولا الحياء الذي فيه لم يؤد شيئا من الأمور المفترضة عليه، ولم يرع

لمخلوق حقا، ولم يصل له رحما، ولا بر له والدا.

فإن الباعث على هذه الأفعال إما ديني، وهو رجاء عاقبتها الحميدة، وإما دنيوي علوي، وهو حياء فاعلها من الخلق. فقد تبين أنه لولا الحياء إما من الخالق أو من الخلائق لم يفعلها صاحبها.
وإن للإنسان آمرين وزاجرين، آمر وزاجر من جهة الحياء، فإذا أطاعه امتنع من فعل كل ما يشتهي. وله آمر وزاجر من جهة الهوى والطبيعة.
فمن لم يطع آمر الحياء وزاجره، أطاع آمر الهوى والشهوة ولا بد.



#الحياء_خُلق_عظيم 1

إن خُلق الحياء من أفضل الأخلاق، وأجلها، وأعظمها قدرا، وأكثرها نفعا، بل هو خاصة الإنسانية. فمن لا حياء فيه ليس معه من الإنسانية؛ إلا اللحم والدم وصورتهما الظاهرة.
كما أنه ليس معه من الخير شيء، ولولا هذا الخلق لم يقر الضيف، ولم يوف بالوعد، ولم تؤد أمانة، ولم تقض لأحد حاجة، ولا تحرى الرجل الجميل فآثره، والقبيح فتجنبه، ولا ستر له عورة، ولا امتنع من فاحشة.

وكثير من الناس لولا الحياء الذي فيه لم يؤد شيئا من الأمور المفترضة عليه، ولم يرع لمخلوق حقا، ولم يصل له رحما، ولا بر له والدا.

فإن الباعث على هذه الأفعال إما ديني، وهو رجاء عاقبتها الحميدة، وإما دنيوي علوي، وهو حياء فاعلها من الخلق. فقد تبين أنه لولا الحياء إما من الخالق أو من الخلائق لم يفعلها صاحبها.
وإن للإنسان آمرين وزاجرين، آمر وزاجر من جهة الحياء، فإذا أطاعه امتنع من فعل كل ما يشتهي. وله آمر وزاجر من جهة الهوى والطبيعة.

فمن لم يطع آمر الحياء وزاجره، أطاع آمر الهوى والشهوة ولا بد.



#الحياء_خُلق_عظيم 2

قال صلى الله عليه وسلم: "لأعلمَّن أقوامًا من أمتي، يأتون يومَ القيامةِ بحسناتٍ أمثالِ جبالِ تهامة بيضًا، فيجعلُها ُالله عَّز وجَّل هباءً منثورًا." قال ثوبانُ: يا رسولَ الله! صِفْهم لنا، جَلِّهم لنا؛ أن لا نكونَ منهم ونحنُ لا نعلمُ.
قال: "أما إنهم إخوانُكم ومن جِلدتِكم، ويأخذون من الليلِ كما تأخذون، ولكَّنهم أقوامٌ إذا خَلَوا بمحارمِ ِالله انتهكُوها".
فصاحبُ القلب الفاجر لا يعبأ بنظر الله إليه، فيخون في السر والعلانية، وخيانته في السر أشد وأكثر، فمن كان هذا فعله فسوف يفضحه الله ويهتك سره، يقول ذو النون المصري:
"من خان الله في السر؛ هتك الله ستره في العلانية".



#الحياء_خُلق_عظيم 3

●عنْ قُرّة بن إياس: كُنّا عِند النبي صلَّى ّالله عليهِ وسلم، فذُكِر عنده الحياء، فقالوا: يا رسولَ ّالله! الحياءُ منَ الدينِ؟ فقالَ رَسولُ ّالله صلَّى ّالله عليهِ وسلّم: "بَل هُوَ الدِّينُ كُلُّهُ."
لعلو منزلته، وجليل قدره، وسمو محله، ورفعة شأنه، وعظيم نفعه.
وإن من عظم الحياء؛ حياء الإجلال: وهو حياء المعرفة، وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه.
وأما حياء المرء من نفسه: فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة الرفيعة من رضاها لنفسها بالنقص، وقناعتها بالدون، فيجد نفسه مستحييا من نفسه، حتى كأن له نفسين، يستحيي بإحداهما من الأخرى.
وهذا أكمل ما يكون من الحياء، فإن العبد إذا استحيى من نفسه فهو بأن يستحيي من غيره أجدر.



#الحياء_خُلق_عظيم 4

•قال صلَّى ّالله عليهِ وسلّم: "الـحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ." أَوْ قالَ: "الـحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ." قال ابن القيم: "من عقوبات المعاصي ذهاب الحياء الذي هو مادة حياة القلب، وهو أصل كل خير، وذهابه ذهاب الخير أجمعه.

وقال رحمه الله:
من لا حياء فيه ميت في الدنيا شقي في الآخرة، وبين الذنوب وقلة الحياء وعدم الغيرة؛ تلازم من الطرفين، وكل منهما يستدعي الآخر ويطلبه حثيثا، ومن استحيا من الله عند معصيته، استحيا الله من عقوبته يوم يلقاه، ومن لم يستح من معصيته لم يستح الله من عقوبته.



#الحياء_خُلق_عظيم 5

يقول ابن القيم:
ما قدر الله حق قدره؛ من يستحيي من الناس ولا يستحيي من الله، ويخشى الناس ولا يخشى الله.

ويعامل الخلق بأفضل ما يقدر عليه، وإن عامل الله عامله بأهون ما عنده وأحقره، وإن قام في خدمة من يحبه من البشر قام بالجد والاجتهاد، وبذل النصيحة؛ وقد أفرغ له قلبه وجوارحه، وقدمه على كثير من مصالحه.

حتى إذا قام في حق ربه قام قيامًا لا يرضاه مخلوق من مخلوق مثله، وبذل له من ماله ما يستحيي أن يواجه به مخلوقًا مثله؛ فهل قدر الله حق قدره من هذا وصفه.



#الحياء_خُلق_عظيم 6

قال صلى الله عليه وسلم: "ما كرهتَ أن يراهُ الناسُ؛ فلا تفعلهُ إذا خلوتَ." وفي رواية: "مَا كَرِه ُّالله مِنك شَيَئًا، فلا تفعله إِذَا خَلَوتَ." دَ ُّر القائل:
يا مُدمِن الذنب أما تستحي ** و َّالله فـي الخلوَة ثانِيكا
غرّك مـن ربك إمهالـه ** وسَترهُ طولَ مساويكا

وإِذا خلوت بـريبَة فـي ظلمة ** والنفس داعية إِلَى الطغيان فاستـحي مـن نظر الإله وقل لـها ** إِن الذي خلقَ الظلام يـرانــي

فإنه لم يقدر الله حق قدره؛ من هان عليه أمره فعصاه، ونهيه فارتكبه، وحقه فضيعه، وذكره فأهمله، وغفل قلبه عنه، وكان هواه آثر عنده من طلب رضاه، وطاعة المخلوق أهم من طاعته.
فلله الفضلة من قلبه، وقوله، وعمله، هواه المقدم في ذلك كله.

المهم أنه يستخف بنظر الله إليه، واطلاعه عليه، وهو في قبضته، وناصيته بيده. ويعظم نظر المخلوق إليه واطلاعه عليه بكل قلبه وجوارحه.



#الحياء_خُلق_عظيم 7

ومن الحياء الممدوح للعبد هو حياء الاستحقار، واستصغار النفس: كحياء العبد من ربه عز وجل حين يسأله حوائجه، احتقارا لشأن نفسه، واستصغارا لها، وقد يكون لهذا النوع سببان:

أحدهما: استحقار السائل نفسه، واستعظام ذنوبه وخطاياه.

قال بعض أهل العلم:

- **الحياء تحري المرء الجميل من الأفعال فآثره، والقبيح فتجنبَه.**
- **الذي لا حياء له لا سد عنده، فلا يمنعه مانع من الإقدام على ما يبغضه الله ليفعلها، ولا يرى بها بأسا إِذَا لَمْ تخْش عاقبة الليالي ** ولم تستحي فافعل ما تشاء**

فلا وّالله ما في العيش خير ** ولا الدنيا إِذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحيى بخير ويبقى العود ما بقي اللّحاء يبقى العود غضا طــريًا ما بقيت القشرة الخضراء

فإن سقطت فقد آذنت حياته بالضمور



#الحياء_خُلق_عظيم 8

قال يحي بن معاذ الرازي:

أظهر بين الخلق إحسانه ** وخالف الرحمن لما خلا

فصاحب القلب الفاجر لا يعبأ بنظر الله إليه فيخون في السر والعلانية، وخيانته في السر أشد وأكثر، فمن كان هذا فعله فسوف يفضحه الله ويهتك سره، يقول ذو النون المصري: من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية.

قال بعض أهل العلم:

- **صاحب الحياء دائمًا يخشى ربه، ويخاف فضيحة الدنيا والآخرة.**
- **الحياء في الطفل يدل على ذكائه وأدبه، والحياء في المرأة يدل على عفتها، والحياء في الرجل يدل على كرم أخلاقه، فلا والله ما في العيش خيرٌ ولا الدنيا، إذا ذهب الحياء.**

قال الحسن: أربع من كن فيه، كان كاملاً، ومن تعلق بواحدة منهن، كان من صالحي قومه: دينٌ يرشده، وعقل يسدده، وحَسَب يصونه، وحياء يقوده.

قال عمر رضي الله عنه:

من قَّل حياؤه قَّل ورعه، ومن قَّل ورعه مات قلبه.



#الحياء_خُلق_عظيم 9
#الحياء_والأمر_بالمعروف
الحياء الحقيقي لا يمنع من الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر: قال صاحب فضل الله الصمد:
ببعض الحقوق، وغير ذلك مما هو معروف في العادة!!
فأقول: إن ذلك ليس بحياء حقيقة، بل هو عجز، وخور، ومهانة؛ وإنما أطلقوا عليه حياء تشبيها ومجازا، وإنما يكون الحياء حقيقيا حيث يكون قبح المستحيا منه حقيقيا، فلا يدخل فيه الانقباض عما يستقبحه الناس وهو في الحقيقة حسن، ولا الانقباض عما هو في الأصل قبيح. ولكن الانقباض عنه يؤدي إلى ما هو أقبح منه، مثال ذلك ما يقع من بعض خرعات النساء، يعرض لها فاجر في خلوة يحاول استكراهها، فتنقبض نفسها عن أن تستغيث وتصرخ، لأنها تستقبح أن يشيع عنها أن فاجرا تعرض لها، ولو عقلت لعلمت أن شيوع ذلك ليس بقبيح؛ إذا اقترن بإبائها عن الفاحشة.
والناس يثنون عليها بالعفة والحزم والثبات إذا سمعوا أنها انتهرته وصرخت بأهلها فجاءوا ودفعوه، وعلى ذلك فالحياء في قوله صلى الله عليه وسلم: "الحَياءُ كُلُّهُ خَيْرٌ." هو الحياء الحقيقي.
وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان أشد حياء من العذراء في خدرها، وهو لنا في ذلك قدوة، لا يقوم دون غضبه شيء إذا انتهكت حرمات الله.



#الحياء_خُلق_عظيم 10
#مم_يتولد_الحياء
وجاء في حديث جبريل المشهور: مَا الإحْسانُ؟ قال: "الإحْسَانُ أنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأنَّكَ تَرَاهُ، فإنْ

لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإِنَّه يَرَاكَ"
يعني: أن العبد متى علم أن الرب تعالى ناظر إليه، أورثه هذا العلم حياء منه سبحانه، فيجذبه إلى احتمال أعباء الطاعة، وذلك كمثل العبد إذا عمل الشغل بين يدي سيده، فإنه يكون نشيطا فيه، محتملا لأعبائه، ولا سيما مع الإحسان من سيده.
والله عز وجل لا يغيب نظره عن عبده، فإذا ما غاب نظر العبد عن كون المولى ناظرا إليه؛ تولد من ذلك قلة الحياء والقحة، هذا ولاستقباح الجناية الناشيء عن الحياء درجتان أخريان، دنيا وهي الاستقباح الحاصل عن ملاحظة الوعيد، وعليا: وهي الاستقباح الحاصل عن المحبة.



#الخوف_من_الرب_الجليل 1
#ما_أردت_بمعصيتي_مخالفتك

عن منصور بن عمار قال: حججت حجة فنزلت سكة من سكك الكوفة، فخرجت في ليلة مظلمة، فإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول:
إلهي وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي إياك مخالفتك، ولقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بنكالك عاقل، ولكن خطيئة عرضت أعانني عليها شقائي، وغرني سترك المرخى علي، وقد عصيتك بجهدي، وخالفتك بجهلي.
فالآن من عذابك؛ من يستنقذني!
وبحبل من أتصل؛ إن أنت قطعت حبلك عني؟! واشباباه واشباباه!
فلما فرغ من قوله، قرأت من كتاب الله عز وجل: "نَارًا وَقُودُهَا الـنَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ".. الآية.

فسمعت حركة شديدة لم أسمع بعدها حسًا، فمضيت فلما كان الغد رجعت في مدرجتي، فإذا أنا بجنازة قد وضعت، وإذا عجوز كبيرة فسألتها عن أمر الميت، ولم تكن عرفتني فقالت:
مر هاهنا رجل لا جزاه الله إلا جزاءه، مر بابني البارحة وهو قائم يصلي فتلا آية من كتاب الله، فلما سمعها ابني تقطعت مرارته فوقع ميتًا.
وسم: #الخوف_من_الرب_الجليل أقوال للسلف الصالح



#الخوف_من_الرب_الجليل.. 1

#ما_أردت_بمعصيتي_مخالفتك

عن منصور بن عمار قال: حججت حجة فنزلت سكة من سكك الكوفة، فخرجت في ليلة مظلمة، فإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول:

إلهي وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي إياك مخالفتك، ولقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بنكالك عاقل، ولكن خطيئة عرضت أعانني عليها شقائي، وغرني سترك المرخى علي، وقد عصيتك بجهدي، وخالفتك بجهلي.

فالآن من عذابك؛ من يستنقذني!

وبحبل من أتصل؛ إن أنت قطعت حبلك عني؟!

واشباباه واشباباه!

فلما فرغ من قوله، قرأت من كتاب الله عز وجل: "نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ.." الآية.

فسمعت حركة شديدة لم أسمع بعدها حسًا، فمضيت فلما كان الغد رجعت في مدرجتي، فإذا أنا بجنازة قد وضعت، وإذا عجوز كبيرة فسألتها عن أمر الميت، ولم تكن عرفتني فقالت:

مر هاهنا رجل لا جزاه الله إلا جزاءه، مر بابني البارحة وهو قائم يصلي فتلا آية من كتاب الله، فلما سمعها ابني تقطعت مرارته فوقع ميتًا.



#الخوف_من_الرب_الجليل.. 2

#الداء_الذي_لا_دواء_له.. هو غضب الله

••عن سفيان بن عيينة قال: غضب الله الداء الذي لا دواء له.
••قال ابن المبارك: إن البصراء لا يأمنون من أربع خصال: ذنب قد مضى؛ لا يدري ما يصنع الرب فيه.
وعمر قد بقي؛ لا يدري ماذا فيه من الهلكات. وفضل قد أعطي؛ لعله مكر واستدراج.
وضلالة قد زينت له فيراها هدى؛ وإن زيغ القلب ساعة ساعة، أسرع من طرفة عين، قد يسلب دينه وهو لا يشعر.
••عن محسن بن موسى قال:
كنت عديل سفيان الثوري إلى مكة، فرأيته يكثر البكاء فقلت له: يا أبا عبد الله! بكاؤك هذا خوفًا من الذنوب؟!
قال: فأخذ عودًا من المحمل فرمى به، فقال: إن ذنوبي أهون علي من هذا، ولكن أخاف أن أسلب التوحيد.



#الخوف_من_الرب_الجليل.. 3

••عن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت إسحاق بن خلف يقول:
ليس شيء أقطع لظهر إبليس من قول ابن آدم: ليت شعري بما يختم لي! قال: عندها -أي عند ذلك- ييأس منه، ويقول: متى يعجب هذا بعمله؟!
••عن فضيل بن عياض قال:
رهبة العبد من الله تعالى على قدر علمه با ، وزهادته في الدنيا على قدر شوقه إلى الجنة.
••يقول أحمد بن أبي الحواري:

أفضل البكاء، بكاء العبد على ما فاته من أوقاته، على غير الموافقة، أو بكاء على ما سبق له من المخالفة.



#الخوف_من_الرب_الجليل..
4 #ابك_على_ذنوبك

●●عن بلال بن سعد قال: رب مسرور مغبون، ورب مغبون لا يشعر؛ فويل لمن له الويل ولا يشعر، يأكل ويشرب ويضحك؛ وقد حق عليه في قضاء الله عز وجل، أنه من أهل النار!
فيا ويل لك روحًا، ويا ويل لك جسدًا، فلتبك، ولتبك عليك البواكي لطول الأبد.

●●عن زهير السلولي قال:
كان رجل من بلعنبر قد تهيج بالبكاء، فكان لا يُكاد يرى إلا باكيًا، فعاتبه رجل من إخوانه فقال: لم تبكي رحمك الله هذا البكاء الطويل؟! فبكى ثم قال:
بكيت على الذنوب لعظم جرمي وحق لكل من يعصي البكاء
فلو كان البكاء يرد همي لاسعدت الدموع مع دماء
قال: ثم بكي حتى غشي عليه فقام الرجل عنه وتركه.

●●عن جعفر بن سليمان قال: التقى ثابت وعطاء السليمي ثم تفرقا فلما كان عند الهاجرة جاء عطاء أي إلى ثابت، فخرجت الجارية إليه ثم دخلت وهو يريد القائلة فقالت:
أخوك عطاء! فخرج إليه فقال: يا أخي في هذا الحر؟!
قال: ظللت صائمًا فاشتد علي الحر، فذكرت حر جهنم فأحببت أن تعينني على البكاء، فبكيا حتى سقطا.

●●عن سعيد بن النعمان قال: قلت لغفيرة: ما تملين هذا البكاء؟ قالت: يا سعيد كيف يمل ذو داء من شيء، يرى أن له فيه من دائه شفاء.

●●عن زائدة بن قدامة قال: كان منصور بن المعتمر، إذا رأيته قلت رجل أصيب بمصيبة.
ولقد قالت له أمه: ما هذا الذي تصنع بنفسك؟!
تبكي الليل عامته لا تكاد أن تسكت! لعلك يا بني أصبت نفسًا؟ أقتلت قتيلاً؟! فقال: يا أمه أنا أعلم بما صنعت نفسي.



#الخوف_من_الرب_الجليل.. 5

●●عن الحسن بن عرفة العبدي قال: رأيت يزيد بن هارون بواسط وهو من أحسن الناس عينين، ثم رأيته بعين واحدة، ثم رأيته وقد ذهبت عيناه، فقلت له:
يا أبا خالد! ما فعلت العينان الجميلتان؟ قال: ذهب بهما بكاء الأسحار.
●●عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: لما حضرت معاذاً الوفاة فجعل يبكي فقيل له: أتبكي وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت وأنت؟!
فقال: ما أبكي جزعًا من الموت أن حل بي، ولا دنيا تركتها بعدي، ولكن إنما هما القبضتان: قبضة في النار، وقبضة في الجنة فلا أدري في أي القبضتين أنا.
●●عن عبد الله بن هبيرة أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: لأن أدمع دمعة من خشية الله، أحب إلي من أن اتصدق بألف دينار.
●●قال عبد الله بن مسعود: وددت أني نسبت إلى روثة، وأن الله تعالى تقبل مني حسنة واحدة من عملي.



#الخوف_من_الرب_الجليل.. 6

●●عن يحيى بن معاذ الرازي: كيف يفرح المؤمن في دار الدنيا، إن عمل سيئة خاف أن يؤخذ بها، وإن عمل حسنة خاف أن لا تقبل منه، وهو إما مسيء وإما محسن.
●●عن الجريري قال: سئل الجنيد هل يسقط الخوف عن العبد؟ فقال: لا، وكلما كان العبد أعلم با ، كان له أشد خوفًا. والخائفون على ثلاث طبقات:
خائف من الإجرام، وخائف من الحسنات أن لا تقبل، وخائف من العواقب، قال الله تعالى: "ولا يخاف عقباها".
●●قال يحيى بن معاذ الرازي: كيف ينجيني عملي وأنا بين حسنة وسيئة، فسيئاتي لا حسنات فيها، وحسناتي مخلوطة بالسيئات، وأنت لا تقبل إلا الإخلاص من العمل، فما بقي بعد هذا إلا جودك.



#الخوف_من_الرب_الجليل.. 7
#من_ثمرات_الخوف

●●أنه يقمع الشهوات، ويكدر اللذات، فتصير المعاصي المحبوبة عنده مكروهة، كما يصير العسل مكروهًا عند من يشتهيه، إذ علم أن فيه سمًا.
●●فتحترق الشهوات بالخوف، وتتأدب الجوارح، ويذل القلب ويستكين، ويفارقه الكِبْر، والحقد، والحسد، ويصير مستوعب الهمِّ لخوفه، والنظر في خطر عاقبته، فلا يتفرغ لغيره. ولا يكون له شغل إلا المراقبة والمحاسبة، والمجاهدة، والضنة بالأنفاس واللحظات، ومؤاخذة النفس فى الخطرات، والخطوات، والكلمات.
●●ويكون حاله كحال من وقع في مخالب سبع ضارٍ لا يدرى أيغفل عنه فيفلت، أو يهجم عليه فيهلكه، ولا شغل له إلا ما وقع فيه.
●●قوة المراقبة والمحاسبة؛ بحسب قوة الخوف، وقوة الخوف بحسب قوة المعرفة بجلال الله تعالى وصفاته، وبعيوب النفس، وما بين يديها من الأخطار والأهوال.
●●عن علي بن علي قال: كان عطاء السليمي يبكي حتى خشي على عينه، فأتي طبيب يداوي عينه، قال: أداوي بشرط أن لا تبكي ثلاثة أيام! قال: فاستكثر ذلك وقال: لا حاجة لنا فيك.



#الخوف_من_الرب_الجليل.. 8
#لا_تأمنوا_مكر_الله

●●عن الضحاك بن عبد الرحمن قال: سمعت بلال بن سعد يقول:
●●عباد الرحمن! هل جاءكم مخبر يخبركم أن شيئًا من أعمالكم تقبلت منكم؟! أو شيء من خطاياكم غفرت لكم؟! }أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ{. والله لو عجل لكم الثواب في الدنيا، لاستقللتم كلكم ما افترض عليكم، أي: ولسارعتم إلى

طاعة الله من أجل ذلك الثواب العاجل.
●●أفترغبون في طاعة الله لتعجيل دار همّ، ولا ترغبون وتنافسون في جنة.. {أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقوا وعُقْبَى الْكَافِرِينَ النّار}.
●●قال أبو بكر رضي الله عنه: من إستطاع أن يبكي فليبك، ومن لم يستطع فليتباك؛ يعني التضرع.
●●عن عائشة رضي الله عنها قالت:
وكان أبو بكر إذا بكى لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن.
●●عن عمر الفاروق: أنه كان في وجهه خطان أسودان من البكاء.
●●عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إذا دمعت عيناك وسالت دموعك على خدك، فلا تلقها بثوبك وامسح بها وجهك حتى تلقى الله بها.

●●عن أنس قال: يا بني! إياكم والسفلة، قالوا: وما السفلة؟ قال: الذي لا يخاف الله عز وجل.



#الخوف_من_الرب_الجليل.. 9
#الخوف_على_وجوه

قال الحليمي رحمه الله: والخوف على وجوه:
●●ما يحدث من معرفة العبد بذلة نفسه، وهوانها، وقصورها، وعجزها عن الامتناع عن الله تعالى جده إن أراده بسوء، وهذا نظير خوف الولد والديه، وخوف الناس سلطانهم وإن كان عادلاً محسنًا، وخوف المماليك ملاكهم.
●●ما يحدث من المحبة، وهو أن يكون العبد في عامة الأوقات؛ وجلاً من أن يكله إلى نفسه، ويمنعه مواد التوفيق، ويقطع دونه الأسباب، وهذا خلق كل مملوك أحسن إليه سيده، فعرف قدر إحسانه فأحبه، فإنه لا يزال يشفق على منزلته عنده، خائفًا من السقوط عنها والفقد لها.
●●ما يحدث من الوعيد وقد نبه الكتاب على هذه الأنواع كلها.



#الخوف_من_الرب_الجليل.. 10

إن الله جل ثناؤه أثنى على الذين يدعونه فيقولون: "رَ ّبنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةَ إِ ّنكَ أَنتَ الْوَ ّهاب.." وسماهم الراسخين في العلم.
ومعلوم أن أحدًا لا يدعو فيقول: رب لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، إلا وهو خائف على الهدى الذي أكرمه الله تعالى به أن يسلبه إياه. وأخبر عن أهل الجنة أنهم يقولون: "قالُوا إِ ّنا كُ ّنا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ.." وقرأ الآيتين.
وجاء في التفسير:
أنهم كانوا مشفقين من أن يسلبوا الإسلام، فيوردوا يوم القيامة موارد الأشقياء، وكانوا يدعون الله أن لا يفعل بهم ذلك؛ وكذلك سائر نعم الله وإن كان الإسلام أعلاها.



#الخوف_من_الرب_الجليل 11

قد حدث عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل قال: حضرت وفاة أبي أحمد، وبيدي خرقة لأشد لحييه، فكان يغرق، ثم يفيق، ويقول بيده: لا بعد، لا بعد، فعل هذا مرارا، فقلت له: يا أبت أي شيء يبدو منك؟ قال: إن الشيطان قائم بحذائي عاض على أنامله، يقول: يا أحمد فتني، وأنا أقول: لا بعد، لا بعد، حتى أموت.

●عن جبير بن نفير قال:
دخلت على أبي الدرداء منزله بحمص؛ فإذا هو قائم يصلي في مسجده، فلما جلس يتشهد جعل يتعوذ با من النفاق، فلما انصرف قلت: غفر الله لك يا أبا الدرداء! ما أنت والنفاق؟!
قال: اللهم غفرًا ثلاثًا، من يأمن البلاء؟! من يأمن البلاء؟! والله إن الرجل ليفتتن في ساعة، فينقلب عن دينه.
●●عن محمد بن عجلان، حدثني شيخ من أهل الشام قال: قال أبو الدرداء:
ما لي لا أرى حلاوة الإيمان تظهر عليكم؟! والذي نفسي بيده لو أن دب الغابة وجد طعم الإيمان، لظهر عليه حلاوته، ما خاف عبد على إيمانه إلا منحه، وما أمن عبد على إيمانه إلا سلبه.

●عن الحسن يقول: والله ما أصبح على وجه الأرض، ولا أمسى على وجه الأرض مؤمن،

إلا وهو يتخوف النفاق على نفسه، وما أمن النفاق إلا منافق.



#الراشي_والمرتشي 1

قال العلماء: الراشي هو الذي يعطي الرشوة، والمرتشي هو الذي يأخذ الرشوة.
قالوا: وإنما سمي منحة الحكام رشوة؛ لأنها وصلة إلى المقصود بنوع من التصنيع، مأخوذ من الرشاء، وهو الحبل الذي يتوصل به إلى نزح الماء.

وأن اللعنة على الرائش أيضًا، وهو الساعي بينهما، وهو تابع للراشي في قصده، إن قصد خيرًا لم تلحقه اللعنة، إلا لحقته. فقد قال صلى الله عليه وسلم: "من شفع لأخيه شفاعة، فأهدى له هدَّيةً عليها، فقد أتى بابًا عظيمًا من أبوابِ الرِّبا".

وعن ابن مسعود قال: السحت: أن تطلب لأخيك الحاجة، فتقضي فيهدي إليك هدية فتقبلها منه.

وعن مسروق أنه كلم ابن زياد في مظلمة فردها، فأهدى إليه صاحب المظلمة وصيفًا، فردها ولم يقبلها، وقال: سمعت ابن مسعود يقول: "من رد عن مسلم مظلمة، فأعطاه عليها قليلاً أو كثيرًا فهو سحت".
فقال الرجل: يا أبا عبد الرحمن! ما كنا نظن أن السحت إلا الرشوة في الحكم! فقال: ذلك كفر نعوذ با منه.
وفي الحديث: اسْتَعْمَلَ رَسولُ الله صَلَّى ّالله عليه وسلَّمَ رَجُلاً مِنَ الأسْدِ، يُقالُ له: ابنُ اللُّتْبِيَّة علَى الَّصدَقَةِ. فَلَّما قدِم قال: هذا لَكُم، وَهذا لِي أُهْدِيَ لِي.
فَقام رَسولُ الله صَلَّى ّالله عليه وسلَّم علَى المِنْبَر، فَحَمِد ّالله، وَأَثْنَى عليه، وَقالَ: "ما بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثُه، فيَقول: هذا لَكُم، وَهذا أُهْدِي لِي، أَفلا
قَعَد في بَيْت أَبِيه، أَوْ في بَيْت أُّمه، حَّتى يَنْظُر أَيُهْدَى إلَيْه أَمْ لاَ؟ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَّمد بيَدِه، لا يَنَال أَحَد مِنكُم منها شيئًا إَّلا جَاء به يَومَ القِيَامَة يَحْمِلُه علَى عُنُقِه، بَعِير له رُغَاء، أَوْ بَقَرَة لَهَا خُوَار، أَوْ شَاة تَيْعِر".
ثُّم رَفَعَ يَدَيْه حَّتى رَأَيْنَا عُفْرَتَي إبْطَيْه، ثُّم قال: "اللَّهُّم، هلْ بَلَّغْتُ." مَّرتَيْن.

"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان



#الراشي_والمرتشي 2

قد تلبس الرشوة ثوبًا مستعارًا، ولكن يشف عن حقيقتها، فقد تكون الرشوة في صورة تحفة أو هدية، أو محاباة في بيع أو شراء، أو إبراء من دين، أو يشركه في أرض، أو يتوسط له في شيء من ذلك، ونحو ذلك وكل هذه الحيل لا تزيل الحقائق.
وهي في جميع الصور رشوة بشعة المنظر، سيئة المخبر، كريهة الرائحة، ملوثة للشرف، مضيعة للعفة والكرامة، والمهابة.
ولذا كان الراشي والمرتشي ملعونين، لأن الراشي يساعد المرتشي على تضييع الحقوق، ويسهل له أكل أموال الناس بالباطل، وينمي فيه الخلق الذميم، وييسر له التحكم فيما هو حق لغيره، فيستمرئ هذا المرعى الوخيم.

والمرتشي قد أخذ مال غيره، ومنع الحق عن صاحبه حتى يأخذ الرشوة منه، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "لعنَ ُالله الراشي والمرتشي".

#والرشوة_المحرمة هي ما توصل به إلى إبطال حق، أو تمشية باطل، أما ما وقع للتوصل لحق، أو دفع ظلم فليس برشوة منهية، قال تعالى: "أَ ٰ ّكلُونَ لِلُّسحْت".
قال الحسن وسعيد بن جبير في تفسيره: هو الرشوة.
وقالوا: فأما الراشي فإن رشاه ليحكم له بباطل، أو يدفع عنه حقًا فهو ملعون، وإن رشاه ليدفع ظلمه، ويجزيه على واجبه، فقد قال عطاء، وجابر بن زيد، والحسن: لا بأس أن يصانع عن نفسه، قال: ولأنه يستنقذ ماله، كما يستنقذ الرجل أسيره.
"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان



#الراشي_والمرتشي 3

إن الرشوة داء من أخطر الأدواء فتكًا بالمجتمعات، ذلك أنها لا تشيع في مجتمع إلا تداعت أركانه، وهبط في مستواه الخلقي إلى الحضيض، وسيطرت فيه المادة الجشعة على الحكام والمحكومين، فيصبح صاحب الحق في قلق، لأنه لا يمكنه الحصول على حقه، إلا إذا قدم جعلاً لمن عنده وسيلة للحصول عليه.

ولا ترى صاحب ظلامة يطمع في رفع ظلامته عنه، إلا أن يرشي من له قدرة على رفعها، وقد يبلغ الأمر بالمرتشي إلى أن يماكس الراشي في مقدار الرشوة، وربما كان ذلك جهرًا بلا حياء ولا خجل.
ولا تسأل عن ما ينتج عنها من الأضرار التي لا تعد ولا تحصى من ضياع الكرامة، وهضم الحقوق، وتلاشى الجد في العمل، واضمحلال الغيرة على أداء الواجب، وترك العاملين.
وكل ذلك يذهب ولا تجد له أثرًا، ويحل مكانه الخمول والضعف، والغش والخيانة، وما إلى ذلك.
وتصاب مصالح الأمة بالشلل، وعقول النابغين بالعقم، ومواهب المفكرين بالجمود، وعزائم المجدين وهممهم بالخور والفتور.

#وأي_خير_يرجى من يوم يكون مقياس الكفاءة فيهم ما يتقرب المرؤوس به من قرابين، وأي ثمرة من عمل، لا يوصل إليه إلا بالرشا والمطامع.
"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان





الرأفة والعطف بالوالدين

#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(1)

من حقوق الآباء والأمهات الإحسان إليها، والإحسان كلمة شاملة لجميع معاني البر والرأفة والرحمة. #من_ثمرات_البر_بهما

●هو من أسباب إجابة الدعاء، لما جاء في قصة أصحاب الغار، وذلك كما جاء في حديث الثلاثة الذين آواهم المبيتُ إلى غارٍ فدخلوه، فانحدرت صخرةٌ من الجبل، فسدتْ عليهمُ الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصّخرة؛ إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، قال رجل منهم: "اللهم إنه كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنتُ لا أغبقُ "لا أقدم" قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي طلب الشجر يومًا، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتُهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما، وأن أغبق قبلهما أهلاً أو ولدًا، فلبثتُ والقدحُ على يدي أنتظر استيقاظهما، حتى بَرِقَ الفجر والصبية يتضاغون "يصيحون من الجوع" عند قدمي، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك، ففرِّج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئًا.

قال ابن عثيمين: ففي هذا الحديث من الفوائد والعبر: فضيلة بر الوالدين، وأنه من الأعمال الصالحة التي تُفَرَّج بها الكربات، وتُزَال بها الظلمات.



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(2)

#من_ثمرات_البر_بهما

●بر الوالدين يكفر الكبائر، والدليل على ذلك: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال: إني أذنبت ذنبًا عظيمًا، فهل لي من توبة؟ فقال: "هل لك أم".

قال: لا. قال: "فهل لك من خالة" قال: نعم. قال: "فبرها".

وجاء رجل لابن عباس قال: إني خطبت امرأة، فأبت أن تنكحني وخطبها غيري، فأحبت أن

تنكحه، فغرت عليها فقتلتها، فهل لي من توبة؟ قال: أمك حية؟ قال: لا، قال: تب إلى الله تعالى، وتقرب إليه ما استطعت، فذهب.
قال الراوي: فسألت ابن عباس: لم سألته عن حياة أمه؟ فقال: "إني لا أعلم عملاً أقرب إلى الله تعالى من بر الوالدة".
وعن عائشة أيضًا: قدمت امرأة من أهل دومة الجندل علي، جاءت تبتغي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته حداثة ذلك، تسأله أنها كانت تعمل بالسحر؟
قالت عائشة لعروة: يا ابن أختي فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشفيها؛ حتى إني لأرحمها.
فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حداثة وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهم يومئذ متوافرون فما دروا ما يقولون لها، وكلهم هاب وخاف أن يفتيها بما لا يعلم؛ إلا أنهم قالوا: "لو كان أبواك حيين أو أحدهما لكانا يكفيانك".
●من برّ أباه وأمه برّه أبناؤه، ومن عقهما عقه أولاده، وهكذا.
قال ثابت البناني: رأيت رجلاً يضرب أباه في موضع، فقيل له: ما هذا؟
فقال الأب: خلوا عنه، فإني كنت أضرب أبي في هذا الموضع، فابتليت بابني يضربني في هذا الموضع، بروا آباءكم تبركم أبناؤكم.
●من أكرمه الله بحياة والديه، فقد فتح له بابًا عظيمًا إلى الجنة، وذلك ببره والإحسان إليه، قال صلى الله عليه وسلم: "الوالدُ أوسطُ أبواب الجنة، فإن شئتَ فحافظ على الباب، أو ضَيِّعْ."
وهو خير الأبواب وأعلاها.

قال المناوي: أي: طاعته وعدم عقوقه؛ مؤ ٍّد إلى دخول الجنة من أوسط أبوابها.
والمعنى: أن أحسن ما يتوسل به الولد إلى دخول الجنة، ويُتوصل به إلى الوصول إليها؛ مطاوعة الوالد ورعاية جانبه.



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(3)
#صلة_أصدقاء_الوالدين والإحسان إليهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: "إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه، بعد أن يولي الأب"
ولذلك حدث أن كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنه كان إذا خرج إلى مكة، كان له حمار يتروح عليه إذا مل ركوب الراحلة، وعمامة يشد بها رأسه، فبينا هو يومًا على ذلك

الحمار، إذ مر به أعرابي، فقال: ألست ابن فلان بن فلان؟ قال: بلى، فأعطاه الحمار، وقال: اركب هذا، والعمامة، قال: اشدد بها رأسك.
فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك! أعطيت هذا الأعرابي حمارًا كنت تروح عليه، وعمامة كنت تشد بها رأسك، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي"، وإن أباه كان صديقًا لعمر.
وقال صلى الله عليه وسلم: "من أحب أن يصل أباه في قبره، فليصل إخوان أبيه من بعده".
وهم أهله وأصدقاؤه وقراباته، وهذا من أبر البر بالوالدين بعد موتهما؛ لأنه ينفع الوالدين صلة إخوانهم؛ لأنه لا بد للصلة من أجر، وقد كان الأب سببًا فيها، فهو مأجور، فبشره باتصاله من الأجر، فكان برًا به؛ ولأنه يتسبب عن صلة الابن لإخوان والديه، دعاؤهم للوالدين، وترحمهم عليهم، واستغفارهم لهم.



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(4)
#كيفية_البر_بالآباء

لما مات عمر بن ذر، قال أبوه: اللهم إني قد غفرت له ما قصر فيه من واجب حقي، فاغفر له ما قصر فيه من واجب حقك، قيل له: كيف كانت عشرته معك؟
قال: ما مشى معي قط بليلٍ إلا كان أمامي، وما مشى معي في نهارٍ إلا كان ورائي، ولا ارتقى سقفًا كنت تحته.
°على الابن ألا يستنكف عن غسل البول والنجاسة التي تخرج من الوالدين عند كبر السن، والإصابة بمرض السلس، وعدم القدرة على التحكم في البول؛ ثم عليه أن يساعدهما في الوضوء، كل ذلك أخذاً من قوله تعالى: "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا".
°لا يحد النظر إليهما، قال بعضهم: ما بر أباه من سدد النظر إليه.
°ثم يدعو لهما أحياءً وأمواتًا، فا عز وجل قال في كتابه مرشدًا إلى هذا: "وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا." وقال نوح: "رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ".
منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين (5):
#اللهم_بجودك_تفضل

°كان زين العابدين -من سادات التابعين- كثير البر بأمه، حتى قيل له: إنك من أبر الناس بأمك، ولسنا نراك تأكل معها في صحفة؟ قال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها فأكون قد عققتها.

°عبد الله بن عون نادته أمه فأجابها، فارتفع صوته فوق صوتها فأعتق رقبتين.

°طلق بن حبيب كان يقبل رأس أمه، وكان لا يمشي فوق ظهر بيتٍ هي تحته إجلالاً لها.

°مسعر بن كدام له أمٌ عابدة، كان يحمل لها اللبد إلى المسجد، فيدخله ويبسطه، ويصلي عليه، ثم يتقدم هو لمقدمة المسجد يصلي، ثم يقعد ويجتمع الناس فيحدثهم، وهو شيخ عالم معروف، ثم بعد ذلك ينتهي مجلس الحديث، فيقوم فيطوي لبدة أمه، ويرافقها إلى البيت.
اللبد: بساط من الصوف

°حيوة بن شريح من كبار العلماء، كان يقعد في حلقة الدرس يعلم الناس، وعند مضي بعض الوقت تأتي أمه وتقول: يا حيوة! قم ألقِ الشعير للدجاج، فيقوم ويقطع الدرس.

°يقول ابن أبي بردة: سمعت أبي يحدث أنه شهد ابن عمر، ورجل يماني يطوف بالبيت قد حمل أمه وراء ظهره، يقول: إني لها بعيرها المذلل ** إن أذعرت ركابها لم أذعر
فقال: يا بن عمر! أتراني جزيتها؟ قال: لا! ولا بزفرةٍ واحدة!
وفي رواية يقول: الله أكبر! الله أكبر! ذو الجلال الأكبر! هل ترى جازيتها يا بن عمر؟! قال: لا! ولا بطلقة واحدة، ولكن أحسنت، والله يثيبك عن القليل كثيرًا.

°هناك رجلان صالحان كانا في الطواف، فإذا أعرابيٌ معه أمه يحملها على ظهره، وهو يرتجز ويقول: أنا لا أزال مطيتها لا أنفر ** وإذا الركائب ذعرت لا أذعر
وما حملتني ووضعتني أكثر ** لبيك اللهم لبيك
فقال أحدهم للآخر: تعال بنا ندخل في الطواف، لعلّ الرحمة تنزل فتعمنا؛ لأجل هذا المشهد الذي رأياه. منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(6)

°إذا احتاجا للطعام تطعمهم، والكسوة تكسوهم، كله من قوله تعالى: "وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً." ° إذا احتاجا إلى الخدمة تخدمهما.

°إذا دعواك فأجبهما فورًا.

°إذا أمراك بأمرٍ فأطعمهما، ما لم يكن معصية.

°خطابك لهما بلين بدون عنف. ° ترضى لهما ما ترضى لنفسك.

°تنفذ عهدهما، وتكرم صديقهما، وتستغفر لهما.

●وأعظم البر بالآباء على الإطلاق الدعاء، وأعظم الدعاء للوالدين الدعاء بالمغفرة والرحمة؛ لأن الله أوصى به في القرآن: "رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ".

وأيضًا: "رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً".

°قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل يرفع درجة للعبد الصالح في الجنة، فيقول: يا رب! أنى لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك".

منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(7)

°ولا يعرف، ولن يعرف، ولم يعرف قدر الوالد والوالدة إلا من فقدهما؟ وعندها يقول "يا ليت" ولن تنفعه.

#وصايا_نافعة_للأولاد

°وصية لمن تغرب عن بلده، ولم يتمكن من بر والديه، وتاقت نفسه لعمل شيء لهما في الدنيا فلم يستطع، أن يحاول حفظ كتاب الله؛ فيلبس والديه حلة لاتقوم الدنيا لها؛ وهذا لايختص بمن تغرب، لكن الحافز هنا يكون أكبر.

°أن يتحلى بأفضل الأخلاق حتى يرفع ذكر والدية؛ فإن المرء إن حسن خلقه، وكثر بذله لمن حوله؛ نسب ذلك إلى طيب تربيته. ° أن يكون صالحًا في دينه، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم، قد قيد عدم انقطاع العمل بدعاء الولد؛ أن يكون هذا الولد صالحًا. ° اجعل ذكرهما والدعاء لهما ملازما لك، لا ينفك عن بالك.

°تذكرهما في سجودك، وفي دعائك المطلق، وفي حين عباداتك وقربك إلى الله، في آخر ساعة من يوم الجمعة، بين الآذان والإقامة، وغيرها من أوقات الإجابة التي لا تخفى عليك؛

فتلهج بالغوث لهما بالدعاء.
°ادع لهما بالرحمة والمغفرة، والعافية، وحسن الخاتمة، وإطالة العمر على الطاعة، والهداية والصلاح، وإعانتهما على الطاعة. ° التخلص من المعاصي التي قد يُبتلى بها أحدهما.
°دخول الجنة والتعوذ من النار.
°الشفاء مما قد يصيبهما من أمراض. منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(8)
#اللهم_توفيقك_وفضلك
°أن يعينهما على تربية إخوانك.
°أن ييسر لهما الرزق الحلال الطيب.
°أن يبارك لهما فيما يحبون مما يرضي الله.
°أن يؤلف بينهما "إن كان بينهما ما يكدر العيش." ° أن يجزيهما خير الجزاء على مابذلاه تجاهكم.
°ومن أجمل اللفتات وأجلّها؛ والتي تدخل السرور عليهما، أن تخبرهما بفضلهما عليك، وأنك تدعو لهما في كل حين، وعلى كل حال. ° تفقد أحوالهما حتى بعد نومهما، خصوصًا إن كانا من كبار السن.
°تقديمهما في الكلام حين سؤالك عن شئ، بأن تقول أيعقل أن أسأل وأبي هنا، أو: أيفتى ومالك في المدينة. ° عدم البدء بالأكل إلا بعدهما، وإن أكلت من شئ أحضرت لهما مثله.
°إنفاذ صدقة جارية عنهما، في حياتهما وبعد مماتهما، حيث يغفل الناس عن الأمر لإرتباطه في أذهانهم على فعله بعد مماتهما، وأن يبر من يحبون ويرضون.
منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(9)
#اللهم_لا_تحرمنا_كرمك

°الإنفاق عليهم، والإكثار من الهدايا لهم.
°طلب السماح منهم والرضا قبل نومك، وفي كل فرصة تسنح لك.
°ذكرهما بالخير أمام من لا يعرفهما، وأمام من يعرفهما، لإظهار فضلهما عليك. ° المزاح معهما، وتسلية قلبهما عند سكونهما وحزنهما.
°الفرح لفرحهم، والحزن لحزنهم.
°ومن أجلّ الأعمال وأعظمها: الصدقة عنهما، ووضع الوقف الخيري لهما، وإشراكهما في أعمال الخير المالية. قد تتبرع لهما استقلالا، وقد تشركهما معك في صدقتك.
شارك لهما في بناء المساجد، وحفر الآبار، وطباعة المصاحف، وأوقاف الخير العامة. وأن تخبرهما بأ تتصدق عنهما، لتدخل السرور عليهما.

°أن تبرهما وترحمهما مع التذلل لهما، وأنت ترجو بقاءهما، وتشعرهما أنك بحاجة لهما، وأنهما رمز للامان في حياتك؛ وذلك لانهما أوسط أبواب الجنة، وهم أكثر الناس حرصًا على مصلحتك، ودعاؤهما لك مستجاب.
°أن تطلب من والديك أن تأخذهما معك إلى خروج طيب، فتأخذهما إلى مكان جميل وممتع، وتطلب منهما أن لا يحضرا شيئًا، وتحضر أنت جميع احتياجات الخروج وتخبرهما بذلك، أنك لا تريد إلا أن أدخل السرور عليكما، رأريد أن أوسع صدوركما، وأريد إيناسكما.
منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(10)
قصة مؤثرة من أحد الصالحين:

بعد 21 سنة من زواجي، وجدت بريقًا جديدًا من الحب.
قبل فترة؛ بدأت أخرج مع امرأة غير زوجتي، وكانت فكرة زوجتي. حيث بادرتني بقولها: أعلم جيدًا كم تحبها!
المرأة التي أرادت زوجتي أن أخرج معها، وأقضي وقتًا معها كانت "أمي" التي ترملت منذ

19 سنة. ولكن مشاغل العمل وحياتي اليومية، وثلاث أطفال، ومسؤوليات مختلفة جعلتني لا أزورها إلا نادرًا! في يوم اتصلت بها ودعوتها إلى العشاء، سألتني: هل أنت بخير؟!
لأنها غير معتادة على مكالمات متأخرة، وتقلق من ذلك.
فقلت لها: نعم؛ أنا ممتاز ولكني أريد أن أقضي وقتا معك يا أمي. قالت: نحن فقط؟!
فكرتْ قليلاً ثم قالت: أحب ذلك كثيرًا.
في يوم الخميس وبعد العمل، مررت عليها وأخذتها، وكنت مضطربًا، وعندما وصلت وجدتها هي أيضاً قلقة. كانت تنتظر عند الباب؛ مرتدية ملابسًا جميلة، ويبدو أنه آخر فستان قد اشتراه أبي قبل وفاته.
ابتسمت أمي وقالت: قلت للجميع أنني سأخرج اليوم مع ابني، والجميع فرح، ولا يستطيعون انتظار الأخبار التي سأقصها عليهم بعد عودتي!
ذهبنا إلى مطعم عادي، ولكنه جميل وهادىء، تمسكت أمي بذراعي، وكأنها السيدة الأولى.
بعد أن جلسنا؛ بدأتُ أقرأ قائمة الطعام؛ حيث أنها لا تستطيع أن تقرأ إلا الأحرف الكبيرة.
وبينما كنت أقرأ، كانت تنظر إلي بابتسامة عريضة على شفتيها المجعدتين، وقاطعتني قائلة: كنت أنا من أقرأ لك وأنت صغير! أجبتها: حان الآن موعد تسديد شيء من ديني بهذا الشيء، ارتاحي أنت يا أماه.
تحدثنا كثيرًا أثناء العشاء، لم يكن هناك أي شيء غير عادي، ولكن قصص قديمة، وقصص جديدة، لدرجة أننا نسينا الوقت إلى ما بعد منتصف الليل!

وعندما رجعنا، ووصلنا إلى باب بيتها؛ قالت: أوافق أن نخرج سويًا مرة أخرى، ولكن على حسابي، فقبّلت يدها وودعتها. بعد أيام قليلة؛ توفيت أمي بنوبة قلبية، حدث ذلك بسرعة كبيرة، لم أستطع عمل أي شيء لها.
وبعد عدة أيام وصلني عبر البريد، ورقة من المطعم الذي تعشينا به أنا وهي -رحمها الله- مع ملاحظة مكتوبة بخطها: دفعت الفاتورة مقدمًا، كنت أعلم أنني لن أكون موجودة.
المهم دفعت العشاء لشخصين لك ولزوجتك، لأنك لن تقدّر ما معنى تلك الليلة بالنسبة لي ... أحبك ياولدي! في هذه اللحظة فهمت وقدرت معنى كلمة "حب" أو "أحبك".
وما معنى أن نجعل الطرف الآخر، يشعر بحبنا ومحبتنا له.
لا شيء أهم من الوالدين وبخاصة الأم، امنحهم الوقت الذي يستحقونه. منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(11)
#عطاء_بلا_حدود

°لا شك أن مدح الوالد والوالدة والثناء عليهما؛ مما يؤنسهما ويدخل السرور عليهما، فامدحهما وافتخر بهما، وتشرف بالانتساب إليهما، وانسب الفضل لهما بعد الله عز وجل.
°إن نجحت في دراستك؛ فقل: هذا النجاح بفضل الله، ثم تربية الوالد والوالدة. ° إن وُفقت في عمل؛ فقل: هذا التوفيق بفضل الله، ثم حرص الوالد والوالدة. ° إن ترقيت في وظيفة؛ فقل: هذه الترقية بفضل الله، ثم دعاء الوالد والوالدة. ° إن رزقت بمال؛ فقل: هذا المال بفضل الله؛ ثم دعاء الوالد والوالدة.
°إن أتقنت عملاً ؛ فقل: هذا الاتقان بفضل الله، ثم تربية الوالد والوالدة.
°إن وُفقت في زواج؛ فقل: هذا التوفيق بفضل الله، ثم دعاء الوالد والوالدة. ° إن أثنى عليك أحد؛ فقل: هذا بفضل الله، ثم تربية الوالد والوالدة.
°احرص على مدحهما، في حال وجودهما وعدمه.
°إذا دخل عليك أحدهما، فقل: ماهذا النور الذي دخل علينا.
°إذا أقبل عليك أحدهما، فقل: أهلاً وسهلاً بمن تقر العين برؤيته. ° إذا رأيتهما، فقل: الحمد أن رزقني والدين مثلكما.
°إذا جالستهما، فقل: الذي ليس عنده مثلكما، كيف يعيش؟!
°إذا زارك الوالدان، فقل: حلّت البركة بحضوركما، لاحرمنا الله منكما.

•لا تتحرج من إدخال السرور عليهما بمثل هذه الكلمات اللطيفة، ومن لم يستطع فليسأل الله الإعانة. منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(12)
#ذكر_محاسنهما

°يحسن بالولد أن يذكر محاسن والديه، ويثني عليهما بها، يذكرها أمامهما، ويتمنى أن يُرزق مثلها. ° يقول في حضورهما، وفي غيبتهما: أرجو أن يرزقني الله مثل صدق والدي ووالدتي.
°أتمنى أن يهبني الله حسن خلق، مثل والدي ووالدتي.
°أرجو أن يحبني الناس، كما يحبون والدي ووالدتي، هنئيا لكما بالتواضع ولين الجانب، ليتني مثلكما. ° محافظتكما على الصلاة شيء عجيب، ليتني أكون مثلكما.
°أرجو أن يرزقني الله، مثل شجاعة والدي وكرمه. ° أرجو أن يرزقني الله مثل صلاح والدتي وبرها.
°أتمنى أن يهبني الله، مثل ذكاء والدي ووالدتي وفطنتهما.
°أرجو أن يرزقني الله، مثل سماحة الوالد والوالدة وتسامحهما. منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(13)

أوصيك بالرفق مع والديك، ومراقبة الله تعالى فيهما وفي حقهما، ودعاء الله أن يوفقك لبرهما، وحفظ لسانك عند نقاشهما، ومحادثاتهما. ° وقد تريد إلماحا إلى صفة تتمنى وجودها فيهما؛ فتثني عليهما بها؛ لتأكيدها لديهما.
●إظهار الاهتمام بهما وقضاء حوائجهما، حتى مع عدم الحاجة إليك: ° لاتستصغر خدمتهما.
°كن لماحا إلى مايحتاجه والديك. ° راقب نظراتهما تجاه مايحتاجون.
°راقب مشاعرهما تجاه مايرغبون. ° راقب همومهما تجاه مايطلبون.

°حاول أن تعرف مايرغبه والديك؛ ثم قل: أأمر، أبشر. الآن لبيك، حبًا وكرامة، أسعد الأوقات التي أخدمكما فيه.
°تجد والدتك تفكر اسألها: سمي، تدللي، ماذا تريدين؟ أنا أخدمك بعيوني.
°تجد الوالد يسرح في تفكير عميق، اسأله: ماعاش اللي يشغل همك، أنا أقضي عنك ماتريد! أهم شيء لاتهتم ولاتنشغل. ° تأكل مع والديك، فتقطع لهما اللحم وتقربه لهما، وتقرب لهما مابعد عنهما.
°في المناسبات العامة كن قريبًا من والدك، صدّره في المجلس، قدّم له زملائك وعرفهم

عليه -مفتخرًا- ولاتقدم أحدًا عليه، مهما كان قدره ومقامه؛ فلا مقام يوازي مقام الوالد.
منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين.. مشاورتهما :(14)

مما قد يخفى على البعض، مع أهميته وتأثيره وفائدته؛ مشاورة الوالدين. ° شاورهما ونفذ رأيهما، واشكرهما قبل وأثناء وبعد العمل.
°شاورهما حتى في بعض الأمور اليسيرة؛ لترى أثر ذلك على محياهما. ° شاورهما في اختيار تخصصك الجامعي.
°شاورهما في اختيار الزوجة.
°شاورهما في موقع السكن الذي ترغب السكن فيه. ° شاورهما في أسماء الأولاد.
°شاورهما في بعض مشكلاتك في العمل.
°شاورهما في بعض مايحدث لك، أو لأولادك من أمراض ونحوها.
°شاورهما وحاورهما، في بعض الأحداث من حولكما؛ من قضايا سياسية، واجتماعية، واقتصادية.. ونحو ذلك.
●اشكرهما بعد ذلك وأطعهما في مشورتهما؛ وسترى التوفيق بإذن الله.
●يقول أحد الصالحين:
جعلت لهما في كل صلاة أصليها سجدة واحدة، ادعوا لهما بها: 1 × 5 = 5 مرات في اليوم.
ودعائي لهما هو: رب اغفر لوالدي وارحمهما، واشفهما، واختم بالصالحات أعمالهما.
ويعلم الله أني من 12 سنة، وانا مواظب على هذه الطريقة والدعاء، وإني أجد أثرهما عليهما، وهما من حسن إلى أحسن.
منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(15)

#حسن_الاستماع_لهما

●مما قد نفتقده، ولانحس أثره، ولا نعرف تأثيره: حسن الاستماع للوالدين، وإظهار البهجة والسرور عند حديثهما. ° أقبل عليهما بوجهك.

°أظهر التفاعل مع حديثهما بتحريك الرأس، وتعابير الوجه، ونبرات الصوت. ° استمع لهما؛حتى لو كان حديثهما مما سمعتَه من قبل.

لاتقطع حديثهما.

°لاتقل: لقد سمعت هذا الأمر من قبل؟!

°إن ذكرا لك فائدة، فادع لهما علانية، وبين لهما أنك استفدت مما ذكراه.

°إن ذكرا لك قصة، فأظهر لهما تأثرك، وبين لهما أثر القصة عليك، وأنك ستخبر بها من تعرف. ° إن ذكرا لك طرفة، فأظهر الابتسامة الصادقة التي تدخل السرور عليهما.

●لنحذر الغفلة تجاه مثل هذه اللفتات، التي لا نعرف قدرها؛ كما يعرفها الوالدان. منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(16)

°قبل رأس والدك ووالدتك كل صباح، وفي كل وقت، واستمع لمشاكلهم، وكن مستمعا أكثر من أن تكون متكلما، ولا يخدعك الشيطان بأن تعليمك، أو مؤهلك يقلل من شأن والديك في نظرك، أو يدعوك للكلام أكثر من الاستماع لهما.

°يجب عليك أن تدفع مبلغًا شهريًا لوالدك أو والدتك، وتذكر أنهما سبب من أسباب وجودك، وحصولك على المال، فلا تبخل عليهما بالمال، وتذكر أنك ومالك لأبيك.

°تعرف على الحالة الصحية لوالديك، وكن مبادرا لعلاجهما، ولا تنتظر اخوانك يسبقونك الى باب بر والديك، فهذه غنيمة لا تجعل أحد ينافسك، أو يتقدم عليك فيها.

°تعرف على الأشياء التي يجبها والدك أو والدتك، وحاول أن تهيئها بدون طلبهما. منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(17)

●افعل أشياء تكون سببًا في سعادتهما، أو راحتهما.. مثلا:
°في وقت الراحة ضع الهاتف، أو الجوال الخاص بهما على الصامت، وإن كنت قريبًا منهما فافعل بجوالك ذلك؛ حتى لا يتصل متصل، فيكون سببًا في ازعاجهما.
°إن كان لدى والدتك أو والدتك أحفاد، فحاول قدر الإمكان إحضارهم لزيارة والديك، فذلك من أعظم أسباب السعادة لوالديك، ولا مانع أن تحثهما على قضاء وقت أطول مع والدك أو والدتك، أو السفر معهما؛ إن كان ذلك يسعدهما ولا يضايقهما.
°عود نفسك على البذل، وأن تكون خادماً بين يدي والديك، قدم الماء بابتسامة، ولو لم يكن لهم فيه حاجة، أو قدم عود سواك داخل منديل، أو مثلا قم بسكب فناجين الشاي والقهوة، وألح عليهما في القبول حتى تتاكد من اكتفائهما.
°قدم هدية ثمينة كساعة ذات قيمة، أو ملابس راقية، أو نحو ذلك؛ فوالدك أو والدتك ستعمل لك دعاية في المجالس مجانية، وتعرض ماقدمته لها من مجوهرات أو ساعات، وستقول هذا من ابني فلان، أو بنتي فلانة.
°في حال جلوسك مع والديك، لا تنشغل بالرد على الجوال، والاستغراق في قضاء أعمالك من خلاله، فأنت بذلك يكون جلوسك معهما حسرة، ومضايقة لهما.
°في المناسبات السعيدة كالأعياد أو الزواجات، احرص على أن تحقق لهما أسباب اجتماعهما، بمن يحبون ولتكن نفقة الوليمة وتوابعها، خير ما تقدمه كهدية لهما.
منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(18)
#الاتصال_عليهما

●مما لا يخفى أن حق الوالدين، لا يدانيه حق من حقوق البشر، ممن هو على قيد الحياة؛ فلا يقدم غيرهما عليهما. ° اتصل على والديك كل يوم، إذا لم تتمكن من زيارتهما، والجلوس معهما، واحذّر من التقصير في هذا الجانب. ° لاتقل إن الوالدين لايغضبهما عدم اتصالي عليهما، أو التأخر في مهاتفتهما، ولاتُقنع نفسك بذلك.
°الوالدان يسعدان ويفرحان بسماع صوت ابنهما ويأنسان بذلك، فلا تحرم نفسك رضى والديك.
°أظهر التفاعل أثناء الإتصال، لايكن اتصالك باردًا جامدًا، خاملاً هادئًا؛ وكأنك تهاتف رجلا ثقيلاً، تتمنى أن ينتهى الاتصال به، قبل بدايته.

°جرب أن ترسل رسالة عبر جهازك الجوال، يكون فيها دعاء، أو ثناء، أو فائدة، أو طرفة تسعدهما عند قراءتهما لها.
°الرد على اتصالاتهما مهما كانت الظروف، ولا يخفى حديث جريج العابد عندما كان يصلي، وعدم رده على أمه عندما نادته! وماذا لحقه بعد ذلك؟

ولا يخفى كذلك قصة ذلك العالم الذي كان يجلس في مجلس علم، يشرح فيه لطلابه ويعلمهم، فقدمت أمه إلى المجلس، أو نادته من بعيد، وقالت له: يافلان؛ خذ الحبّ وأعطه الدجاج.
فأجابها رحمه الله، وقام بعمل ما طلبته منه دون حرج!
منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(19)
#إهدائهما_واللغز_عليهما "اللغز: هو الهدية على خفاء، بحيث تكون بينك وبينه، دون أن يراه أحد، وغالبا تكون من المال." ° إن أثر الهدية لا يخفى، وتأثيرها لايمكن وصفه، صغُرت الهدية أم كبُرت!
°لا تستصغر هديتك لوالديك، يكفيهما منك تذكرك الدائم لهما. نظرتك أنت للهدية تختلف عن نظرتهما لها.
°أهدهما ما يحبون مهما كانت قيمته، قلّت في عينيك أم كبرت. ° أما الوالدة فيمكن إهدائها ما يلي:
مصحف مع حامل. عباءة وغطاء. شنطة نسائية.
شرشف صلاة وسجادة. حذاء مناسب لها.
حناء. عطر.
جلابية مناسبة. مفرش نوم وبطانية. أواني منزلية مناسبة. ساعة.
طقم مناسب من الذهب، أو خاتم أو نحو ذلك. أي: أنك تتلمس احتياجاتها، وتشتريها لها.
ويمكن أيضًا أن تخصص مبلغا من المال شهريا لها، أو تهديها ما تيسر حسب الحال والمناسبة. منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#الرأفة_والعطف_بالوالدين :(20)

تدليك قدم الوالدين.. وذلك أن تطلب من أحد والديك أن يمد قدميه، فتضع يديك على قدميه، فتضغط عليها برفق وسهولة ذهابًا وإيابًا. تقول إحدى الطبيبات في إحدى المستشفيات:
دخلت علي في العيادة عجوز في الستينات، بصحبة ابنها الثلاثيني، لاحظت حرصه الزائد عليها؛ فهو يمسك يدها، و يصلح لها عباءتها، ويمد لها الأكل والماء.
بعد سؤالي عن المشكلة الصحية وطلب الفحوصات، سألته عن حالتها العقلية؛ لأن تصرفاتها لم تكن موزونة، ولا ردودها على أسئلتي؟ فقال: إنها متخلفة عقليًا منذ الولادة.
تملكني الفضول فسألته: فمن يرعاها؟ قال: أنا.
قلت: والنعم؛ ولكن من يهتم بنظافة ملابسها وبدنها؟!
قال: أنا أدخلها الحمام، وأحضر ملابسها، وأنتظرها إلى أن تنتهي، وأصفف ملابسها في الدولاب، وأضع المتسخ في الغسيل، وأشتري لها الناقص من الملابس.
قلت: ولمَ لا تحضر لها خادمة؟!
قال: لأن أمي مسكينة مثل الطفل لا تشتكي، وأخاف أن تؤذيها الشغالة. اندهشت من كلامه ومقدار بره، وقلت: وهل أنت متزوج؟
قال: نعم الحمد ؛ ولدي أطفال. قلت: إذن زوجتك ترعى أمك؟
قال: هي ما تقصر، فهي تطهو الطعام، وتقدمه لها، وقد أحضرت لزوجتي خادمة حتى تعينها، ولكن أنا أحرص أن آكل معها، حتى أطمئن علشان السكر!
زاد إعجابي ومسكت دمعتي، واختلست نظرة إلى أظافرها فرأيتها قصيرة ونظيفة، قلت: أظافرها؟! قال: قلت لك يا دكتورة هي مسكينة، طبعا أنا.
نظرت الأم له وقالت: متى تشتري لي بطاطس؟ قال: أبشري، الحين أوديك البقالة!
فرحت الأم فرحًا شديدًا، وقامت تقفز وتقول: الحين الحين.
التفت الابن وقال: والله إني أفرح لفرحتها، أكثر من فرحة عيالي الصغار. أوهمته أني أكتب في الملف، حتى ما يتبين أني متأثرة، سألته: هل عندها غيرك؟ قال: أنا وحيدها، لأن الوالد طلقها بعد شهر.
قلت: أجل رباك أبوك؟
قال: لا؛ جدتي كانت ترعاني وترعاها، وتوفيت رحمها الله، وعمري عشر سنوات.

قلت: هل رعتك أمك في مرضك، أو تذكر أنها اهتمت فيك؟ أو فرحت لفرحك، أو حزنت لحزنك؟
قال: دكتورة أمي مسكينة، طول عمري؛ من عمري عشر سنين وأنا شايل همها، وأخاف عليها وأرعاها. كتبت الوصفة وشرحت له الدواء.
أمسك يد أمه؛ وقال: الآن نذهب للبقالة. قالت: لا! نروح مكة!
تعجبتُ، وقلت لها: لماذا تريد مكة؟ قالت: أريد أن أركب الطائرة.
قلت له: هي ما عليها حرج لو لم تعتمر، لماذا تذهب بها وتضيق على نفسك؟
قال: يمكن الفرحة اللي تفرحها إذا ذهبت بها، أكثر أجر عند رب العالمين من عمرتي بدونها.
خرجوا من العيادة، وأقفلت الباب، وقلت للممرضة: أحتاج للراحة، بكيت من كل قلبي، وقلت في نفسي: هذا وهي لم تكن له أمًا، فقط حملت وولدت، لم تربي، لم تسهر الليالي، لم تمرض، لم تدرس، لم تتألم لألمه، لم تبكي لبكائه، لم يجافيها النوم خوفًا عليه، لم ولم ولم .. ومع كل ذلك كل هذا البر!
تذكرت أمي وقارنت حالي بحاله، فكرت بأبنائي، هل سأجد ربع هذا البر؟ مسحت دموعي، وأكملت عيادتي وفي القلب غصة.
منقول من: "أرشيف ملتقى أهل الحديث".



#وختامًا_مع_ابن_الجوزي :(21)
#الرأفة_والعطف_بالوالدين
قال الإمام ابن الجوزي:
غير خاف على عاقل لزوم حق المنعم، ولا منعم بعد الحق سبحانه عليٍ العبد كالوالدين؛ فقد حمّلت الأم بحمله أثقالاً كثيرة، ولقيت وقت وضعه مزعجاتٍ مثيرةً، وبالغت في تربيته وسهرَت في مداراته، وأعرضت عن جميع شهواتها لمرادته، وقـّدمته على نفسها في كل حال.
وقد ضم الوالدُ إلى تسـُّببه في إيجاده، ومحبته بعد وجوده، وشفقته في تربيته الكسبَ له والإنفاق عليه. والعاقل يعرف حق المحسن ويجتهد في مكافأته.
وجهل الإنسان بحقوق المنعم من أخـّس صفاته، فإذا أضاف إلى جحد الحق المقابلةَ بسوء الأدب، دل على خبث الطبع، ولؤم الوَضْع، وسوء المنقلب.

وليعلم البارُّ بالوالدين؛ أنه مهما بالغ في برهما لم يفِ بشكرهما.



#خطورة_العقوق :(22)

#ملعون_من_عق_والديه

في الحديث: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وصليت الخمس، وأديت زكاة مالي، وصمت شهر رمضان. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من مات على هذا، كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة، هكذا -ونصب إصبعيه- ما لم يعق والديه".

وقال صلى الله عليه وسلم: "ملعون من عق والديه".

وما أكثر من غلبت عليه شقاوته، وأعماه شيطانه، وأضله هواه، فنسي جميل أبويه، ونسي حقهما عليه.

تجد بعضهم يقدم زوجته وأولاده في الفضل والإحسان والإنفاق على والديه، ألا بئس ما صنعوا، وتبًا على ما فعلوا! وما يفعل هذا الفعل الشنيع؛ إلا ابن جاحد شقي النفس، متحجر الضمير، كل همه أن يأخذ ولا يعطي، ويُخدم ولا يخدم.

يصانع الناس بلين الكلام، ويختار الأحجار الكلامية لأبيه وأمه، ويبش في وجوه الناس، ويعبس في وجه أبويه، ينظر إليهما بعين الجحود، ويتصرف معهما تصرف الوحش المفترس.

له أنياب زرق ينش بهما في جسم أبيه وأمه، ان سمع منهما، أو رأى ما لا يرضيه. يذل أمه وأبيه ويبكيهما، ويعز زوجته ويرضيها!

إن طلبت أمه دراهم للدواء فهي في نظره دائمًا تشكو وتتوجع، وإن طلبت زوجته ثمن أقل الأدوية، قال لها: اذهبي إلى الطبيب والزمي الفراش.

أما معاملته مع والده فحدث ولا حرج، إن وقف أبوه جلس وهو ماد رجليه، وإن خاطبه أبوه استهتر به وعاب رأيه، ويناديه فلا يجيب، ويأمره فلا يستجيب.

إن أعان أباه بمال تكثره واستعلى، وإن قضى له حاجته تأمر واستقوى، وإن ناصحه أبوه أو منع عنه شيء، رفع صوته واستقوى عليه! ألا يخاف من الله، ألا يخشى من الله!

ألا يعلم هذا الصنف من الأولاد؛ أن دمعة الأبوين بسبب ظلم الأولاد؛ يجعلها الله عليهم نارًا، وإن أي دعوة منهما مستجابة، ولو كانا كافرين، قال صلى الله عليه وسلم: "ثلاث دعوات

مستجابات لا شك فيهن، دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده".
#خطورة_العقوق
اعلموا أنه مهما ظلم الأبناء آباءهم وأمهاتهم؛ فإن غضب الله عليهم لا يفارقهم إلا بالتوبة النصوح.
●قال عمر رضي الله عنه: "إبكاء الوالدين من العقوق".
●قال مجاهد رحمه الله: "لا ينبغي للولد أن يدفع يد والده إذا ضربه، ومن شدّ النظر إلى والديه لم يبرهما، ومن أدخل عليهما ما يحزنهما فقد عقهما".
●سئل كعب الأحبار عن العقوق فقال: "إذا أمرك والداك بشيء فلم تطعهما، فقد عققتهما العقوق كله".
وأمّا العقوق فهو مأخوذ من العقّ وهو القطع، والمراد به الإساءة إلى الوالدين في القول والفعل، وصور العقوق كثيرة، ومنها تقديم رضا
الزوجة على رضاهم، وكذا الغلظة والفظاظة، ورفع الصوت والعبوس، وعدم تلبية ندائهما، وعدم الإنفاق عليهما، وعدم استئذانهما لسفر
فيه مشقة، وعدم المبالاة بمشاعرهما.

#خطورة_العقوق
●أما العقوق فتداركه ليس بالأمر الهين، وقد سئل النووي رحمه الله: إذا كان الإنسان عاقا لوالديه، وماتا ساخطين عليه، فما طريقه إلى إزالة ذلك، وإسقاط مطالبتهما له في الآخرة؟ فأجاب: أما مطالبتهما له في الآخرة، فلا طريق إلى إبطالها؛ ولكن ينبغي له بعد الندم على ذلك، أن يكثر من الاستغفار لهما والدعاء، وأن يتصدق عنهما إن أمكن، وأن يكرم من كانا يحبان إكرامه من صديقٍ لهما ونحوه، وأن يصل رحمهما، وأن يقضي دينهما، أو ما تيسر له من ذلك.
قارن -عبد الله- بين من عق والديه وماتا ساخطين عليه، وبين من يموت أبوه وأمه راضيين عنه.
لقد حرم الله العقوق، وجعله من أكبر الكبائر، قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل حرم عليكم: عقوق الأمهات".
●الله لا ينظر إلى العاق يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة؛ العاق لوالديه، والمرأة المترجلة، والديوث، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والمدمن على الخمر، والمنان بما أعطى".
وفي رواية: "ثلاثةٌ لا يقبل الله عز وجل منهم صرفاً ولا عدلاً: عاقٌ، ومنان، ومكذب بالقدر."
#خطورة_العقوق
#وأما_عاقبة_العقوق

•فالعقوبة العاجلة للحديث: قال صلى الله عليه وسلم: "كل ذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة؛ إلا البغي وعقوق الوالدين، أو قطيعة الرحم، يعجل لصاحبها في الدنيا قبل الموت".

•من عقوبات العقوق الخسران والهلاك: قال صلى الله عليه وسلم: "رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه" قيل: من يا رسول الله؟ قال: "من أدرك والديه عند الكبر، أحدهما أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة".

#فيا_أيها_العاق_لوالديه.. هل حين كبرا فاحتاجا إليك، جعلتهما أهون الأشياء عليك؟ قدمت غيرهما بالإحسان! وقابلت جميلهما بالنسيان!

وشق عليك أمرهما، وطال عليك عُمرهما!

وهــذا كلام والد يناجي ولده، وقد أذاقه الأذى ألوانًا، يقول الوالد: غذوتك مولوداً وعلتك يافعاً ** تعل بما أدني عليك وتنـهل

إذا ليلة نابتك بالسقم لم أبت ** لذكرك إلا ساهراً أتململ

كأني أنا المطروق دونك بالذي ** طرقت به دوني وعيني تهمل تخاف الردى نفسي عليك وإنها ** لتعلم أن الموت حتم مؤجل فلما بلغت السن والغاية التي ** إليها مدى ما كنت فيك أؤمل جعلت جزائي منك جبهاً وغلظة ** كأنك أنت المنعم المتفضل وسميتني باسم المفند رأيه ** وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقل فليتك إذ لم ترع حق أبوتي ** فعلت كما الجار المجاور يفعل فأوليتني حق الجوار ولم تكن ** عليّ بمالي دون مالك تبخل



الرد على منكري لبعث

#الرد_على_منكري_البعث :(1)

وهناك قسم من الناس والعياذ با ، أنكروا يوم القيامة، مستبعدين ومستفهمين استفهام إنكار وتهكم: "أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيد".

"وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ".

فأوضح جل وعلا، وبين أن الذي خلقهم وأنشأهم أول مرة، قادر على إحيائهم بعد فنائهم.

بل الإعادة أهون في نظر الناس وحدود قدرتهم من الإبداع؛ فالذي يعترف ويقر بأن الله تعالى هو الذي بدأ الخلق، يجب عليه ويتحتم أن يسلم بأن الله تعالى قادر على الإعادة.

وذكر جل وعلا البدأ ليلاً على الإعادة، فقال: "وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا * أَوَلا يَذْكُرُ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا".
وذكر جلا وعلا في سورة الروم؛ أن إعادة الخلق أهون من ابتدائه؛ فقال جل وعلا: "وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الحكيم".
ومن الأدلة العقلية الدالة على البعث دلالة قاطعة، بمجرد نظر العاقل إليها، يستدل بها استدلالاً لا يقبل الشك والشبهة، بوقوع ما خبرت به الرسل من البعث، خلق السماوات والأرض على عظمها.
فكل منصف يعلم بالبداهة الحسية؛ أن خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس في ابتدائهم وإعادتهم.
وورد بعدة آيات، الاستدلال بخلق السماوات والأرض على قدرة الله تعالى على إحياء الموتى، قال تعالى: "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير".
وقال تعالى: "أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ".
وبهذه الآية أكد جل وعلا صحة البعث، وأن ابتداء الخلق لم يعجز الله، والإعادة أسهل من الابتداء والكل على الله هين: "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُون".
فلا مجال للشك في الإعادة عند من يقر في الابتداء. "موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان



#الرد_على_منكري_البعث :(2)
قد أخبر الله سبحانه وتعالى نبيه
ﷺ؛ أنه عندما يقيم عليهم الحجة على البعث يقولون: "مَنْ يُعِيدُنا" ونحن بهذه الحال: فقل تحقيقًا للحق، وإزاحة للاستبعاد، وإرشادًا إلى طريق الاستدلال الذي يفعل ذلك؛ هو القدير العظيم "وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا".
"وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ." أول مرة على غير مثال يحتذى، ولا منهاج معين ينتحى.
أليس الذي يقدر على ذلك؛ يقدر على أن يجمع ما تفرق، ويفيض الحياة، ويعيده كما خلقه أول مرة؛ بلى إنه سبحانه على كل شيء قدير.
ثم بين سبحانه ما يفعلونه حين ما يسمعوا الجواب: "فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ

مَتَّى هُوَ." ومقصدهم من هذا السؤال استبعاد حصوله، "قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا".

يوم يدعوكم للبعث والنشور والحساب والجزاء، فتستجيبون له من قبوركم بقدرته ودعائه إياكم. "موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان



#الرد_على_منكري_البعث :(3)
من توهمات المنكرين للبعث، أن من يموت يضل رفاته في الأرض، فتذهب صورته وصفاته؛ فكيف يرجع الله هذه الذوات والصفات، وكيف يجمع هذه الذرات المتفتتة من عظامهم؟
وأثر هذا التوهم الفاسد يظهر في توهمهم أن علم الله غير محيط بكل صغير وكبير، من أعداد الذين يموتون من الناس، وغير محيط بصفاتهم، وأوصافهم، وأعمالهم.
فقالوا: "وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ".
وقد ذكر الله جل وعلا مقالتهم هذه، وقد أتوا بها على وجه الاستهزاء، والتهكم، والتكذيب، والاستبعاد، والإنكار "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ".
فرد الله عليهم مقالتهم، وأثبت لهم ما هو أشد وأنكى فقال: "بَلِ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلاَلِ الْبَعِيدِ".
بل إن محمدًا ﷺ صادق فيما أخبر به من البعث، وهم في شقاء عذاب في حياتهم من داخل نفوسهم كفر وشكوك وأوهام.
وفي الآخرة إذا بعثوا ذاقوا ألوان العذاب، لأنهم مجرمون متمردون على الحق، وهم في الضلال البعيد، الدال على عدم استبعاد البعث.
وهو أنهم لو نظروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض فرأوا من قدرة الله فيهما ما يبهر العقول ومن عظمته ما يذهل العلماء الفحول.
"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان



#الرد_على_منكري_البعث :(4)

وهؤلاء استبعدوا البعث وتعجبوا: "فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ * أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ".

فعقولهم سخيفة، حيث قاست قدرة من هو على كل شيء قدير، وبكل شيء عليم، الكامل من كل وجه بقدرة العبد الفقير الضعيف، العاجز من جميع الوجوه، الجاهل الذي لا علم له.

فإن من خلق السماء وزينها بالكواكب وأحكمها، وبسط الأرض وجعل فيها رواسي، وأنبت فيها صنوف النبات صنوان وغير صنوان، يسقى بماء واحد، ويتفاضل في الأكل؛ وجعل ذلك تبصرة لأولي الألباب.

ونزل من السماء ماء فأنبت به خضر الجنان، والزرع المختلف الأصناف والألوان، والطعوم والنخل الباسق؛ ذا الطلع المتراكم بعضه فوق بعض رزقًا للعباد، وأحيا الأرض الموات.

أفلا يستطيع من هذه قدرته، وهذا شأنه أن يخرج الناس من القبور بعد بلائهم، وبعد أن يصيروا عظامًا ورفاتًا، وينشئهم خلقًا آخر في حياة أخرى، وعالم غير هذا العالم؟! بلى! والله إنه على كل شيء قدير وبكل شيء أحاط علمًا.

"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان



#الرد_على_منكري_البعث :(5)

ومن الأدلة الدالة على البعث قوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".

إن جفاف الزرع، ويبس الشجر، وانقطاع تغذيته من الأرض، وحصاده وتحطمه، يشبه حالة الموت في الأحياء.

وقد نبه الله في القرآن إلى هذا الشاهد الكوني، الذي يقرب إلى تصور أصحاب هذا التوهم، إمكان الحياة الأخرى وإنها تشبه عودة الحياة إلى الزرع والنبات بعد جفافها، وما يشبه حالة الموات فيها.

ففي إحياء الأرض اليابسة بعد نزول المطر عليها، دليل قاطع واضح على إحياء الموتى، فكما أحيا الأرض بعد موتها؛ يحي الأجساد ويعيد إليها أروحها يوم القيامة.

قال الله تعالى: "فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ

تَذَّكرُونَ".
أي : كما أحيينا هذه الأرض بعد موتها، كذلك نحيي الأجساد بعد صيرورتها رميمًا يوم القيامة، ينزل الله سبحانه وتعالى ماء من السماء، فتمطر الأرض أربعين يومًا، فتنبت منه الأجساد في قبورها؛ كما ينبت الحب في الأرض.
"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان



#الرقية_والعلاج_بها :(1)
#الرقية_لمن_أصابته_العين
•العين: هي سهام مسمومة، تخرج من نفس الحاسد إلى المحسود.
•العين التي تصيب بني آدم نتيجة من نتائج الحسد، أو انبهار شديد بما يرى العائن، مع غفلة عن ذكر الله تعالى، وقد يتبعها شيطان من شياطين الجن.
•والعين تصيب المحسود تارة، وتخطئه تارة، فإن صادفته حذرًا محدَّصنًا، لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه، وإن صادفته مكشوفًا لا وقاية عليه أثرت فيه ولابد.
•وتحصل الإصابة بالعين، بأن يطلق العائن الوصف على من يريد، بدون ذكر اسم الله تعالى ولا تبريك، فتتلقفه الأرواح الشيطانية الحاضرة، وتعمد إلى إهلاك المعيون أو إيذائه، لكن ذلك لا يحصل إلا بإذن الله عز وجل.
وسم: #الرقية_والعلاج_بها
من كتاب: "موسوعة الفقه الإسلامي".



#الرقية_والعلاج_بها :(2)
#علاج_من_أصابته_العين
من أصابته عين الحاسد، فله حالتان:
•إن عرف العائن فعليه أن يأمره بالاغتسال؛ وعلى العائن أن يمتثل ويغتسل طاعة ورسوله، ورحمة بأخيه المصاب، ثم يؤخذ الماء الذي اغتسل فيه العائن، ويُصب من خلف المَعِين دفعة واحدة، فيبرأ بإذن الله تعالى، قال صلى الله عليه وسلم: "لو كان شيء سابق

القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا".
#صفة_الاغتسال
أبو أمامة بن سهل بن حنيف قال: مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل، فقال: لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة، فما لبث أن لبط به. فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل له: أدرك سهلا صريعا، قال: "من تتهمون به؟"
قالوا: عامر بن ربيعة.
قال: "علام يقتل أحدكم أخاه، إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة".
ثم دعا بماء فأمر عامراً أن يتوضأ، فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين، وركبتيه، وداخلة إزاره، وأمره أن يصب عليه، فأطلق سهل لا بأس به.
وفي ذلك بيان كيفية اغتسال العائن للمصاب بالعين.
●إذا لم يعرف العائن، فيُرقى المريض بالقرآن، وبالأدعية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع حسن الظن با ، ويقين القاريء والمقروء عليه، على أن الشافي وحده هو الله عز وجل، وأن القرآن شفاء من كل داء.



#الرقية_والعلاج_بها :(3)
#كيفية_العلاج_بالرقية
قال صلى الله عليه وسلم: "لا رُقية إلا من عينٍ، أَوْ حُمَةٍ." والعين: إصابة العائن غيره بعينه.
قال الخطابي: ومعنى الحديث:
لا رقية أَشفى وأَولى من رقية العين، وذي الحُمِة.
وقد رقى صلى الله عليه وسلم وأمر بها، فإذا كانت بالقرآن، وبأسماء الله، وبما ثبت من السنة، فهي مشروعة. وعن عائشة قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن أسترقي من العين".
قال ابن القيم: القرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به ووضعه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبداً، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء، الذي لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها؟!
فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله.

وقال رحمه الله تعالى: "فاتحة الكتاب، وأم القرآن، والسبع المثاني، والشفاء التام، والدواء النافع والرقية التامة، ومفتاح الغنى والفلاح،
وحافظة القوة، ودافعة الهم والغم والخوف والحزن؛ لمن عرف مقدارها وأعطاها حقها وأحسن تنزيلها على دائه، وعرف وجه الاستشفاء والتداوي بها، والسر الذي لأجله كانت كذلك".



#الرقية_والعلاج_بها :(4)
#كيفية_العلاج_بالرقية
قد أرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى قراءة المعوذتين والفاتحة على المريض، وإن كان القرآن كله شفاء، كما قال الله عز وجل: "وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ".
فإذا قرأ سورة الفاتحة، وقرأ معها آية الكرسي، أو بعض، وإذا قرأ: "قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد" و"قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَق" وَ"قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ" ثلاث مرات كان حسنًا أيضًا.
وإن هذه السور أرجى في حصول المقصود إن شاء الله.
وأما الأدعية من السنة فكثيرة منها: قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي العاص، لما اشتكى إليه وجعاً يجده في جسده، فقال له صلى الله عليه وسلم: "ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ با وقدرته من شر ما أجد وأحاذر".
ومنها: قول عائشة رضي الله عنها: كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل، قال: "باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين".
ومنها: "أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد اشتكيت؟ فقال: نعم، قال: باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك".

ومنها: عن عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله، نفث عليه بالمعوذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه، جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه، لأنها كانت أعظم بركة من يدي".
وعن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: "اللهم رب الناس، أذهب الباس، اشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك،

شفاء لا يغادر سقما".
قال ابن القيم: ففي هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته، وكمال رحمته بالشفاء، وأنه وحده الشافي، وأنه لا شفاء إلا شفاؤه؛ فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته.



#الرقية_والعلاج_بها :(5)
#كيفية_العلاج_بالرقية

منها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين، يقول: "أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة".
ومنها: كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يُعلِّم الصحابة هذه الكلمات عند الفزع من النوم "بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه
وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون".
وكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده أن يقولها عند نومه.
ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: "أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق يطرق، إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان".
ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: "بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم." وغير ذلك من الحفظ على الأذكار المشروعة التي أُمرنا بأدائها.
والمستحب وضع يده على موضع الألم وقت الرقية، ويأتي بالأدعية المذكورة.



#الرقية_والعلاج_بها :(6)
#كيفية_العلاج_بالرقية

منها: أن ينفث على محل الألم ثم يمسح عليه بيده.
ومنها: أن يقرأ الرقية الشرعية على إناء فيه ماء أو نحوه، ثم ينفث فيه. ولا حرج في قراءة القرآن في ماء ويغسل به بعض الأعضاء.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية:
ويجوز أن يكتب للمصاب، وغيره من المرضى شيئًا من كتاب الله وذكره، بالمداد المباح، ويغسل ويسقى. وقد جاء في الآداب الشرعية لابن مفلح: قال صالح: "يعني ابن الإمام أحمد رحمهما الله تعالى":
ربما اعتللت فيأخذ أبي قدحا فيه ماء، فيقرأ عليه ويقول لي: اشرب منه، واغسل وجهك ويديك. ونقل عبد الله أنه رأى أباه يعوذ في الماء ويقرأ عليه، ويشربه ويصب على نفسه منه.
وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: النفث في الماء علي قسمين:
القسم الأول: أن يراد بهذا النفث التبرك بريق النافث، فهذا لا شك أنه حرام، ونوع من الشرك.
القسم الثاني: أن ينفث الإنسان بريق تلا فيه القرآن الكريم، مثل أن يقرأ الفاتحة، والفاتحة رقية وهي من أعظم ما يرقى به المريض فيقرأ الفاتحة وينفث في الماء، فإن هذا لا بأس به، وقد فعله بعض السلف، وهو مجرب ونافع بإذن الله، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينفث في يديه عند نومه بـ "قل هو الله أحد" و "قل أعوذ برب الفلق" و"قل أعوذ برب الناس".
فيمسح بها وجهه وما استطاع من جسده، صلوات الله وسلامه عليه، والله الموفق. ونقل عبد الله أنه رأى أباه يعوذ في الماء، ويقرأ عليه ويشربه، ويصب على نفسه منه. وسم: #الرقية_والعلاج_بها
من كتاب: "موسوعة الفقه الإسلامي".



وجود بدائل لكل عمل صالح

#وجود_بدائل_لكل_عمل_صالح (1):

• من محاسن ديننا العظيم؛ وجود بدائل لكل عمل صالح، وقد يعجز المرء المسلم عن أدائه لمرض، أو فقر، أو شغل، أو تميل نفسه إلى نوع آخر من العبادة، هو لها أنشط وعليها أقدر.

• فلا أحد من أهل هذه الملة السمحاء مغبون أبدًا؛ إلا أن يكون تقصيره من نفسه، وكلما كان العبد في دين الله أفقه، كان حصوله على مراده أتم.

• في حديث جويرية بنت الحارث أم المؤمنين: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بُكرةً حين صلَّى الـ ّصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أَضْحى، وهي جالسة، فقال: "ما زِلتِ على الحال الّتي فارقتك عليها".

قالت: نعم، قال الـ ّنبي صلى الله عليه وسلم: "لقد قلت بعدك أربع كلماتٍ ثلاث مـ ّرات، لو وُزِنت بما قلت مُنذُ اليوم لَوَزنتهـ ّن: سُبحان ٱللَّهِ وبحمده عدد خلقه، ورضَا نَفسه، وزِنَةَ عرشه ومداد كلماته".

فللَّه الحمد، ثم الحمد، ثم الحمد على ما أعطى وأنعم وأكرم.

• قال ابن رجب رحمه الله:

"فسبحان من فضل هذه الأمة، وفتح لها على يدي نبيها نبي الرحمة أبواب الفضائل الجمة، فما من عمل عظيم يقوم به قوم، ويعجز عنه آخرون، إلا وقد جعل الله عملاً يقاومه، أو يفضل عليه، فتتساوى الأمة كلها في القدرة عليه".

•وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من صلَّى الغداة في جماعة، ثـ ّم قعد يَذكُرُ ٱللَّهَ حـ ّتى تطلع الـ ّشمس، ثـ ّم صلَّى ركعتين، كانت لَهُ كَأجر حـ ّجة وعُمرة تامّة تامّة تامّة".

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين بن عبد الله الشقاوي.



#وجود_بدائل_لكل_عمل_صالح (2):

• في الحديث: جاء الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ذَهَب أَهل الـ ّدثُور مِنَ الأموال بالدرجات العُلى والـ ّنعيم المقيم، يُصَلُّون كما نُصلِّي، ويصومون كما نصوم، وَلَهم فضل من أموال يَحـ ُّجون بها ويعتَمرُون، ويُجَاهِدُون، ويتصـ ّدقُون، قال: "أَلاَ أُحـ ِّدثُكم بأمر إِن أَخَذتُم به، أدركتم من سبقكم، ولم يُدرككُم أَحد بعدكُم، وكُنتُم خير من أَنتُم بينَ ظهرانيه؛

إِلاَّ من عمل مثلهُ، تُسبِّحُون، وتَحمَدُون، وتُكبِّرُون، خَلفَ كُلِّ صلاة ثلاثًا وثلاَثِين".
• ومن قصَّر في شهر رمضان، بنوافل العبادات من صلاة، وصدقة، وقراءة قرآن، وغير ذلك، فعليه بليلة القدر، قال تعالى: "وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ" أي: العبادة فيها خير من ثلاثة وثمانين عامًا، وبضعة أشهر.
• والَّذي لا يستطيع الصدقة بالمال، أو قيام الليل، فقوله: "سبحان الله وبحمده" يعدل ذلك.
في الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من ضنَّ بالمال أَن يُنفِقه، وباللَّيل أَن يُكَابِدَه، فعليه بسبحان ٱللّه وبحمده". "موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين بن عبد الله الشقاوي.



#وجود_بدائل_لكل_عمل_صالح.. (3):
• ومن عجز عن الجهاد بنفسه، فإن بر الوالدين يعدل ذلك.. في الحديث: جاءَ رجُل إلَى النَّبي صلى الله عليه وسلم، فاستأذنه في الجهاد فقال: "أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟" قال: نعم. قَال: "ففيهما فجَاهد".
وفي رواية قال: جئتُ أُبَايعُكَ على الهجرة، وتركت أَبَوَيَّ يبكيان، قال: "ففيهما فجَاهد".
• عن عائشة أم المؤمنين قالت: استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد، فقال صلى الله عليه وسلم: "جِهَادُكُنَّ الحَج". وفي رواية: قلت: يا رسول الله على النساء جهاد، قال: "نعم، عليهنَّ جهاد لا قتال فيه، الحَجُّ والعمرة".
• ومن لم يستطع قراءة القرآن في صلاته، فإنه يقول: لا حول ولا قوة إلا با مع الأذكار الأخرى تعدل ذلك، في الحديث: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئًا، فعلمني ما يجزئني.
قال: "قل: سبحان الله، والحمد ، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا با ". قال: يا رسول الله! هذا فما لي؟ قال: "قل: اللهم ارحمني وعافني واهدني وارزقني".
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين بن عبد الله الشقاوي.



#وجود_بدائل_لكل_عمل_صالح (4):

• ومن لم يستطع أن يقرأ ثلث القرآن، فإن سورة الصمد تعدل ذلك، قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: "أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟" فشق ذلك عليهم، وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟!
فقال: "الله الواحد الصمد؛ ثلث القرآن".

• ومن لم يستطع أن يصوم يومًا، ويفطر يومًا، فإن صيام ست من شوال مع رمضان، يعدل صيام الدهر كله.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان ثُـمَّ أتبعه سِتًّا من شـوَّال، كان كصيام الـدَّهر".

• من لم يستطع ذكر الله طوال يومه وليلته، فإن هناك من الأذكار ما يعدل ذلك.. من حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم مر به وهو يحرك شفتيه، فقال: "بأي شيء تحرك شفتيك يا أبا أمامة؟"
فقلت: أذكر الله يا رسول الله! فقال: "ألا أخبرك بأكثر وأفضل من ذكرك بالليل والنهار؟"
قلت: بلى يا رسول الله.
قال: "تقول: سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملء ما خلق، سبحان الله عدد ما في الأرض والسماء، سبحان الله ملء ما في الأرض
والسماء، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه، سبحان الله ملء ما أحصى كتابه، سبحان الله عدد كل شيء، سبحان الله ملء كل شيء، الحمد عدد ما خلق، والحمد ملء ما خلق، والحمد عدد ما في الأرض والسماء، والحمد ملء ما في الأرض والسماء، والحمد عدد ما أحصى كتابه، والحمد ملء ما أحصى كتابه، والحمد عدد كل شيء، والحمد ملء كل شيء"



#وجود_بدائل_لكل_عمل_صالح (5):

• ومن لم يستطع أن يعتق الرقاب، فعليه بقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، فإنها تعدل ذلك.. أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قال في يوم مائة مرة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كان له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحي عنه مائة سيئة، وكن له حرزًا من الشيطان سائر يومه إلى الليل، ولم يأت أحد بأفضل مما أتى به، إلا من قال أكثر".

وقال صلى الله عليه وسلم: "من قال: سبحان الله وبحمده، في يوم مائة مرة؛ حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر"

• ومن لم يستطع صيام النهار وقيام الليل، فإن حسن الخلق يعدل ذلك، النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ المؤمن لَيُدرِك بحسن خُلُقه، درجة الـ َّصائم القائم".

• ومن لم يستطع صيام النهار، وقيام الليل، والصدقة، فإن الإصلاح بين الناس يعدل ذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا أدلكم على أفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟" قالوا: بلى يا رسول الله. قال: "إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول: إنها تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين".

الحالقة" أي: القاطعة والمنهية التي تأتي على كل شيء وتحلقه، وتقطعه من جذوره، سواء من أمور الدين أو الدنيا؛ لأنها تؤدي إلى التشاحن بين الناس والتهاجر وربما التقاتل.

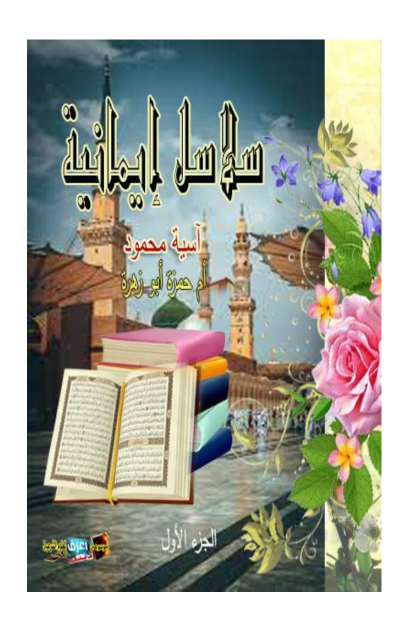
• ومنها: صدقة البدن.. قال صلى الله عليه وسلم: " يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى".

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين بن عبد الله الشقاوي.



تم الجزء الأول ويليه الثاني بأذن الله





مع تحيات موسوعة اعرف دينــك للعلوم الشرعية



